أزمات الشباب النفسية

الدكتور
محمد ابراهيم عيد
كلية التربية – جامعة عين شمس

الناشر
زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد – القاهرة
☎ ٣٩٢٩١٩٢

رقم الايداع ٩٧/١٤٥٦٧

الترقيم الدولي

I.S.B.N 977-5789-71-0

الناشر

زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد – القاهرة

☎ ٣٩٢٩١٩٢

(٣)

مقدمة

تدور بحوث هذا الكتاب حول الشباب ، الذي يمثل بحكم مرحلته العمرية التوجه نحو المستقبل ، فهو العنصر الحاسم في كل تقدم وازدهار ، بما يحمله من إمكانات وقدرات وخيال خصب ، ويقظة في الضمير ، وقوة في الشعور والإحساس، وطهارة في السلوك ، ومثالية في الرؤية .

وهذا الثراء النفسي هو الذي يجعل الشباب أشد حساسية وإرهافاً لما يحدث في داخله من تغيرات عضوية ونفسية ، وفكرية ، وما يحدث في واقعه من تغيرات اجتماعية وسياسية ، وما يحدث في العالم من حوله من تحولات سياسية كاسحة ، وتغيرات اجتماعية وحضارية وايدلوجية متسارعة ، بدءاً من انهيار الاتحاد السوفيتي، واشتعال النار في الخليج ، وانتهاءً بهيمنة القطب الواحد ، وسطوة مفاهيم العولمة والكونية والاعتماد المتبادل والقرية التكنولوجية الواحدة .

ها هنا تبدأ حيرة الشباب وأزماته في البحث عن هوية وعن معنى لوجوده .

وفي رحلة البحث هذه ، قد يضل البعض الطريق ، فيقع أسيراً في قبضة الاغتراب ، متشرنقاً داخل نفسه ، منفصلاً عن واقعه ، باحثاً عما يرد إليه الإحساس بالهوية ، ويزيل عنه عبء الشعور بالقلق والخوف من مجابهة الذات والواقع .

وقد يمضي البعض من الشباب متطرفاً في استجابته وفي سلوكه ومواقفه بعيداً عن وسطية السلوك وتوازنه السليم .

وقد تستحوذ على البعض مشاعر قلق وفقدان أمن وتأثم تعوقه عن فاعلية الحركة وإيجابية السلوك .

وهذا الكتاب ما هو إلا محاولة للكشف عما يعانيه بعض الشباب من مشاعر اغتراب وقلق واكتئاب وإدمان ونرجسية ، وما يكمن في صلب تكوين البعض الآخر من عناصر قوة وحفز ودوافع نفسية لتحقيق الذات وتوكيد الإمكانات .

وعلى الله قصد السبيل

د. إبراهيم عيد

الفصل الأول

دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب*

* ملخص دراسة منشورة بعنوان " الاغتراب النفسى " . الرسالة الدولية للإعلان .

الاغتراب خاصية مميزة للإنسان ، قديمة ومتأصلة فـى وجوده وأن اغترابـه يعنـى قدرته على الانفصال عن وجوده الإنسانى ، من حيث هو هوية فريدة فى نوعها لا تتكرر ، من حيث هو ثراء إنسانى ، ومن حيث هو امكانيـة ابتكاريـة لها حضورها التعبيرى ، من خلال كـل فعـل جديـد ، ومـن حيـث هـو وجـود يكمـن فـى معنـى وجوده، باحثا دوما عما يعطى حياته معنى وهدفا وقيمة .

ويفيد مفهوم الاغتراب سواء فى منابته اللغوية ، أم فى المعـاجم المتخصصـة ، أم فى الاستخدامات المتعددة له – لا هوتيا وفلسفيا واجتماعيا ونفسيا وأدبيا – معنـى الشعور بالانفصال عن ... الذات أو المجتمع أو العالم الموضوعى أو ا لله .

وقد اسـتخدم ((مفهـوم الاغـتراب)) لوصـف الكثـير مـن الاضطرابـات النفـس جسـمية ، كحـالات القلـق ، والاحسـاس بفقـدان الهويـة ، واختـلال الشـخصية ، والشعور بالعجز ، واللاجدوى ، واللامبالاة ، والاحسـاس بعـدم الثقـة ، والشـعور بالتشيؤ ، وأن الحياة تمضى على نحو لا – إنسانى ، وأنها عبـث غـير معقـول يمضـى بالإنسان نحو الفراغ الوجودى والملل من الحياة نفسها ، أو هو الشعور بالتحلل مـن القيم ورفض المعايير الاجتماعية ، أو الانسحاب من المجتمع والالتصاق بـالذات فـى كنف عزلة نفسية أو اجتماعية ، أو هو خبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه .

وتشكيلة الاستخدامات المتعددة لمفهوم الاغتراب ، لا تعنى أن مفهوم الاغـتراب غامض ، ومحير ، ومتناقض فى معناه ، بل تعنى أن المفهوم ثرى فـى محتـواه ، متعـدد من حيـث زاويـة الرؤيـة اليـه لاهوتيـا وفلسـفيا واجتماعيـا ، وذلـك مـردود الى أن الاغتراب يمثل ظاهرة إنسانية تتخلق مع ما يعانيه الإنسان ويكابده ، ((ويتسع مجـال انتشارها)) لتستوعب الكثير من العلوم التى تتخـذ مـن الإنسـان محـورا لها ، الأمـر الذى ينبغ أن تتجه العلوم الإنسانية – ولا سيما علم النفـس – بالاغـتراب صـوب تأسيس نظرية نفسية ، ترد الإنسان الى سكن ومستقر له .

وتختلف درجة الشعور بالاغتراب باختلاف الظروف المهيئة له ومن ثم تتباين المجتمعات ويتباين الأفراد فى درجة شعورهم بالاغتراب .

فالفرد اذا ما انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي - تواؤما واستكانة وخضوعا - يصبح عقيما ، فقيرا من كل ثراء داخلى ، لأنه تحول الى مجرد شئ ، الى موجود فى ذاته .

وحينما تزداد حدة ما يشعر به الفرد من اغتراب ، وانفصال عن نفسه وعن مجتمعه أو عالمه الموضوعى أو الله ، فان حياته النفسية تضطرب ومعاييره تهتز وتظهر عليه زملة الأعراض المصاحبة للاغتراب والتى قد يتمثل بعضها فى الشعور بالعزلة والتشيؤ واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد.

ويرتبط الاغتراب بعدد من المتغيرات النفسية ، والتى يتمثل بعضها فى التسلطية والدوجماطيقية والقلق وتحقيق الذات .

وتكتسب هذه المتغيرات - التى تمثل موضوع الاهتمام فى هذه الدراسة - أهمية خاصة بتعبيرها عن بعض جوانب ((أزمة الإنسان المعاصر)) ، ولهذا يمكن تسميتها ((مصطلحات أزمة)) ، لأنها ارتبطت بالإنسان المعاصر ، أثر أزمته الطاحنة قبل ، وفى أثناء ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، وحيث تكون ((الأزمة)) يكون المخرج منها ((إنسانيا)) ، وذلك بالبحث والدراسة ومعرفة ما قد تؤدى اليه من ((مصاحبات)) وما يكمن وراءها من عوامل وأسباب .

فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بدا أن هناك عالما جديدا يتشكل وسط ازمات إنسانية طاحنة ، وطموحات جديدة ، ومتغيرات علمية وتكنولوجية ، استلزمتها ضرورات الحرب وضرورات السلام ، وأن إنسانا جديدا يختلف عن إنسان ما قبل الحرب العالمية الثانية ، استوعبته أزمات الحرب وأثارها ، أصبح عليه عبء تجاوز أثارها النفسية والاجتماعية والحضارية .

ها هنا ، كان جهد العلماء والمفكرين والباحثين يتشكل فى البحث عن أسباب وأبعاد ((أزمة الإنسان المعاصر)) ، والتى قد تتمثل فى بعض جوانبها فى الاغتراب، وما يترتب عليه من مصاحبات ، وما يرتبط به من متغيرات ، يتحدد بعضها فى التسلطية والدوجماطيقية والقلق وتحقيق الذات .

ولئن كان الاغتراب مصطلحا قديما ، استخدم على أنحاء شتى ، لاهوتيا وفلسفيا وأدبيا ، فان العلماء والمفكرين وجدوا فيه تعبيرا عما يكابده الإنسان المعاصر ويعانيه ، واعتبروه ظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد ، مختلفة من حيث زاوية الرؤية اليها ، نفسيا واجتماعيا ووجوديا ، واتفقوا على أن الاغتراب تزداد حدته ، ومجال انتشاره كلما توافرت العوامل والأسباب المهيئة للشعور بالاغتراب نفسيا واجتماعيا ووجوديا .

وبالنسبة لمتغيرى التسلطية والدوجماطيقية ، فكلاهما نتاج عصر ماقبل ، وفى أثناء ، وبعد الحرب العالمية الثانية حيث تعرض الإنسان لهزات قيمية حادة ، وتسلطت على مقدراته اتجاهات اتسمت بالتسلط والشوق الدائم للقوة والحض على العدوان ، وسحق الضعفاء وما الى ذلك من أبعاد يتحدد فى ضوئها معنى التسلطية .

ومهدت لهذه الاتجاهات التسلطية ، أيدلوجيات وأفكار تمثلت بعضها فى النازية والفاشية ، ولهذا كان جهد ادورنو وزملائه Adprmp (١٩٤٣ - ١٩٥٠) ، ريتش Reich (١٩٣٥ ، ١٩٧٠) وميرفى Murphy ، (١٩٤٧) ، وفروم (١٩٤١ ، ١٩٧١) وغيرهم من العلماء والباحثين لمعرفة المكونات النفسية للشخصية التسلطية وما تنطوى عليه من دوافع وما تتسم من سمات .

وانتهوا الى نتائج بعضها يتمثل فى أن التسلطية ظاهرة نفسية مركبة ، يختلف القصد منها باختلاف الباحثين واختلاف أطرهم المرجعية ، ولكن رغم ذلك ، فثمة ارضية مشتركة بين معظم تعريفات التسلطية تفيد أنها تشير الى التعصب ،

والعدوان ، وتمجيد الذات والتعلق بما هو اجتماعي مرموق ، والتوحد مع نماذج السلطة ، والتهيؤ النفسي بحكم ما في الفرد من مكونات نفسية تجعله مهيئا لتقبل الأفكار والاحكام والمعايير التسلطية ، وأن الافراد المتسلطين ممتلئون أحساسا بالذنب ، وبتعذيب الذات ، وأحيانا بطقوس وافكار قهرية أشبه بطقوس وأفكار العاصبين القهريين ، وانهم لا يشعرون بالأمن وممتلئون رعبا بشعور لا يطاق بالوحدة واللاجدوى ، وأنهم يواجهون العالم بوصفه عالما مغتربا ومعاديا ، وأن هناك دوافع نفسية ، وعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية تهئ الفرد ، أو بعض الأفراد أو الشعب بأسره لتقبل معايير وأحكام التوجهات التسلطية بغض النظر عن معقولية هذه التوجهات وجدواها .

وقد حظى مفهوم الدوجماطيقية باهتمام الباحثين من علماء النفس والاجتماع والتربية في الخمسينات والستينات من هذا القرن أى في الحقبة التى أطلق عليها اصطلاح ((الحرب الباردة)) بين القوتين العظمتين ، وذلك أثر الحرب العالمية الثانية، وهى حقبة معبئة بالقلق والخوف من عودة العالم الى ما كان عليه في الثلاثينات والأربعينات من هيمنة مطلقة للأيدلوجيات ، ومعاداة للسامية ، وتعصب عنصرى وتمجيد للقوة ومناهضة للافكار وايدلوجيات الأخرى ، من ثم راح العلماء الباحثون - تحت ضغط وضع عالمى يوشك أن يسفر عن أزمة عالمية - يبحثون في جذور التعصب والتسلط في الفكر والسلوك والمواقف .

ويرجع الفضل الى روكيتش Rokeach ، (١٩٥٤ - ١٩٦٠) في تأصيل مصطلح الدوجماطيقى بوصفه فردا ((يحول أكثر الأفكار تفتحا الى منظومة مغلقة من الأفكار التى لا تقبل الجدل والنقاش)) (ص ٥١) .

وقد بلور روكيتش مفهومه عن الدوجماطيقية من خلال بحوثه المتعددة عن الجمود العقلى ، وضيق الأفق ، وطبيعة التفكير القطعى ، ومعنى وطبيعة الدوجماطيقية في الفكر والسلوك والمواقف ولهذا أصبحت الدوجماطيقية مفهوما

فسيحا يشير الى ((التسلطية العامة)) (شيلز ، Shills ، ١٩٥٤ ، روكيتش ، ١٩٦٠) تمتد لتستوعب كافة مناشط الإنسان فى السياسة والدين ، والفلسفة والاجتماع والاقتصاد والثقافة والأسرة حيث علاقات الآباء بالأبناء ، ولا تقتصر على جانب واحد هو تسلطية اليمين بمضمونها الأيدلوجى الفاشى كما عبر عن ذلك ادورنو وزملاؤه (١٩٥٠) .

وقد تواصلت دراسات علماء النفس والمفكرين عن جذور الدوجماطيقية فى الفكر والسلوك والمواقف ولا سيما عند براون Brown (١٩٦٥) ، بلان ، Plant ، (١٩٦٠) ، هانسون Hanson (١٩٦٨) ، نوتا Nauta ، (١٩٨٤)، اتريا Atreya (١٩٨٤) ، سويف ، (١٩٨٤) ، مازولو Masolo (١٩٨٤) مراد وهبه (١٩٨٤) ، وغيرهم من العلماء والباحثين ، وانتهوا الى أن الدوجماطيقية ظاهرة إنسانية ، وانها تعبير عن ((أزمة عصر)) ، وأن البحث فى مظاهرها يعنى البحث فى جذور التعصب والانغلاق وجمود العقل ، وثنائية التفكير القطعى والعدوان والتسلط وتأليه السلطة الواحدة ، والجماعة الواحدة ، والرأى الواحد ، والغاية الواحدة ، وأنها ظاهرة عالمية ، وليس لها أرض أو وطن معين فلم تكن المانيا وايطاليا وطنها الوحيد ، بل هى ممتدة الى المكارثية McCarthyism وجماعة كلوكلاكس Kluklux فى الولايات المتحدة وأيضا فى السلفادور وشيلى ولبنان وايران وجنوب أفريقيا واسرائيل وهى تعبير عن التسلطية العامة (شيلز ، ١٩٥٤ ، روكيتش ، ١٩٦٠) ومن ثم يمكن دراستها بمعزل عن الايدلوجية السياسية فى حياة الإنسان العادى ، وفى أسلوب تفكير وكيفية تناوله للموضوعات والأفكار ، فالإنسان المغلق على نفسه ، على ما يعتقده . والذى يرى فى أسرته عالمه الأوحد ، والذى يحيا نهبا لمشاعر الخوف وفقدان الأمن ، ويرى فى أفكاره قيمة قصوى ، ولا يستطيع أن يتعايش مع أفكار الآخرين ولا يجد فى أفكاره وأفكار الآخرين تواصلا والتقاء ، هو شخص دوجماطيقى يدافع عما يعتقده بعدوان وخوف وتسلط .

هذا ، وقد وجد علماء النفس والطب النفسي ، والمفكرين في القلق ((خبرة انفعالي)) قديمة قدم الإنسان نفسه ، تمثل عصب الحياه النفسية للفرد ، وتفسر طبيعة الصراع النفسي الذى يعانيه الفرد وأنه (سمة) كامنة ومتأصلة في وجود الفرد ، ((وحالة)) تزداد حدتها مع مواقف التهديد والضغط والشدة وأنه عرض بصاحبه الكثير من الأعراض البيولوجية ، وأن القلق أمر لا مناص منه – عند درجة معينة – لتقديم كل ايجابي وجديد في الحياة ، وأنه المتغير الذى يعبر عن طبيعة العصر الذى نعيش فيه ، ويرتبط بكافة متغيرات الصحة النفسية (فرويد ، (١٩٦٦) ؛ هورني ، (١٩٦٢) ، رانك وادلر ويونج ، (١٩٦٢ – ؛ ماى ، (١٩٦٢) ؛ كاتل وشير ، (١٩٦١) ؛ كامبل وشبيلبرجر (١٩٦٦) ؛ تيلور وسبنس (١٩٦٦) ؛ وغيرهم من العلماء والباحثين .

وعلى الجانب الآخر من أزمة الإنسان المعاصر ، كان بحث علماء النفس الإنسانيين عن الجوانب الايجابية في طبيعة الأنسان عن المعنى الكامن في الأنسان في مواجهة عالم مغترب ، عن تحقيق الذات باستثمار طاقات وامكانيات الإنسان وحسن توظيفها وتأصيل القيم الإنسانية في عالم أهتزت كل القيم الثابتة والرموز الحية في ضمائر الناس حيث الدين والأسرة والمجتمع والأمة ونحو ذلك ، وتنمية ألسعي والاستمرارية والنماء ، ليتجاوز الإنسان ما هو كائن لبلوغ ما ينبغي أن يكون من حيث هو خير محض ، ومواهب متعددة ، وقدرات عقليه متميزة ، هي أعدل الشياء قسمة بين البشر ! ومن ثم كانت دراسات جولدشتين (١٩٣٩) ، ماسلو (١٩٥٤ ، ١٩٦٢) ؛ روجرز ، (١٩٥٤) ؛ ماى ، (١٩٦٦) ؛ فرانك (١٩٧٢) ؛ شوستروم (١٩٧٤) ؛ عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٣) ، وغيرهم من العلماء والباحثين .

وهكذا تعبر هذه المتغيرات عن طبيعة الإنسان ، عن مواطن الأزمة فيه ، ومكامن الثراء الإنساني في صلب تكوينه .

ولئن كانت هذه المتغيرات ((نبتا طبيعيا)) لأزمة الإنسان المعاصر فى الثلاثينات والأربعينات والخمسينات والستينات ، فإنها تعبر عنه في السبعينات والثمانينات والتسعينات أيضاً ، حيث يموج العالم بتيارات فكرية وعقائدية، يتسم بعضها بالتطرف والتشدد ، وانتشار للارهاب والعنف ، وتزايد للشعور بالقلق والخوف الذي يلازم الإنسان فى مسيرته الحضارية للخروج من الأرض بجاذبيتها الى أفلاك السماء ، وتزايد للشعور بالرعب من نشوب حرب عالمية نتيجة لخطأ علمى ، أو ضغط سياسى ، وتهديد مستمر للطبيعة بالدمار أو التلوث (تشيرنوبل فى الاتحاد السوفيتى ، تشالنجر فى الولايات المتحدة الأمريكية ، انفجار بحيرة للغاز الطبيعي فى نيجيريا ، حدوث خلل مفاجئ فى مفاعل نووى فى سويسرا) ، وما الى ذلك من مخاطر تهدد الإنسان والبيئة والحياة جميعا بالفناء أو التلوث .

وتعتبر ظاهرة الاغتراب ما يترتب عليها من مصاحبات ، وما يرتبط بها من متغيرات نفسية كالتسلطية والدوجماطيقية والقلق وتحقيق الذات احدى جوانب أزمة الإنسان المعاصر ، التى تجد لها تعبيرا بين الشباب الذى يمثل – بحكم مرحلته العمرية – ((التوجيه للمستقبل)) ، حيث تمثل مرحلة الشباب تغيرا – كميا وكيفيا – فى تكوين شخصية الفرد ، ولهذا كان الشباب العنصر الحاسم فى كل تقدم وازدهار بما يحمله من امكانيات وقدرات ومواهب وخيال خصب ، تجعله أشد حساسية لما يحدث فى داخله من تغيرات عضوية ونفسية وفكرية ، وما يحدث فى واقعه من تغيرات حضارية واجتماعية وسياسية .

ولهذا تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن بعض عوامل الاغتراب لدى الطالب المصرى وما يرتبط باغترابه من متغيرات نفسية .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة التحليلية الى الكشف عن العوامل التى تحدد ظاهرة الاغتراب ، كما تهدف أيضا الى دراسة العلاقة بين هذه العوامل ، وكل من

التسلطية والدوجماطيقية والقلق وتحقيق الذات .

فروض الدراسة :

وقد افترض الباحث الفرضين الآتيين :

١- الاغتراب ظاهرة نفسية متعددة العوامل ، ويمكن تصنيف مظاهرها فى ضوء هذه العوامل .

٢- هناك علاقة بين الاغتراب محددا فى ضوء هذه العوامل وكل من : التسلطية، والدوجماطيقية ، القلق ، وتحقيق الذات .

أدوات الدراسة :

وقد قام الباحث فى سبيل التحقيق من صحة فرضي الدراسة باجراء مقياس (ع.ش) للاغتراب محددا فى ضوء عدد من العوامل (اعداد الباحث) ، واجراء كل من مقياس ادورنو للتسلطية (١٩٥٠) ، تعريب أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٧٢)، مقياس روكيتش للدوجماطيقية (١٩٦٠) ، تعريب أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٧٢) ، مقياس القلق ، اعداد أحمد رفعت جبر (١٩٨٧) ، مقياس تحقيق الذات ، اعداد شوستروم (١٩٧٤) تعريب كل من طلعت منصور وفيولا البيلاوى (١٩٨٥) . وذلك على عينة قوامها ٢١٤ طالبا من طلاب بعض الكليات فى بعض الجامعات المصرية التى تتمثل فى جامعات : القاهرة ، عين شمس، حلوان ، الزقازيق :

الأسلوب الاحصائي :

استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملى للتحقق من صحة الفرض الأول ، وذلك للكشف عن عوامل الاغتراب ذات الدلالة الاحصائية ، ثم استخدم الباحث معاملات الارتباط للتحقق من صحة الفرض الثانى ، والخاصة بالكشف عن العلاقة بين عوامل الاغتراب والمتغيرات النفسية المتضمنة فى البحث..

نتائج الدراسة :

أوضحت الدراسة أنه يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب الى عدد من العوامل ذات الدلالة الاحصائية والتى تتمثل فى كل من :

(١) العزلة الاجتماعية . (٢) التشيؤ .

(٣) اللامعيارية . (٤) العجز .

(٥) اللامعنى . (٦) التمرد .

كما تشير النتائج الى أن هذه العوامل ترتبط فيما بينها عند مستوى (٠,٠١) ، لتكون تلك الظاهرة المتعددة العوامل والتى تسمى بالاغتراب .

ويوضح الجدول التالى معاملات ارتباط عوامل الاغتراب فيما بينها :

جدول (١)

معاملات ارتباط عوامل الاغتراب فيما بينها

العامل	العزلة	التشيؤ	اللامعيارية	العجز	اللامعنى	التمرد
العزلة	–	**٠,٨١	**٠,٦٨	**٠,٨٦	**٠,٨٥	**٠,٧١
التشيؤ		–	**٠,٥٧	**٠,٦٥	**٠,٧٦	**٠,٧٠
اللامعيارية			–	**٠,٦٦	**٠,٧٥	**٠,٦٧
العجز				–	**٠,٨٥	**٠,٦٥
اللامعنى					–	**٠,٧١
التمرد						

* قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,١٣٥

** قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ = ٠,١٧٦ .

كما تحقق نتائج الدراسة ما افترضه الباحث من وجود علاقة بين الاغتراب بعوامله التى يكشف عنها التحليل العاملى والمتغيرات التى يهتم بها البحث وهى التسلطية ، الدوجماطيقية ، القلق ، ومتغيرات تحقيق الذات .

ويتضح من هذه النتائج أن الاغتراب ظاهرة متعددة العوامل ، وأن الفرد حينما يغترب ، فانما يغترب ككل . نفسيا واجتماعيا وعضويا ، وأن الاغتراب يرتبط ارتباطا موجبا بكل من التسلطية والدوجماطيقية والقلق ، فحيث يكون الاغتراب ، تكون التسلطية ، من حيث هى حض على العدوان ، ومعاداة للأفكار المناهضة ، وتوحد مع نماذج القوة والسلطة وتمجيد للذات وتضخيم لها ، من فرط الشعور بفقدان الأمن والتهديد الداخلى والقلق والشعور بالذنب .

ولأن المغترب لا يملك سوى ذاته يتمركز عليها ويلتصق بها فان توجهاته تكون دوما – شأنه فى ذلك شأن الدوجماطيقى – صوب الفكرة الواحدة ، الجماعة الواحدة ، الرأى الواحد ، والغاية الواحدة .

ولما كان القلق هو عصب الحياة النفسية ، والمدخل الجوهرى لدراسة الصحة النفسية ، فانه يمثل قاسما مشتركا فى كافة أبعاد الاغتراب فى علاقته بغيره من المتغيرات .

كما تشير النتائج الى أن الاغتراب وتحقيق الذات ضدان لا يجتمعان . وتلك نتيجة – وان كانت تبدو تصورية – فان البحوث الأمبريقية التى تتخذ من المتغيرين موضوعا لها قد أكدتها .

وهذا ما يؤكد أن المغترب بعجزه عن استثمار امكاناته وقدراته ومواهبه ، لا يستطيع أن يحقق ذاته ، ومن ثم يبحث عما يعطيه احساسا بالهوية ، ويرد اليه الشعور المستلب بالأمن ، ويرفع عنه عبء الشعور باللاجدوى ، بالاندماج فى جماعات دينية أو سياسية ، المهم أن يشعر بهويته ، وبانتماءه الى شئ يعوضه عما يفتقده ، وذلك أحد أسباب التوحد مع النماذج المتطرفة المتسلطة والقطعية .

ثانيا : البحوث المقترحة :

ينبثق عن هذه الدراسة عدد من البحوث المقترحة تتمثل فى :

١- الاغتراب وعلاقته بفقدان الأمن وما يرتبط به من متغيرات نفسية واجتماعية لدى الفتاة الجامعية.

ثمة علاقة بين الاغتراب وفقدان الأمن ، أكدتها بحوث عدة ، فحيث يكون الاغتراب ، يكون فقدان الأمن حاجة أساسية ينبغى اشباعها ، والفرد ما يزال فى المهد صبيا وعدم اشباعها يفضى الى زملة من الأعراض النفسية وفى الوقت نفسه يعتبر فقدان الأمن نتيجة للاغتراب .

٢- دراسة استطلاعية من اغتراب بعض المجتمعات المصرية البعيدة (سيناء والصحراء الغربية) ، وعلاقته ببعض الخصائص النفسية والاجتماعية والبيئية لدى الشباب .

تتميز هذه المجتمعات بخصوصية تاريخية ، وتفرد بيئى ، ونظام قيمى له خصائصه ومعاييره واتجاهاته ، وقد فرضت عليهم عزلة تاريخيه لأسباب جغرافية تارة ، ولأسباب سياسية تارة أخرى .

وقد استكان أهالى هذه المناطق للعزلة مع بساطة الصحراء ، ولسكان الصحارى على طول التاريخ عاداتهم ، معاييرهم القيمية واتجاهاتهم السلوكية الخاصة ، ومن ثم يصبح لمثل هذه الدراسات ضرورة ، لاستطلاع انتماء هذه المجتمعات للوطن الأم من حيث علاقته ببعض المتغيرات النفسية والبيئية والاجتماعية .

٣- العلاقة بين اغتراب الذات وتحريف الواقع .

إن الفرد حينما تزداد حدة اغترابه عن ذاته ، وتمركزه عليها على حساب الواقع الخارجى ، فان كل شئ يمضى أمامه محرفا ومزيفا ومن نسج تصوره . وذلك فى الحالات القصوى لاغتراب الذات حيث الانفصام عن الواقع وظهور الاختلالات النفسية والعقلية .

أطفال الملاجئ ودور الإيواء حصاد ظروف غير سوية ، اجتماعيا ونفسيا ، تفرز

مشاعر الرفض أو الانسحاب من المجتمع ، أو النكوص والالتصاق بالذات فى كنف عزلة نفسية أو اجتماعية ، أو الرغبة فى التفوق كرد فعل لمشاعر الدونية المختزنة .

٥- الاغتراب وعلاقته بأزمات البحث عن هوية لدى الشباب .

ثمة علاقة بين الاغتراب بوصفه انفصال الإنسان عن وجوده الإنسانى والبحث عن هوية ، ذلك أن ((عدم تعين الهوية)) من شأنه أن يقيم الاغتراب وقد يتمثل البحث عن هوية لدى الشباب فى البحث عن يقين فى عالم - يبدو أمامهم - وقد فقد معقوليته ومثاليته ، وأصبح عبثيا مغتربا ، وفى البحث عن التفرد والتميز بالاندماج فى جماعات دينية أو سياسية متطرفة التوجه والنزوع ؛ وفى الشك ؛ وفقدان الثقة ، والاحساس بالدونية والعجز ، وأن الحياة لا تنشأ من المبادأة الخاصة، وأن كل شئ رهين بالحظ والصدفة . ونحو ذلك .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١- أحمد خيرى حافظ (١٩٨١) ، ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة الآداب جامعة عين شمس .

٢- أحمد عمر روبى (١٩٨١) ، الدوجماطيقية وعلاقتها ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، مودعة بمكتبة كلية التربية - جامعة الأزهر .

٣- أحمد رفعت جبر (١٩٨٧) ، دراسة تجريبية مقارنة بين أثر أرشاد الآباء وأثر أرشاد الأبناء على تخفيف القلق لدى المراهقين . رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية - جامعة عين شمس .

٤- ادورنو وآخرون (١٩٧٢) ، مقياس التسلطية ، تعريب أحمد عبد العزيز سلامة ، دار النهضة العربية . القاهرة .

٥- اريك فروم (١٩٧٨) ، الدين والتحليل النفسى ، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب . القاهرة .

٦- الفين توفلر (١٩٧٤) ، صدمة المستقبل ، ترجمة : محمد على ناصف . دار نهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة .

٧- جان بول سارتر (١٩٦٦) ، الوجود والعدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، دار الآداب . بيروت .

٨- حازم الببلاوى (١٩٨٣) ، على أبواب عصر جديد ، دار الشروق ، القاهرة .

٩- دينيس تشايلد (١٩٨٣) ، علم النفس والمعلم ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ، مراجعة وتعليق عبد العزيز القوصى ، مؤسسة الأهرام . القاهرة .

١٠- روجيه جاردوى (١٩٨٣) ، نظرات حول الإنسان . ترجمة : يحيى هويدى . المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .

١١- روكيتش (١٩٧٢) ، اختبار الدوجماطيقية ، تعريب : أحمد عبد العزيز سلامه : دار النهضة العربية . القاهرة .

١٢- سامية القطان (١٩٨٦) ، مقياس القلق السوى ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، العدد (١١) .

١٣- شوستروم (١٩٨٦) ، اختبار التوجه الشخصى وقياس تحقيق الذات ، تعريب طلعت منصور وفيولا البيلاوى ، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

١٤- صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٤) ، مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية - جامعة عين شمس .

١٥- طلعت منصور (١٩٨٢) ، الشخصية السوية : مجلة عالم الفكر ، مجلد (١٣) العدد (٢) الكويت .

١٦- عادل عز الدين وآخرون (١٩٨٥) ، التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة . أكاديمية البحث العلمى : شعبة الدراسات والبحوث . القاهرة .

١٧- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٣) ، فى طبيعة الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٨- عبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠) ، مقدمة فى الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٩- عبد الستار ابراهيم (١٩٨٤) ، البحث عن القوة . المركز العربى للبحث والنشر ، القاهرة .

٢٠- عبد العال حامد عجوه (١٩٨٦) ، العلاقة بين الدوجماطيقية وبعض الأساليب المعرفية لدى طلاب كلية التربية جامعة المنوفية . رسالة ماجستير ، مودعة بمكتبة كلية التربية . جامعة المنوفية .

٢١- علاء الدين كفافى (١٩٧٠) ، العلاقة بين التسلطية وبعض متغيرات الشخصية عند أصحاب وظائف الاشراف المدرسى . رسالة ماجستير ، مودعة بمكتبة كلية التربية - جامعة عين شمس .

٢٢- فرانك ت . سيفرين (١٩٨٧) ، علم النفس الإنسانى - ترجمة طلعت منصور وآخرون ، الأنجلو المصرية . القاهرة .

٢٣- فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) ، علم النفس الاحصائى . مكتبة دار المعارف . القاهرة .

٢٤- فيكتور فرانك (١٩٨٢) ، الإنسان يبحث عن المعنى . ترجمة طلعت منصور . تقديم عبد العزيز القوصى ، دار القلم . الكويت .

٢٥- محمد ابراهيم عيد (١٩٨٣) ، دراسة مدى الاحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوى المستويات العليا من حيث القدرة على الانتاج الابتكارى ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية . جامعة عين شمس.

٢٦- مجاهد عبد المنعم مجاهد (١٩٦٧) سارتر : مفكرا وإنسانا ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر . القاهرة .

٢٧- محمود رجب (١٩٧٩) ، الاغتراب ، منشأة دار المعارف الاسكندرية .

٢٨- محمود رجب (١٩٦٧) ، سارتر فيلسوف الحرية والاغتراب ، مجلة الفكر

المعاصر ، مارس العدد الخامس والعشرون .

٢٩- مراد وهبه (١٩٧١) ، مقالات فلسفية وسياسية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

٣٠- مراد وهبه (١٩٧٩) ، المعجم الفلسفى . (ط٣) دار الثقافة الجديدة . القاهرة .

٣١- نبيل عبد الفتاح حافظ (١٩٨١) ، مدى فاعلية العلاج الجشطالتى فى تخفيف القلق لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية جامعة عين شمس .

٣٢- نعيمة شمس (١٩٨١) ، دراسة للعلاقة بين تحقيق الذات وعدد من العوامل الانفعالية والدافعية بين تلاميذ المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية التربية . جامعة عين شمس .

٣٣- هربرت ماركيوز (١٩٧٠) ، العقل والثورة . ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة .

المراجع الأجنبية :

1- Adorno, T. W., Brunswik, E., Levinson, J., and Sanford, N., (1950) The Authoritarian Personality New York Harport.

2- Andreski, S., (1954)., Authoritarianism, in J.Could & W. Kolt (Eds.) A Dictionary of the Social Sciences, New York, Unesco Press.

3- Aron R., (1972)., Progress and Disillusion : Brithan Pelican Book.

4- Ashok, K., (1978), Alienation and dogmatism in Indian Youth : A correlation study. Psychological Studies, Jul., vol. 23 (2), PP. 87-99.

5- Atreya, J., (1984)., Dogmatism in religion, in :

Roots of Dogmatism, the Anglo - Egyptian Bookshop, Cairo, PP. 47-66.

6- Baldwin, J., (ed.,) (1911)., Dictionary of Philosophy. New York : Second Edition. Macmillan.

7- Bailes, D., & Guller, B., (1970)., Dogmatism and attitude towared the Vitnam War, Sociometry, Vol., 33, pp. 140-164.

8- Bisnwanger, L., (1957)., Schizophrenia. Neske. Verlag.

9- Braun, J., (1978)., Alienation as a social psycatric coneept : Group and Organization Studies. Vol. 3., pp. 9-18.

10- Cattel R., (1966)., Anxiety and Motivation : Theory and crucial experiements, in Spiellberger, C., Anxiety and Behavior. New York : Academic Press, pp. 23-62.

11- Clark, J., (1959)., Measuring alienation within secial system : American Sociological Review, Vol. 24, No., 6, pp. 849-52.

12- Dayids, A., (1955)., Alienation, Social Apperception, and Ego Structure. Journal of Consulting Psychology, 19, pp. 21-27.

13- Dayton, M., (1970)., The Desian of Educatioal Experiments McGraw-Hill Book Company, New York.

14- Dean, D., (1961)., Mcaning and measuring of alienation : American Sociological Review. Vol., 26, pp. 195-89.

15- Encyclopedia Britannica., (1976)., (Macro Paedia), U.S.A., 15th cd., vol., 1.

16- Encyclopedia of philosophy., (1967)., New York : Vol., 1.

17- Encyclopedia of Psychology., (1972)., London : Vol. 1.

18- Erikson, E., (1968) ., Identity : Youth and Crisis., New York : W.W. Norton.

19- Erikson, E., (1975)., Youth and life Cycle in Rolf, E., Adoloscent Behavior and Society., random House, New Yourk.

20- Eysenck, J., (1954)., Toughmindness : In Robinson J., and Shaver, P., (1974)., measures of Social Psychological Attitude, University of Michigan Press. PP. 41-417.

21- Freud, S., (1946)., Civilization and its Discontents, (trans.) London : Lund Humphries.

22- Fromm, E., (1971)., Escape Form Freedem, New York : Avon Books.

23- Fromm, E., (1961)., Man For Himself., New York : Rinchart and Winston.

24- Fromm, E., (1969)., The Sane Society. New York : Fawcett Premier.

25- Geyer, F., (1980)., Alienation Theories : A General System Approach., Pergamon Press. Oxford, New York : Toronto, Sydney Paris, Frankfurt.

26- Goldstein, K., (1939)., The Organsim, New York : American Book.

27- Horney, K., (1946)., Our Inner Conflicts, London : Routledge & Kegan Paul.

28- Horney, K., (1975)., Neurosis and Human Growth,

London : Routledge & Kegan Paul.

29- Jaspers, K., (1956)., Philosophy, Vol. 11. Berline, Springer.

30- Kaufman, W., (1970)., Introduction, in Schacht, Alienation, New York : Doubleday.

31- Kierkegard S., (1944)., Sickness unto Death Princeton University Press.

32- Keeping E., (1962)., Introduction to Statistical Inference, New York : Van Nostrand, PP. 228-231.

33- Keniston, K., (1964)., The Uncommitted : Alienated Youth in American Society., New York :Harcourt, Brace.

34- Keniston, K., (1968)., Young Radicals, New York : Harcourt, Brace.

35- Kolb, W., (ed,) (1969)., Dictionary of Social Sciences, New York : Macmillan.

36- Kurath, H., (ed.) (1956)., Middle English Dictionary, Michigan : University of Michigan Press.

37- Lester, Davide, Colvin, Linda M., (1977)., Fear of death, alienation and self-actualization, Psychological Reports, Oct, Vol. 41 (2). 526.

38- Low, C. and Damankos, F., (1968)., Psychological and Sociological dimensions of anomie in a psychiatric population, Journal of Social Psychology, 74, pp. 65-74.

39- Maddi, S., (1967)., The Existential neurosis, Journal of abnormal Psychology, 72, pp. 311-325.

40- Marx, K., (1964)., Economic and Philosophic Mansucripts of 1844, Moscow : Progress Publishers.

41- Martin, W., (1973) ., Alienation and age : A study of three Generations, Disseration Abstracts international., Vol. 33, p. 640 .

42- Maslow, A. (1954)., Motivation and Personality, New York. Harper and Row.

43- Maslow, A. (1962)., Toward a Psychology of Being. New Yourk : Van Nostrand.

44- Masolo, D., (1984)., Polotical ideology and Dogmatism. in Roots of Dogmatism, the anglo - Egyptian Book Shop, Cairo, pp. 253-268.

45- Maurce, R., Stein, and Vidich, J., (1962)., Idintity and history : an Overview, in Idintity and Anxiety, The Free press Glencose. pp. 17-33.

46- May, R., (1950)., The Meaning of anxiety, New York : Ronald Press.

47- May., R., (1962)., Centrality of the problem of anxietv in our day, in Idintity and Anxiety, The Free Press Glencose.

48- McClosky, H., and Schear, J., (1965)., Psychological dimensions of anomy, American Sociological Review, Vol, 30, pp. 14-40.

49- Merton R., (1961)., Social Theory and Social Structure, New York : Glancoe. Free Press.

50- Middleton, R., (1963)., Alienation, race, and education, American Sociological Review, Vol., 28, No. 6, pp. 755-68.

51- Moure, H., (1963)., Pain Punishment Guilt and Anxiety in Hoch and Zurin-London : Hafner Publ., pp. 17-26.2.

52- Murphy G., (1947)., Personality : Abio-social Approch. New York.

53- Musgrove, F., (1971)., Pattern of Power and Authority in English Education : London Methuan.

54- Nauta, L., (1984)., Dogmatism and their critie a philosophichal inquiry into the roots of rigidity. In Roots of Dogmatism, The Anglo-Egyptian Book Shop, Cairo, pp. 23-46.

55- Netler, G., (1957)., A measure of alienation, American Sociological Review, Vol., 22, pp. 670-77.

56- Patrick G., (1980)., Authoritariansim, Prejudice, and Alienation Among Afrikaners. Journal of Social Psychoiogy, Feb., Vo. 110, pp. 39-42.

57- Reich, W., (1970)., The Mass Psychology of Fascism. Pelican Books.

58- Robinson, J., & Shaver, P., (1964)., Measures of social Psychological Attiudes, Michigan, University of Michigan Press.

59- Rokeach, M., (1960)., The Open and Closed Mind, New York : Basic Books.

60- Rokeach, M., (1970)., The Nature and Meaning of Dogmatism. London ; Penguin.

61- Rogers, C., (1951)., Client - Centered Therapy, U.S.A.

62- Rubins, J., (1961)., The self concept, identity, and alienation from self, The American Journal of Psychoanalysis. Vol., 21, pp. 132-43.

63- Sarter, J.P., (1976)., Critique of Dialictial Reason, London Methuen.

64- Schacht, R., (1970)., Alienation, New York : Doubleday.

65- Schachtel, H., (1961)., An alienated concepts of identity Jouranl of Humanisitic Psychology, Vol. 1. pp. 110-121.

66- Seeman, M., (1959)., On the meaning of alienation. American Sociological Review, Vol., 24, pp. 270-84.

67- Seeman, M., (1967)., Powerlessness and Knowledge : A comparative Study of alienation and Learning-Sociometry, Vol. 30. pp. 105-123.

68- Seeman, M., (1983)., Alienation and Alcohol : The role of Work, mastery, and community in Dranking bchavior. American Sociological Reveiw, Vol., 24, pp. 270-84.

69- Sexton, Miriam E., (1983)., Alienation, dogmatism, and related personality characteristics : Journal of Clinical Psychology, Jan., Vol. 39 (1) pp. 80-86.

70- Soucif, M., (1984)., The tendency to extremeness of respons : A formal dimension of dogmatism. In Roots of Dogmatism, the Anglo-Egyptian Book Shop, Cairo, pp. 75-82.

71- Srole L., (1956)., Social integration and certain coroliariea, An explorary, American Sociological Review, Vol., 21, pp. 709-16.

72- Spielberger. G., (1966)., Anxiety and Behavior. New York. Academic Press.

73- Stagner, R., (1961)., Psychology of Personality. New York, McGraw Hill.

74- Stokols, D., (1975)., Toward a psychological theory

of alienation, American Sociological Review, Vol., 82, pp. 26-44.

75- Steruming and Richardson, (1965)., Alienation Via rejection. In robinson, J., and Shaver, P., (1974)., Measures of Social Psychological Attitude, Michigan, University of Michigan Press pp. 268-270.

76- Swingewood, A. (1975)., Marx and Modern Social Theory, London, Macmilan Press.

77- Tavis, I., (1961)., Changes in the Form of alienation, 1900's Vs, the 1950's, American Sociological Review, Vol., 26, pp. 46-57.

78- Taylor, J., (1953)., A personality scale of manifest anxiety : J. Abnormal and Soc. Psychology., Vol. 43 (2), pp. 243-285.

79- Tillich, P., (1953)., Systematic Theology, London Nisbet.

80- Wahba, M, (1984)., The Cave and Dogma. In Roots of Dogmatism, The anglo-Egyptian Book-shop, Cairo, pp. 233-238.

81- Weiss, F., (1961)., Self-alienation : dynamics and therapy, The American Journal of Psychoanalysis, Vol. XXI No. (2) pp. 227-233.

82- White, H., (1978)., An investigation of some characteristics of high and low self actualization and their relationship to alienation from self and society, Unpuplished ph. D. Michigan, pp. 1-104.

الفصل الثاني

التوكيدية علاقتها بوجهة الضبط والقلق والخجل لدى الشباب

{ دراسة تنبؤية }



مقدمة

التوكيدية تصور افتراضى ، جاء مواكبا لانهيار بقايا قيم العصر الفيكتورى الذى انطوى على ((نزعة تطهيرية)) ، نظرت إلى الإنسان بوصفه موجوداً فيزيقياً ينطوى على ضعف روحى ، ومن ثم ، كان عليه أن يطهر نفسه من أسر وجوده المادى بالارتفاع فوق وضعه الوجودى اليائس ، بضبط النفس القاسى والعمل الجاد.

بيد أن هذا الوضع سرعان ما لبث أن اجتاحته عوامل التغير بفضل النمو الصناعى المتزايد والقوة الاقتصادية الحيوية والنجاح الفردى المبهر (بينفيلد Benfield ١٩٧٨) .

ثم كانت الحرب العالمية الأولى ومن بعدها الحرب العالمية الثانية ، بداية بزوغ عصر جديد ، اقتضت فيه ضرورات الحرب وضرورات السلام انفجاراً معرفيا امتد ليستوعب كافة مناشط الإنسان المعاصر : فى الزراعة والصناعة والتجارة والمواصلات ووسائل الاتصال ، والطاقة الجبارة الكائنة فوق الأرض ، والخبيئة فى أعماق المحيطات ، وفوق ، فى افلاك السماء .

وقد واكب هذا التغير المعرفى والتكنولوجى تغيرا موازيا فى قيم الناس ومعاييرهم حيث اهتزت الثوابت القيمية ، وأصبح على الإنسان المعاصر عبء مواكبة هذا التسارع العلمى الذى يتطلب منظومة قيمية تتفق ومعطيات عصر ما بعد التصنيع .

يقول توفلر (١٩٧٤) ((حينما تتغير الأشياء من حولك ، فإن تغيرا موازيا يحدث فى داخلك (ص ٣٤) .

ففى عام ١٩٨٤ نشر الفريد كنزى ((Kinsey)) كتابه الشهير ((السلوك الجنسى لدى الرجل)) ثم تبعه بكتاب أخر عن ((السلوك الجنسى لدى المرأة)) وفى

هذين الكتابين ناقش كنزى الانماط الجنسية ، وكان قبول الناشر لهذين الكتابين يعكس الاهتمام المثير بهذا الموضوع . كما يقول ماهونى Mhoney (١٩٨٣) الذى يلخص مراحل التطور الاجتماعى والاقتصادى فى الولايات المتحدة وما صاحبها من اهتزاز للثوابت القيمية بقوله :

فى عام ١٩٥٣ نشر Hugh Hefner أول مجلة جنسية تحت اسم Play boy .

وفيها ربط هيفنر الجنس بنجاح القابلية للحراك الاجتماعى المتصاعد بقوله ((إن مذهب اللذة Hedonism والجنسية أصبحا رموز التطور الاجتماعى والاقتصادى .

وقد عكست الموسيقى التقبل المتزايد للجنس والجنسية ، ولا سيما موسيقى الروك والرول Rock and Role ، فقد استطاع الفيس بريسلى Elvis Presely أن يبعث البهجة وأن يرفع الكفوف الجنسية عن ملايين المراهقين بأغانيه وموسيقاه .

وفى الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ، من هذا القرن ، كانت الثورة الجنسية قد بلغت ذروتها ، وأصبح الجنس مباحاً بين المراهقين والمراهقات ((فالحرية الجنسية أصدق تعبير عن الحرية الاجتماعية)) بغير كف أو تابو ، وانتشرت فى الثقافة الامريكية تعبيرات مثل (Groupies) أى العلاقات الجنسية الجماعية)،([1]) Swinger [أى تبادل الازواج والزوجات] ، وأصبحت النساء يناقشن قضاياهن الجنسية ، ويظهرن أخطاء افكار فرويد عن الحياة الجنسية لدى المرأة ، ويكافحن من أجل شرعية الاجهاض ، وإباحة منع الحمل ، لدرجة أصبح معها الاجهاض حقا شرعيا من حقوق المرأة (ص ١٢ – ١٨) .

وتحت وطأة هذه التغيرات الانقلابية فى السلوك وانماط الحياة ، انتشرت الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية والاستجابات اللاتوافقيه ازاء الذات وازاء المجتمع .

---

[1] Couples Who Exchang sexual partners

وكان لابد من أن يواكب هذه التغييرات الجذرية فى السلوك كتابات نفسية ومدارس علاجية تمثل بعضها فى : العلاج النفسى من خلال الفعل المنعكس الشرطى عند سولتر Salter (١٩٤٩) ، ونظريات التشريط الإجرائى Operant Conditioning وتعديل السلوك ، عند سكنر (١٩٣٥) ، العلاج عن طريق الكف بالنقيض عند فولبا ، (١٩٥٨) .

وتهدف هذه العلاجات إلى تعديل السلوك .

وتعديل السلوك فى صميمه مفهوم عام يشير إلى ((مجموعة الفنيات العلاجية التى انبثقت من قوانين ومبادئ التعلم ، تلك التى تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك)) (بير ، وآخرون ، Baer ، ١٩٦٨ ، ص ٩٢) .

فكل سلوك ، هو سلوك متعلم ، سواء أكان سويا أو غير سوى ، ومن ثم يمكن تعديله .

وينطوى تعديل السلوك على فنيات علاجية متعددة . يتمثل بعضها فى : التحصين التدريجى : Disensitization Systematic ، التشريط الإجرائى ، الاسترخاء، الإنطفاء ، التشكيل بالانموذج Modeling ، التشريط بالنقيض Counter Conditioning ، والتشريط التنفيرى Averesion والتوكيدية .

وهذه العلاجات وما تنطوى عليه من فنيات ، ما هى إلا تنويعات Varities على هدف واحد ، هو تعديل السلوك ، هنا والآن ، وعلى النحو المرغوب فيه ليكون متوافقا مع المطالب النوعية لبيئة العميل .

ولئن كانت التوكيدية فنية علاجية ، تقع ضمن كوكبة فنيات العلاج السلوكى، إلا أنها أيضا طريقة حياة ، وتصور اصطلاحى ، تتمركز حوله الدراسات وتنطلق .

وعلى يد سولتر ، Salter ، (١٩٤٩) كانت البدايات الأولى لاستخدام هذا المصطلح ، ولكن تحت اسم الاستثارية Excitationism حيث صنف الناس إلى صنفين

متضادين الشخص الاستثارى Excitatory وهو يشبه – الى حد كبير – فى صفاته ونزوعه السوبرمان (الرجل الفائق) عند نيتشه ، والشخص الكفى (المكفوف) السلوك Inhibitory Behavior ، هو شخص مكتف بذاته ، لايتمتع بأى نزوع إستثارى يتجاوز به ذاته إلى العالم الواقعى .

وقد اوضح سولتر أن الاستثارة اساس الوجود ، وأن الطفل يولد وهو مزود بقابلية طبيعية للاستثارة ، وأن الشخص الاستثارى جرئ ، مقدام . مهاجم ، يعبر عن مشاعره الخالية من القلق بصراحة ووضوح ، دون كف للحاجات والرغبات ، يحيا مناضلا من أجل الحقيقة ، ممتلئا ثقة بنفسه وبالحياة . وعلى الضد من ذلك يصنف ((سولتر)) الإنسان الكفى الذى يكف انفعالاته ، ولا يناضل من أجل الحقيقة ، بأنه متردد وكذاب ، يرضى الآخرين على حساب ذاته ، ويعيش نهبا لمشاعر الإثم والخزى وعدم الكفاية .

بيد أن سولتر كان مجاوزاً لمعنى الصحة النفسية عندما تصور آن السواء النفسى يعنى الخلو من القلق ، لأن القلق سمة متأصلة وكامنه فى الوجود الإنسانى ، فهو القاسم المشترك للحياة السوية واللاسوية على حد سواء ، وأن قدراً من القلق الدافعى لامناص منه لمن أراد أن يطور حياته ويستجيب لحركة الحياة سمواً وتوكيدا للذات وتحقيقا للامكانات ، ولهذا يقرر (فرويد ١٩٦٦) أن القلق هو القاعدة الأساسية والمشكلة المحورية لكافة الاعصبة النفسية . وتؤكد هورنى (١٩٦٢) أنه المحور الدينامى للعصاب النفسى ، ليس فقط فى الأمراض النفسية بل فى أفعال الناس السوية وغير السوية)) ، ويؤكد ماى May (١٩٥٠) انه القاسم المشترك فى جميع الاضطرابات النفسجسمية ، والاضطرابات النفسيه والاختلالات العقلية والانحرافات السلوكية)) ، ويؤكد ساربن Sarbin (١٩٦٨) أنه المحرك الاساسى لكل سلوك سوى وغير سوى لدى الإنسان)) فى (ابراهيم عيد ، ١٩٩٠ ، ص٧٧) .

وقد التقط فولبا Wolpe (١٩٥٨) المعنى الكامن وراء تصور سولتر وبلـوره فـى اصطلاح فنى تحت اسم التوكيدية ، Assertiveness التى اتخذها اسلوب حيـاة وفنيـة علاجية ضد ضـروب القلـق اللاتوافقيـة مؤكـدا أن التوكيديـة تعنـى ((التعبـير عـن المشاعر والحقوق الشخصية)) .

وينطوى تعريف فولبا على توكيد لمعنى الحر ، يكمن فـى التعبـير عـن المشـاعر السلبية والموجبة تجاه الآخرين ، بتلقائية ، ودون كف لمعنى او حقيقة ، وفـى طلاقـة التعبير توكيد للذات يتيح للفرد القدرة على الدفاع عن الحقوق المشروعة والمطالبـة بها بغير اذعان للآخرين أو عدوان عليهم .

واسـتناداً إلى تعريـف فولبـا للتوكيديـة يقـدم جريـن ، شـيلينبر جـير (Green & Shellenberger) (١٩٩١) تعريفهمـا للتوكيديـة بأنهـا ((مهـارة اشـبـاع الحاجـات والرغبات بوضوح وكياسة واحساس بالتوفيقية Compromise)) (ص ٣٦٦) .

ويقدم الباحثان تفسيراً لتعريفهما بقولهما إن الصراعات البينشخصية تمثل الجهـد الرئيسى فى توكيد الإنسـان لذاتـه ، لان هـذه الصراعـات غالبـا مـا تكـون محصلـة للحاجات والرغبات المهددة أو غير المقبولة اجتماعيا ، ومن ثم فإن توكيديـة الفـرد تكمن فى مهارة اشباعها ، بتوازن يعادل ما بين حاجاته ورغباتـه وحاجـات ومعايـير المجتمع .

ويوضح دينتيمان وجرينبرج Dintiman & Greenberg (١٩٩٠) أن التوكيديـة وسط بين السلوك العدوانى والسلوك الإدعانى .

وعلى نحو اجرائى ، يحدد الباحثان معنى التوكيدية فى "قدرة الفرد على التعبـير عن نفسه واشباع حاجاته الخاصة على نحو مرضٍ ، بشرط عدم الاضرار بالأخرين". أما السلوك الإذعاني فيكمن فى "انكار الفرد لرغباته الخاصة ارضاء للآخرين" .

فى حين يتحدد السلوك العدوانى فى "السعى لإخضاع الآخرين للحصـول علـى

مانريد" (ص ص ٣٢ -٣٣) .

فالتوكيدية - هاهنا - كما يعرفها الباحثان ، وسط بين ضدين ، بين أنكار الذات لحساب الآخرين ، وبين استلاب الآخرين توكيدا للذات ، بمعنى آخر هى وسط بين الإذعان والعدوان .

وهذا ما صاغه مخيمر (١٩٨١) حينما أكد أن "التوكيدية وسط بين العدوانيه والإذعانية ، مما يعنى الايجابية فى مجال العلاقات البين شخصية" (سامية القطان ، ص ٣٣) .

ويستند هذا التعريف إلى ما أطلق عليه "مخيمر" اسم الإيجابية ، كمعيار وحيد وأكيد للصحة النفسية ، والتى يبرز فيها الابداع باعتباره قمة الإيجابية بينما السفح من القمة يتمثل فى التوكيدية كوسط فاصل بين ضدين ونقيضين هما الإذعان والعدوان .

ومن هذه التعريفات يتضح أن التوكيدية وسط بين ألإذعان استلابا للذات ، لحساب الآخرين ، والعدوان ، استلابا للآخرين لحساب الذات ، ومن ثم فهى تعبير عن توازن نفسى داخلى .

ولهذا ترتبط التوكيدية بو..ة الضبط Locus of Control كتعبير عن تحكم نفسى يترجم الاعتقاد بأن النجاح أو الفشل فى الحياة مرهونان بالقدرة ، محددان بالفعل الذى يتسم بالمبادأة الفعالة بغير خوف أو ..كار للذات لصالح الآخرين تواؤما وخضوعاً للحظ والخرافة والاسطورة وسطوة الغير ، (ليفيفر Lefever ، ١٩٨١ سيوكن ، Cuikin . ١٩٨٥ بادج Page .يكا Zika ، ١٩٨٧) ويرجع الفضل الى روتر (Rotter ، ١٩٦٦) فى تقديم مفهوم ..هة الضبط فى اطار نظريته للتعلم بوصفه مفهوما يعبر عن وجهة ضبط التدعيمات - جوانيا وبرانيا - فى حياة الناس ، وسمة نفسية تميز بين الأفراد وتفرق بينهم .

فهناك البعض من الناس ، وجهـة الضبـط عندهـم برانيـة (خارجيـة External ، حيث يعتقدون أن نجاحهم وفشلهم فى الحياة مردود لعوامل برانية قد يتمثل بعضها فى القدر والحظ والفرصة وقوة الآخرين ، وسـطوة البيئـة التى لايمكـن التنبؤبها . وهؤلاء البرانيون يصفهم روتر بأنه رهائن القدر .

وعلى الضد من ذلك الجوانيون Internals فهم يتسمون بوجهة ضبط جوانية حيث يعتقدون بأن نجاحهم وفشلهم فى الحياة محدد بأفعالهم ، مرهون بقدراتهم .

ويؤكد روتر (١٩٦٦) أن وجهة الضبط سمـة نفسـية ، وأن الحيـاة تمضـى فـوق متصل ، فى أحد طرفيه تكون الجوانية التى يمثلها (القلـة مـن النـاس) وفـى الطـرف الآخر تكون البرانية (التى يمثلها ايضا القلة من الناس) وبـين الطرفـين تكـون حركـة معظم الناس نزوعا إلى التدعيم الجوانـى أو عزوفـا عنـه ، صـوب التدعيـم البـرانى" (هجل وزئيجلر Hijlle & Ziegler ، ١٩٩٢) .

وقد قامت على نظرية "روتر" فى وجهة الضبط عدد من الدراسات التـى يتمثـل بعضها فى (ليفكورت ، Lefcourt ، ١٩٨٤ ، فيرز ، Pharse ١٩٧٨ ، بـور Boor ، ١٩٧٦) حيث اشار ليفكورت إلى أن البرانيين من الناس يعانون من الاضطرابات النفسية التى تتمثل فى الإذعان والخزى ، بينما الجوانيون يتصفون بالاقدام وتقدير الذات وتوكيدها .

وأكد فيرز (١٩٧٨) أن البرانيين يعيشون نهباً لمشـاعر القلـق الحـاد والاكتئـاب وغيبة الاحساس بتقدير الذات ، بينما الجوانيون على الضد من ذلك .

وانتهـى بـور (١٩٧٦) إلى أن نسبة الانتحـار ترتبـط ارتباطـاً موجبـاً (٠,٨٦) بالمستويات الوسطى من البرانية من حيث وجهة الضبط .

ويؤكد هجل وزيئجـلر (١٩٩٢) بـأن الجوانيـين يتمتعـون بالثقـة والاسـتقلالية والتوكيدية التي تمنحهم القدرة علـى مواجهـة مشـاكلهم الخاصـة ، بينمـا البـرانيون

يفتقرون إلى الثقة والاستقلال ويتصفون بعدم الكافية .

ولئن كانت التوكيدية ترتبط بوجهة الضبط – كما تؤكد بعض الدراسات – فإنها تمثل طرف نقيض مع الشعور بالخجل وما يرتبط به من مصاحبات تتمثل في الدونية والإثم والاكتئاب والانسحاب من الواقع والالتصاق بالذات في وحدة نفسيه واجتماعية والحساسية المفرطة ، وما إلى ذلك من مشاعر تصاحب الانشغال الزائد بالذات .

وقد استعرض الدريني (١٩٨١) في دراسته عن قياس الخجل عدد من الدراسات التي بينت أن الخجل أحد متغيرات الشخصية الأساسية ، وأن الشخص الخجول يشعر بالدونية والحساسية المفرطة والانسحاب من الواقع والحرص على أن يكون في خلفية المواقف الاجتماعية والقلق .

ويرى دنتمان وجرينرج (١٩٩٠) أن الخجل تعبير عن السلوك اللاتوكيدي وأنه يقوم على الإذعان خوفاً من الآخرين ولا سيما الذين يمثلون تهديداً انفعالياً والغرباء الذين نود التأثير عليهم ، وهؤلاء الذين يملكون القوة والسلطة ، وأخيراً الذين يمثلون موضوعاً للاهتمام الجنسي .

ولعل من أهم مصاحبات الخجل صعوبة التفكير بوضوح وبتواصل فعال ، ومن ثم غيبة القدرة على توكيد الآراء والأفكار ، وهذا راجع إلى أن الخجل كسلوك غير توكيدي قد يؤدي إلى الاكتئاب والقلق والوحدة النفسية والإثم ، وأن من شأن هذه الاعراض اعاقة التفاعل الإنساني الخصب .

وفي كتابه الخجل Shness : ما هو؟ وكيف يمكن التغلب عليه ، يبين زيمباردو Zembardo (١٩٧٧) أن الخجل خوف اجتماعي ، يدخل ضمن زملة المخاوف الاجتماعية ، وأن الشخص الخجول يعيش في عزلة وخوف من الآخرين ، حيث يسيطر عليه إحساس بالدونية ، وكف القدرة التعبيرية عن نفسه وعن مشاعره ،

وعمّا يؤمن به من آراء وأفكار ، لا يثق بنفسه ، متردداً عند اتخاذ أي قرار .

بيد أن الخجول يستطيع أن يتغلب على خجله إذا ما اتبع وصايا زيمباردو الأربعة عشر والتي تبدأ : بإدراك الخجول لمواطن القوة والضعف في صلب تكوينه ، وتقريره ما يؤمن به ويعتقده ، ويحبه ، وفحصه ماضيه بكل جذوره ، وتسامحه مع من ظلمه .... وتنتهي وصايا زيمباردو : بانفتاح الخجول على الحياة مستمتعاً بمن حوله ، غير ملتصق بذاته على حساب الواقع .

ووصايا زيمباردو لا تخرج عن كونها يوتوبيا سلوكية تستحيل على التحقق في الواقع ، فكيف لمن كان هياباً خجولاً أن يعرف مواطن القوة والضعف في صلب تكوينه ، وهما لباب كل سواء نفسي في الحياة .فمعرفة الذات أمر عسير بلوغه ، ولعل في الحكمة الخالدة المعلقة على معبد دلفي " اعرف نفسك " ما يؤكد صعوبة معرفة الذات ، ولا سيما لدى الخجول .

وفي الخطوة الرابعة من وصاياه يقول :

" لا تدع نفسك مأسور الزمام للشعور بالذنب والخزي Shame لأنهما يعوقان القيمة الشخصية التي تشكل سلوكك صوب الأهداف الإيجابية .

هنا يؤكد زيمباردو على أن الشعور باذنب والخزي هما منبع الخجل .

وهذا يعني أن الكشف عن منابت الخجل حيث الشعور بالخزي أو العار (١) والذنب على مستوى الاعماق هو السبيل إلى التخلص من الخجل ، كمظهر سلوكي يدخل ضمن المخاوف الاجتماعية .

وهذا ما أكده ايفرون Efron (١٩٨٩) من أن العار Shame في صميمه أزمة روحية تمتد لتستوعب كافة جوانب الشخصية ، وأنه سمة محورية يعاني من يخبرها

---

(١) يفضل أ.د. سيد عثمان ترجمة كلمة Shame بالعار .

الاحساس العميق بعدم الكفاية والفشل كموجود إنساني ، حيث الاحساس بعدم الرضا والانسحاب من المواقف والانغلاق على الذات في دونية وخيبة أمل في ذاته وفي الآخرين . ويحدد القصد من العار بأنه " حالة الوعي المؤلم الناتج عن وعي الفرد بنقصه الأساسي كموجود إنساني " .

بيد أنه لا يضع الإحساس بالذنب كمصاحب للعار ، ذلك إن الإثم عنده " حالة الوعي المؤلم التي تصاحب الانتهاك Violation الفعلي أو المتوقع للقواعد والقيم الاجتماعية (ص ص ٥-١٥) .

فالعار أو الخزي خوف من الالتحام بالواقع أما الذنب فهو انتهاك بالفعل أو بالتوقع للواقع .

ويفرق كمال دسوقي (١٩٨٨) بين كلمة shyness ، وكلمة shame الأولى بمعنى الخجل حيث تعبر عن عدم الارتياح في حضرة الآخرين من الناس ، ينتج عن فرط الشعور بالذات ، ظرف عدم ارتياح وتحرج وكف في وجود الآخرين (ص١٣٦١).

فى حين يترجم الكلمة الثانية بالخزى أو العار . ويقصد به حالة انفعالية مركبة تنطوى على شعور سلبى بالذات أو احساس بالدونية أو النقص غير مريح (ص ١٣٥٨) .

وعلى أية حال فإن الخجل هو الطرف النقيض من توكيدية الإنسان لذاته .

ومما سبق يتضح أن البحث ينطوى على اربعة متغيرات :-

١- التوكيدية ، ووجهة الضبط والقلق والخجل .

ومن خلال هذه المتغيرات الاربعة يتبلور الهدف من هذا البحث فى محاولة الكشف عن العلاقة المحتملة الوجود بين التوكيدية وكل من وجهة الضبط ، القلق، الخجل لدى عينة من الشباب السعودى .

ثم معرفة مدى التأثير الذى يحدثه القلق والخجل ووجهة الضبط فى مستويات التوكيدية ، الأمر الذى يتيح فرص التنبؤ بمستويات التوكيدية من خلال هذه المتغيرات .

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث والمكونة من (١٤٥) طالبا جامعيا من طلاب جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم) ومن تخصصات تتمثل فى : شريعة وعلم نفس واجتماع . وتتراوح اعمارهم الزمنية ما بين ٢٠ - ٢٧ سنة .

كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الآتية :-

١) التوكيدية وتقاس بمقياس التوكيدية . اعداد وتصميم سامية القطان (١٩٨٧) .

٢) وجهة الضبط وتقاس بمقياس ع ش لوجهة الضبط . اعداد وتصميم الباحث.

٣) القلق ويقاس بمقياس القلق A : اعداد وتصميم كستلو وكومرى . Costello & Comrey ترجمة واعداد غريب عبد الفتاح غريب (١٩٨٧) .

٤) الخجل ويقاس بمقياس الخجل : اعداد حسين الدرينى (١٩٨٣) .

فروض الدراسة :

يصوغ الباحث الفروض الآتية :

١) توجد علاقة بين مستويات التوكيدية (عال . متوسط . منخفض) وكل من وجهة الضبط والقلق والخجل .

٢) تؤثر وجهة الضبط والقلق والخجل فى مستويات التوكيدية الثلاثة .

٣) يمكن التنبؤ بمستويات التوكيدية من خلال متغيرات البحث المستقلة الثلاثة (وجهة الضبط . القلق. الخجل) .

٤) تؤثر المتغيرات الثلاثة المستقلة (مجتمعة) فى مستويات التوكيدية .

٥) يمكن التنبؤ بمستويات التوكيدية من خلال متغيرات البحث المستقلة مجتمعة معاً .

تحديد المصطلحات :

١- يقصد بمستوى التوكيدية : الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس التوكيدية .

٢- يقصد بوجهة الضبط : الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس وجهة الضبط .

٣- يقصد بالقلق : الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس القلق .

٤- يقصد بالخجل : الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس الدرينى للخجل .

الدراسات السابقة :

لعل من أهم الدراسات التى اتيح للباحث الإطلاع عليها وترتبط بموضوع الدراسة الحالى ، دراسة سويكن وآخر ، Cuikin (١٩٨٥) عن علاقة التوكيدية ببعض المتغيرات النفسية التى تتمثل فى الاكتئاب وما يصاحبه من أعراض مرضية وكذلك ما ينطوى عليه مقياس MMPI من متغيرات ، وذلك على عينة قوامها ١٥٧ طالبة جامعية .

وقد استخدم الباحثان الأدوات الآتية : قائمة راثوس Rathus للتوكيدية ، مقياس بيك Beck للاكتئاب ، مقياس الشخصية المتعدد الاوجه ، مقياس روتر

وجهة الضبط .

وقد اسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين عوامل التوكيدية ووجهة الضبط الداخلية النزوع كما تقاس بمقياس روتر ، بيد أن العلاقة كانت سالبة بين التوكيدية والمتغيرات النفسية الأخرى التي يتمثل بعضها في الاكتئاب وما يصاحبه من شعور بالخزى والتأثم ورفض الحياة والعزوف عنها ، كذلك اسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين عوامل التوكيدية والمتغيرات التي يقيسها مقياس MMPI .

وقد اشار الباحثان إلى أن التوكيدية تحتاج الى تهيؤ نفسي يحقق للفرد تقدير الذات وتوكيدها ، وأن وجهة الضبط داخليا هي شرط ضرورى لهذا التهيؤ النفسي .

وقد اوضح اورشتين وآخر Orestien (١٩٧٥) في دراسة مقارنة عن العلاقة بين التوكيدية والقلق لدى الذكور (ن : ٢٥٠) والإناث (ن : ٢٠٠) أن الذكور اقل خوفا وأشد شعورا بالأمن الداخلي من الإناث .

وقد قام ليفيفر ، Lefever وآخر (١٩٨١) بدراسة العلاقة بين التوكيدية وتقدير الذات ووجهة الضبط والقلق البينشخصى (بين الذات والآخرين) والخوف من الاستهجان الاجتماعي والاكتئاب . وقد استخدم الباحثان مقياس تينيسيس Tennessess لمفهوم الذات ، ومقياس روتر لوجهة الضبط ومقياس التجنب الاجتماعي Social Avoidance ومقياس الخوف من التقويم السلبي واستبيان Beck للاكتئاب ، قائمة راثوس للتوكيدية وذلك على عينة قوامها ٣٦ طالبا من جامعة أوتاو .

وقد كشفت النتائج أن وجهة الضبط مكون نفسي أساسي ، وأن التوكيدية تكون حينما يكون التوجه داخلي النزوع . وأن فقدان التحكم الداخلي يؤدى الى مشاعر التجنب الاجتماعي . ومن ثم الخوف من التقويم السلبي الامر الذى يزيد

من حدة القلق بين الانا والآخر ، والى زملة الأعراض المرضية التى تصاحب الشعور بالإكتئاب .

وفى دراسته عن العلاقة المحتمل وجودها بين وجهة الضبط والتوكيدية والمعنى فى الحياة بين زيكا ZIKA ، وآخر (١٩٨٧) ان وجهة الضبط جوانيا ترتبط وتوكيد الذات فى مواقف الحياة المتباينة ، وانها تعبير عن الدلالة فى الحياة ، فبغير توكيدية لادلالة للحياة ، وبغير قدرة على الضبط الداخلى ، لادلالة اللحياة ، وأن الشعور بالشدة والجهد يتضاءل حينما يتحقق المعنى من الحياة توكيدا وضبطا داخليا للذات .

وأجرى لوبرستو Lopresto وآخر (١٩٨٨) بدراسة مدى ثبات السلوك العدوانى والتوكيدى والإذعانى لدى عينة من المراهقين الذكوز قوامها ٨٢ مراهقا تتراوح اعمارهم (١٥ – ١٧) ومن مدارس متعددة . وقد طبق عليهم اختبار بيم Bem لدور الجنس واختبار سلوك الفصل لقياس العدوانية والتوكيدية والآذعانية .

وقد اسفرت النتائج عن وجود علاقة بين النمط الذكرى Type Masculine والعدوانية والتوكيدية ، وعن وجود علاقة بين الإذعانية والنمط الانثوى Feminine Type . وأن التوكيديين من الطلبة يتمتعون بمستوى عال من التحصيل . وأن الذكورة والانوثة خصائص نفسيه اكثر من كونها مكونات بيولوجية .

وقد قام سى Sue . وآخرون (١٩٩٠) بدراسة مقارنة تهدف إلى دراسة العلاقة بين التوكيدية والقلق الاجتماعى على مجموعتين من الإناث : إحداهما صينية امريكية (ن :٣٦) والاخرى قوقازية امريكية (ن :١٩) . وقد قام الباحثون بتطبيق الأدوات الآتية : مقياس التقرير الذاتى السلوكى ، الخوف من التقييم السلبى ، قائمة راثوس للتوكيدية .

وأسفرت النتائج أن الصينيات أشد توكيدية وتقديراً للذات من الطالبات

القوقازيات Caucasin وأن التوكيدية ترتبط بالتفاعل الاجتماعى مع الآخرين ، وأن السلوك اللاتوكيدى يقوم علـى التجنب الاجتماعى كما يتمثل فى الخجل من الآخرين . وأن من شأن التجنب الاجتماعى الإحساس المستمر بالشدة والتوتر بغير سبب ، الإحساس بالدونية وعدم الأمان .

وقد قام كولن Colin وآخرون (١٩٨٦) بدراسة تهدف الى بحث العلاقة بين وجهة الضبط والقلق والصداع المتكرر ، وقد قام الباحثان بتطبيق مقياس روتر Rotter وجهة الضبط مقياس كاتل (16PF) اختبار الشدة ، وقد اسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين التوكيدية ووجهة الضبط إجرائياً وأن الصداع المتكرر ملازم للشعور بالقلق ، وأن الإحساس بالشدة يرتبط عكسيا بالتوكيدية .

وأجريت سامية القطان (١٩٨١) دراسة عن التوكيدية من خلال دراسة طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية وذلك على عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الذكور الجامعيين اشد توكيدية من الاناث الجامعيات ، وأن أدنى مستوى للتوكيدية كان لدى إناث المرحلة الثانوية ، وهذا مردود الى ضآلة رصيدهن من الخبرة الاجتماعية ، وإلى ثقافة المجتمع التى تجعل من حياء الأنثى وضآلة خبرتها معياراً للقيمة الاخلاقية والاجتماعية .

أدوات الدراسة :-

١) قياس الخجل :- اعداد وتصميم : حسين الدرينى

قام حسين الدرينى (١٩٨١) بتصميم أداة لقياس الخجل بوصفه الميل الى تجنب التفاعل الاجتماعى ، مع المشاركة فى المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة تؤدى الى الصمت والانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعى .

وقد استخدم الباحث طريقة الصدق التلازمى : لحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس جوردن للبروفيل الشخصى ، تعريب وإعداد (جابر عبد الحميد ،

وفؤاد ابو حطب) وقد بلغ معامل الارتباط (-٠,٣٩٠٥) وهو معامل ارتباط سالب ودال عند ٠,٠١ (ن=٧٩) .

واستخدم طريقة اعادة الاجراء لحساب معامل الثبات بفاصل قدره ثلاثة اسابيع وبلغ معامل الارتباط ٠,٨٦ وهو دال عند ٠,٠١ .

٢) مقياس التوكيدية اعداد وتصميم : سامية القطان

قامت سامية القطان (١٩٨١) بتصميم أداة لقياس التوكيدية من حيث هى وسط فاصل بين العدوانية والإذعانية ، وذلك من خلال مستويات ثلاثة (عال ومتوسط ومنخفض) وحددت لكل مستوى خصائص تميزه ، وبينت كيفية حساب درجات كل مستوى على النحو التالى : عالى التوكيدية (صفر - ٤٠) ، متوسط التوكيدية (٤١ - ٨٠) ، منخفض التوكيدية (٨١ - ١٢٠) . وهذا يعنى أن الدرجة المنخفضة تعنى التوكيدية العالية .

وقد استخدمت الباحثة طريقة الصدق التلازمى لحساب معامل الارتباط بين مقياسها ومقياس فولباى ، وكان معامل الارتباط ٠,٦٥ (ن = ٢٠٠ طالب وطالبة ثانوى جامعة) .

واستخدمت الباحثة طريقة اعادة الاجراء على نفس العينة بفارق اسبوعين بين كل تطبيق ، وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٨٦ وهو دال عند ٠,٠١ .

٣) مقياس القلق : اعداد كوستلو Cosstello وكومرى Comrey (١٩٦٧)

ترجمة : غريب عبد الفتاح غريب .

اعد كوستلو وكومرى هذا المقياس بهدف قياس الاستعداد أو القابلية للقلق كما يقاس من خلال القابلية للاستثارة ، العصبية ، التوتر ، زيادة الحساسية .

ولحساب ثبات المقياس : استخدم الباحث طريقة اعادة الاجراء الذى بلغ

٠,٨٦ وهو دال عند ٠,٠٥ (ن =٥١) .

ولحساب صدق المقياس استخدم طريقة الصدق التلازمى لحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس حالة القلق ، وبلغ معامل الارتباط ٠,٢٦ .

وقد قام الباحث الحالى بحساب معاملات ثبات المقاييس الثلاثة وذلك عن طريق اعادة الاجراء بفاصل زمنى (ثلاثة اسابيع) بين كل تطبيق ، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ (ن = ١٠٠ طالب من جامعة الإمام) .

٤) مقياس وجهة الضبط :- اعداد : الباحث الحالى

١- بعد اطلاع الباحث على عدد من المقاييس الاجنبية عن وجهة الضبط (روتر ١٩٦٦ ، جيرن Gurin ١٩٦٩ ، نوسكى وستر كلاند Nowicki & Strickland ١٩٧٢ وجيمس James ١٠٥٧ - ١٩٧٤) تبين للباحث ان هذه المقاييس تعكس واقعا اجتماعيا ونفسيا له خصوصيته الثقافية ، ومن ثم فإن مصداقيتها مردودة الى هذا الواقع دون غيره .

فعلى سبيل المثال :

أ) يعتبر روتر أن الايمان بالقضاء والقدر ، نزوع خارجى التوجه ، فى حين يعتبر الايمان بالقضاء والقدر ركناً متيناً من اركان العقيدة ينبغى الايمان والتسليم به فى ثقافتنا العربية الإسلامية .

ب) ويضع جيمس هذه العبارة للتمييز بين التوجيهين ، تحتاج الولايات المتحدة الامريكية إلى سياسة خارجية اشد محافظة .

ج) ويضع جيرين وآخرون Gurin مقياسه ليقيس عدداً من العوامل التى تترجم واقعا له خصوصيته الحضارية والثقافية . وتتمثل هذه الابعاد فى :

* التحكم الايدولوجى Control ideology ويقيس إستجابة المفحوص العقائدية ،

تلك التى تعبر عن القوى الداخلية والخارجية للفرد ومن ثم تسهم فى تحديد نجاح وفشل الأفراد إزاء ثقافتهم العمة .

* التحكم الشخصى : Personal Control وهو مستمد من مقياس روتر .

* الايدلوجية العرقية Race ideology وتحتوى على عبارات تقيس الفعل الجمعى - الفردى ، التفرقة العنصرية ، القابلية لتعديل السلوك ومسئولية الخطأ الفردى ، النضال العنصرى Racial Militancy .

* القابلية لتعديل التوجه Modifiability إزاء الحروب وشئون العالم والتفرقة العنصرية .

* مقياس نوسكى وستركلاند يقيس وجهة ضبط التدعيمات خارجيا وداخليا لدى الأطفال .

* إن طريقة الاستجابة على هذه المقاييس تتسم بثنائية قطعية (نعم /لا) فى حين أن اى طرفين قصويين يكون بينهما وسط فاضل ، والوسط الفاضل لا يكون الابين ضدين ونقيضين . وهذا الوسط هو معيار المرونة التى تقيم السواء النفسى من خلال حركة الذهاب والمجئ بين الذات والواقع الخارجى .

ولهذه الأسباب قام الباحث بتصميم مقياسه عن وجهة الضبط .

وصف المقياس وصدقه وثباته :-

١) يتكون المقياس من ٤٤ عبارة ، تتدرج فوق متصل فى أحد طرفيه تكون الاجابة بـ (موافق) وفى الطرف الآخر بـ (غير موافق) وبينهما مركز محايد (أحيانا) يقيس حركة الذهاب والمجئ بين الطرفين .

ويهدف هذا المقياس إلى قياس وجهة الضبط الداخلى والخارجى للتدعيمات وذلك وفقا لما قدمه روتر ، ١٩٦٦ من تصور عن الطريقة التى يدرك

بها الفرد مصدر التدعيمات داخليا وخارجيا.

٢) تم عرض المقياس فى صورته الأولية على خمسة من المحكمين من الاساتذة المشتغلين بعلم النفس والتربية بجامعة الامام وجامعة الملك سعود .

٣) تم استبعاد العبارات التى قل الاتفاق عليها بين المحكمين عن ٨٠٪ وبذلك تم استبعاد ١٦ عبارة ، وأصبح المقياس يضم فى صورته النهائية ٤٤ عبارة .

٤) قام الباحث بحساب الصدق التلازمى للمقياس . وذلك بحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس جيمس لوجهة الضبط داخليا وخارجيا بعد ترجمته ، على عينة قوامها ١٠٠ طالب من جامعة الامام . وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٦٠ مما يعتبر دليلا على صدق الاستبيان العربى لوجهة الضبط ، واضعين فى الاعتبار التباين الثقافى للمقياسين .

٥) قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة اعادة الاجراء ، بفاصل زمنى قدره ثلاثة اسابيع ، وكان معامل الارتباط ٠,٨٧ (ن=١٠٠) مما يدل على أن معامل ثبات المقياس مرتفع .

طريقة تصحيح المقياس :

تعطى (٣) ثلاث درجات للمفحوص الذى يجيب بـ موافق

وتعطى (٢) درجتان " " " " أحياناً

وتعطى (١) درجة واحدة " " " غير موافق

وذلك لكل عبارات المقياس عدا العبارات الآتية : ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٩ حيث تحسب الدرجة على النحو التالى :-

موافق (درجة واحدة ، احيانا (درجتان) غير موافق (ثلاث درجات)

وثمة ملاحظة : تدل الدرجة المنخفضة على وجهة الضبط الداخلية التدعيم .

نتائج البحث :

تنص فروض الدراسة على أنة ...

توجد علاقة بين مستويات التوكيدية (عال . متوسط . منخفض) وكل من . وجهة الضبط والقلق والخجل ، كما تنص الفروض على أن هذة المتغيرات الثلاثة المستقلة تؤثر فى مستويات التوكيدية ومن ثم يمكن التنبؤ بالتوكيدية من خلالها .

كما تنص على أن هذه المتغيرات المستقلة مجتمعة معا تؤثر فى مستويات التوكيدية وأنة يمكن التنبؤ بمستويات التوكيدية من خلالها . وللتحقق من صحة هذه الفروض قام الباحث بالخطوات الآتية :-

أ) تطبيق المقاييس الأتية : التوكيدية وجهة الضبط ، القلق والخجل . وحصل الباحث على بيانات من خلالها قام بتقسيم عينة البحث (ن ١٤٥) الى ثلاث مجموعات وفقا لدرجاتهم فى مقياس التوكيدية ، تمثل ثلاث مستويات للتوكيدية عالى التوكيدية (ن = ٣١) متوسط التوكيدية (ن = ٩٤) منخفض التوكيدية (ن= ٢٠).

ب) قام الباحث بحساب المتوسط الحسابية والإنحرافات المعيارية والمعالجة الإحصائية بإستخدام

اسلوب تحليل الارتباط

تحليل الإنحدار البسيط – وقد تم بإستخدام المعادلة فى الصورة البسيطة الأتية :

$$ص = أ + بَ س$$

حيث :

ترمز	ص	للمتغير التابع
ترمز	أ	لثابت معادلة الانحدار
ترمز	ب	لمعامل الانحدار
ترمز	س	للمتغير المستقل

تحليل الإنحدار المتعدد :

وقد تم بإستخدام المعادلة فى الصورة المركبة على النحو التالى :

ص = أ + ب، س + ب س + ب س + الخطأ

حيث :

ترمز	ص	للمتغير التابع (التوكيدية)
ترمز	أ	الى ثابت معادلة الإنحدار المتعدد
ترمز	ب١ – ب٣	ترمز الى معادلات الإنحدار للمتغيرات المستقلة
ترمز	س١	ترمز الى المتغير المستقل الأول (وجة الضبط)
ترمز	س ٢	ترمز الى المتغير المستقل الثانى (القلق)
ترمز	س٣	ترمز الى المتغير المستقل الثالث (الخجل)

ويوضح الجدول رقم (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات التوكيدية ومتغيرات الدراسة

جدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات التوكيدية ومتغيرات الدراسة

(وجهة الضبط – القلق – الخجل)

	عالى التوكيدية		متوسط التوكيدية		منخفض التوكيدية	
المتغيرات	المتوسط	الإنحراف المعيارى	المتوسط	الإنحراف المعيارى	المتوسط	الإنحراف المعيارى
التوكيدية	٣٧,٤٦	٣,١٦	٦١,٥٢	١٠,١٤	٧٩,٨٥	١٠,١٢
وجهة الضبط	٥٥,٤٨	١٠,٩٨	٨٨,٥٩	١٢,٦٩	٧١,٤٠	٧,٠٩
القلق	٥٠,٤٥	٧,٩٥	٣٩,٨٥	١١,١٨	٧٢,٤٠	٦,٣٧
الخجل	٤٥,٠٦	٦,١٤	٦٦,١٦	٩,١٠	٨٥,٥٠	١٠,٦٧

الفرض الأول : وينص على :

وجود علاقة دالة بين مستويات التوكيدية (عال – متوسط – منخفض)

وكل من متغيرات البحث (وجهة الضبط – القلق – الخجل)

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الإرتباط من خلال اعداد مصفوفة معاملات الارتباط وفقا لأسلوب بيرسون .

ويوضح الجدول رقم (٢) معاملات ارتباط التوكيدية فى مستواها العالى وكل من وجة الضبط – القلق – الخجل

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط التوكيدية بمستواها العالى ومتغيرات البحث

المتغيرات	التوكيدية	وجهة الضبط	القلق	الخجل
التوكيدية	–	–	–	–
وجة الصبط	٠,٦٣	–	–	–
القلق	٠,٤٢	٠,٥٣	–	–
الخجل	٠,٦٢	٠,٧٠	٠,٤٦	–
ن = ٣١				
مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ٠,٤١٨				

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ وهذا يعنى وجود علاقة إرتباط موجب وطردى يتراوح ما بين متوسط وفوق المتوسط بين التوكيدية العالية ومتغيرات البحث .

ويوضح الجدول رقم (٣) معاملات ارتباط التوكيدية فى مستواها المتوسط ومتغيرات البحث.

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط التوكيدية فى مستواها المتوسط ومتغيرات البحث

المتغيرات	التوكيدية	وجهة الضبط	القلق	الخجل
التوكيدية	–	–	–	–
وجة الضبط	٠,٢٦	–	–	–
القلق	٠,١٨	٠,١٩	–	–
الخجل	٠,٣٤	٠,٢٨	٠,١٤	–
ن = ٩٤				
مستوى الدلالة ٠,٠٥ = ٠,١٧				
مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ٠,٢٦				

ويتضح من هذا الجدول ان جميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ عدا القلق عند ٠,٠٥ .

ويوضح الجدول رقم (٤) معاملات التوكيدية فى مستواها المنخفض ومتغيرات البحث .

جدول رقم (٤)

معاملات إرتباط التوكيدية فى مستواها المنخفض ومتغيرات البحث

المتغيرات	التوكيدية	وجهة الضبط	القلق	الخجل
التوكيدية	-	-	-	-
وجهة الضبط	٠,٨١	-	-	-
القلق	٠,٦١	٠,٨٤	-	-
الخجل	٠,٨٨	٠,٨٢	٠,٥٤	-

ن = ٢٠
مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ٠,٥٣٧

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ وهذا يعنى وجود إرتباط طردى قوى بين التوكيدية المنخفضة وكل من وجهة الضبط والقلق والخجل .

وهذا الإرتباط دليل على أن التوكيدية ترتبط بوجهة ضبط خارجية النزوع وقلق وخجل مرتفعى المستوى .

الفرض الثانى :

وينص على وجود تأثير دال من وجهة الضبط والقلق والخجل على التوكيدية بمستوياتها ويلزم عن هذا الفرض توقع الباحث إمكانية التنبؤ بمستويات التوكيدية كما ينص على ذلك .

الفرض الثالث :

وللتحقق من صحة هذين الفرضين استخدم الباحث تحليل الإنحدار البسيط .

ويوضح الجدول رقم (٥) نتائج نموذج الإنحدار البسيط للتوكيدية فى مستواها العالى .

جدول رقم (٥)

نموذج الإنحدار البسيط للتوكيدية فى مستواها العالى

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	ثابت الإنحدار (أ)	معامل الإنحدار (ب)	معامل التفسير (ر٢)	معادلة الإنحدار (ص١ = أ + ب س)
وجهة الضبط	التوكيدية	+ ٢٧,٣٧	٠,١٨	٠,٤٠	ص١ = ٢٧,٣٧ + ١٨
القلق		+ ٢٨,٩٦	٠,١٧	٠,١٨	ص١ = ٢٨,٩٦ + ٠,١٧
الخجل		+ ٢٣,٠٨	٠,٣٢	٠,٣٨	ص١ = ٢٣,٠٨ + ٠,٣٢

ولإختبار دلالة معاملات الإنحدار البسيط تم استخدام تحليل التباين .

(أ) – يوضح الجدول رقم (٦) تحليل التباين لنموذج الإنحدار بين وجهة الضبط والتوكيدية فى مستواها العالى

جدول رقم (٦)

تحليل التباين بين وجهة الضبط والتوكيدية فى مستواها العالى

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية
تحليل الإنحدار	١١٩,٤٦٣	١	١١٩,٤٦٢	١٩,٢٢
الباقى	١٨٠,٢١٤	٢٩	٦,٢١٤	
المجموع	٢٩٩,٦٧٧	٣٠		

قيمة ف الجدولية عند	٠,٠٥	=	٤,١٨
قيمة ف الجدولية عند	٠,٠١	=	٧,٦

بما أن ف المحسوبة ١٩,٢٢ > ف الجدولية عند ٠,٠٥ و ٠,٠١

إذا يوجد تأثير لوجهة الضبط على التوكيدية فى مستواها العالى .

وتبلغ نسبة هـذا التأثير (جـدول رقـم ٥) ٠,٤ وهـى قيمـة ر٢ . أى معـامل التفسير وبناء على ذلك تم الوصول الى معادلة الإنحدار الأولى (نفس الجدول) والتى

من خلالها يمكن التنبؤ بمستوى التوكيدية العالى من وجهة الضبط الداخلية النزوع .

(ب) تحليل تباين القلق والتوكيدية فى مستواها العالى .. *

وقد أسفرت النتائج عن :-

ف المحسوبة (١٧,٩٩ > ف الجدولية عند ٠,٠١)

وهـذا يعنى وجود تأثير دال إحصائيا للخجل المنخفض على التوكيدية فى مستواها العالى عند ٠,٠١ .

وتبلغ نسبة هذا التأثير ٠,٣٨ وهى قيمة ر٢ . أى معامل التفسير .

وبناء على ذلك تم الوصول الى معادلة الإنحدار الثالثة (جدول ٥) والتى يمكن إستخدامها فى التنبؤ بالتوكيدية فى مستواها العالى من خلال الخجل المنخفض .

ثانيا : التوكيدية فى مستواها المتوسط ومتغيرات البحث .

يوضح الجدول رقم (٧) نموذج الإنحدار البسيط للمتغيرات المستقلة (وجهة الضبط والقلق والخجل) . و المتغير التابع (التوكيدية فى مستواها المتوسط) .

جدول رقم (٧)

نموذج الإنحدار البسيط للتوكيدية فى مستواها المتوسط

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الإرتباط	ثابت الإنحدار	معامل الإنحدار	معامل التفسير	معادلة الإنحدار
وجهة الضبط	التوكيدية	٠,٢٦	٤٢,٨١+	٠,٢١	٠,٠٧	ص٢=٤٢,٨١+٠,٢١
القلق		٠,١٨	٥٤,٩٠	٠,١٧	٠,٠٣	ص٢=٥٤,٩٠+٠,١٧
الخجل		٠,٣٤	٣٨,٢٥	٠,٣٥	٠,١٢	ص٢=٣٨.٢٥+٠,٣٥

ولاختبار الدلالة الإحصائية لمعاملات الإنحدار الثابتة تم إستخدام تحليل التباين للمتغيرات المستقلة الثلاثة والتوكيدية فى مستواها المتوسط * مرفق طيه ملاحق

للجداول والبيانات الإحصائية .

وقد أسفرت نتائج تحليل التباين للمتغيرات المستقلة الثلاثة والتوكيدية في مستواها المتوسط عن :

(أ) بالنسبة لوجهة الضبط :

ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ ودرجات حرية ١-٩٢=٣,٩٤ .

ف الجدولية عند مستوى ٠,٠١ ودرجات حرية ١-٩٢=٦,٩

ف المحسوبة = ٦,٩

وبمقارنة ف المحسوبة بـ ف الجدولية يتضح إن ف المحسوبة > ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ ومساوية لـ ف الجدولية عند ٠,٠١

وهذا يعني وجود تأثير دال إحصائيا لوجهة الضبط على التوكيدية في مستواها المتوسط عند مستوى ٠,٠١ وتشير نتائج نموذج الإنحدار الأول إن وجهة الضبط (م م) تؤثر في التوكيدية (م ت) في مستواها المتوسط بنسبة ٠,٠٧ وهي قيمة ر٢ . أي معامل التفسير .

وبناء على ذلك تم الوصول الى معادلة الإنحدار الأولى والتي يمكن إستخدامها في التنبؤ بالتوكيدية في مستواها المتوسط من خلال وجهة الضبط .

(ب) القلق :

يتضح من النتائج أن ف المحسوبة ٣,١٩ < ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ .

وهذا يعني عدم وجود تأثير دال للقلق على التوكيدية في مستواها الأوسط .

(ج) الخجل :

ف المحسوبة ١٢,١٣ > ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ .

وهذا يعنى وجود تأثير دال إحصائيا للخجل على التوكيدية فى مستواها المتوسط .

وبالرجوع الى (الجدول رقم ٧) يتضح أن الخجل يؤثر فى التوكيدية فى مستواها المتوسط .

بنسبة ٠,١٢ . وهى قيمه ر٢ أى معامل التفسير .

وبناء على ذلك تم الوصول الى معادله الانحدار الثالثة والتى يمكن استخدامها فى التنبؤ بمستوى التوكيدية الأوسط من خلال الخجل .

ثالثا : التوكيدية فى مستواها المنخفض ومتغيرات البحث :

يوضح الجدول (رقم ٨) نموذج الإنحدار البسيط للمتغيرات المستقلة الثلاثة (وجهة الضبط . القلق . الخجل) والمتغير التابع (التوكيدية فى مستواها المنخفض) .

جدول رقم (٨)

نموذج الإنحدار البسيط للتوكيدية فى مستواها المنخفض

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	ثابت الإنحدار	معامل الإنحدار	معامل التفسير	معادلة الإنحدار
وجهة الضبط	التوكيدية	٢,٢٠-	١,١٥	٠,٦٥	ص٢=-٢,٢٠+١,١٥
القلق		٩,٤٨+	٠,٧٩	٠,٣٧	ص٣=٩,٤٨+٠,٩٧
الخجل		٨,١٥	٠,٨٤	٠,٧٨	ص٣=٨,١٥+٠,٨٤

ولإختبار الدلالة الإحصائية لمعاملات الإنحدار الثابتة تم استخدام تحليل التباين للمتغيرات المستقلة الثلاثة والتوكيدية فى مستواها المنخفض

وقد أسفرت نتائج تحليل التباين للمتغيرات الثلاثة المستقلة والتوكيدية فى

مستواها المنخفض عن :

(أ) وجهة الضبط :

ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١ ودرجات حرية ١-١٩ على التوالى = ٤,٣٨ و ٨,١٨

وبمقارنة ف المحسوبة (١٣,١٩) بـ ف الجدولية يتضح أن :

ف المحسوبة > ف الجدولية عند مستوى ٠,٠١

وهذا يعنى وجود تأثير دال لوجهة الضبط على التوكيدية المنخفضة عند مستوى ٠,٠١

وبالرجوع الى الجدول رقم (٨) يتضح أن وجهة الضبط تؤثر في التوكيدية فى مستواها المنخفض بنسبة ٠,٦٥ وهى قيمة ر٣ . أى معامل التفسير .

وبناء عليه تم التوصل الى معادلة الإنحدار الأول (جدول رقم ٨) والتى يمكن استخدامها فى التنبؤ بالسلوك اللاتوكيدى من خلال وجهة الضبط الخارجية النزوع.

(ب) القلق :

بمقارنة ف المحسوبة (١٠,٧٨) بـ ف الجدولية عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١ يتضح أن

ف المحسوبة > ف الجدولية عند ٠,٠١

وهذا يعنى وجود تأثير دال للقلق يؤثر فى التوكيدية المنخفضة عند مستوى ٠,٠١ و بالرجوع الى الجدول (١٠) يتضح أن القلق يؤثر فى التوكيدية فى مستواها المنخفض بنسبة ٠,٣٧ وهي قيمة ٢ أى معامل التفسير .

وبناء عليه تم الوصول الى معادلة الإنحدار الثالثة (جدول رقم ١٠) والتى يمكن

استخدامها فى التنبؤ بالسلوك اللاتوكيدى من خلال القلق المرتفع .

ج- الخجل :

ف المحسوبة (٦٤,٩٢) > ف الجدولية عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١ وهذا يعني وجود تأثير دال للخجل على التوكيدية في مستواها المنخفض عند مستوى ٠,٠١ وبالرجوع إلى الجدول السابق يتضح أن الخجل يؤثر في التوكيدية المنخفضة بنسبة ٠,٧٨ وهي قيمة س٢ أي معامل التفسير .

وبناء عليه تم الوصول إلى معادلة الانحدار الثالثة والتي يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى السلوك اللاتوكيدي من خلال الخجل المرتفع .

ومن هذه النتائج يتضح أن كل متغير من المتغيرات الثلاثة يؤثر في مستوى التوكيدية بدرجة أو أخرى ، بيد أنه تأثير أحادي البعد ، ومن هنا كانت محاولة الباحث التأكد من التأثير المشترك للمتغيرات المستقلة الثلاثة مجتمعة (وجهة الضبط والقلق والخجل) على التوكيدية بمستوياتها الثلاثة ، وامكانية التنبؤ بمستويات التوكيدية من خلال المتغيرات السابقة الذكر ، وهذا ما ينص عليه الفرض الرابع والخامس وقد استلزم ذلك قيام الباحث بعمل تحليل الانحدار المتعدد لمستويات التوكيدية الثلاثة ويوضح الجدول رقم (٩) نتائج نماذج الانحدار المتعدد المستويات التوكيدية الثلاثة .

جدول رقم (٩)

نتائج نماذج الانحدار المتعدد لمستويات التوكيدية الثلاثة

	المتغيرات المستقلة	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير س٢	معادلات الانحدار
مستوى التوكيدية العالي	وجهة الضبط القلق الخجل	٢٢,٥٢	٠,١٠ ٠,٠٣ ٠,١٧	٠,٤٦	ص١=٢٢,٥٢+٠,١٠+٠,٠٣+٠,١٧
مستوى التوكيدية التوسط	وجهة الضبط القلق الخجل	٢٦,٦+ ٨	٠,١٣+ ٠,١٠+ ٠,٢٩+	٠,١٦	ص٢=٢٦,٦٨+٠,١٣+٠,١٠+٠,٢٩
مستوى التوكيدية المنخفض	وجهة الضبط القلق الخجل	٤,٨٥-	٠,١١+ ٠,٢٣+ ٠٧٠+	٠,٨١	ص٣=-٤,٨٥+٠,١١+٠,٢٣+٠,٧٠

ولاختبار دلالة هذه النماذج تم اعداد ثلاثة تحليلات تباين لنماذج الانحدار

المتعدد الثلاثة . وقد اسفرت نتائج تحليلات التباين المرفقة بالملاحق عن :

أ- التوكيدية في مستواها العالي :

أسفرت نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد عن :

ف الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ودرجات حرية ٣-٢٧ على التوالي=٢,٩٦ ، ٤,٦٠ وبمقارنة ف المحسوبة ٧,٧٦ بـ ف الجدولية يتضح أن :

ف المحسوبة > ف الجدولية عند مستوى ٠,٠١

وهذا يعني وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات الثلاثة المستقلة على التوكيدية في مستواها العالي وتبلغ نسبة هذا التأثير ٠,٤٦ وهي قيمة س٢ أي معامل التفسير .

وبناء على ذلك تم الوصول إلى معادلة الانحدار المتعدد الأولى والتي يمكن استخدامها في التنبؤ بمستوى التوكيدية العالي من خلال المتغيرات الثلاثة معاً.

ب- التوكيدية في مستواها المتوسط :

ف المحسوبة (٥,٧٦) > ف الجدولية عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١

وهذا يعني وجود تأثير دال احصائياً للمتغيرات الثلاثة معاً على التوكيدية في مستواها المتوسط .

وتبلغ نسبة هذا التأثير ٠,١٦ وهي قيمة س٢ .

وبناء على ذلك تم الوصول إلى معادلة الانحدار المتعدد الثانية والتي يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى التوكيدية المتوسط من خلال المتغيرات الثلاثة معاً .

ج- التوكيدية في مستواها المنخفض :

ف المحسوبة ٢٢,٥١> ف الجدولية عند ٠,٠٥ عند ٠,٠١

وهذا يعني وجود تأثير دال احصائياً عند ٠,٠١

وتبلغ نسبة هذا التأثير ٠,٨١ وهي قيمة س٢ .

وبناء على ذلك تم الوصول إلى معادلة الانحدار الثالثة والتي يمكن استخدامها في التنبؤ بالسلوك اللاتوكيدي من خلال المتغيرات الثلاثة معاً . وهي وجهة ضبط خارجية النزوع ، قلق مرتفع الدرجة ، خجل مرتفع ايضاً ، ومحصلة ذلك سلوك غير توكيدي .

تفسير النتائج

في ضوء تقسيم الباحث نتائج عينة بحثه إلى ثلاث مجموعات وفقاً لدرجاتهم في مستوى التوكيدية (عال ، متوسط ، منخفض) ، بدا واضحاً أن ثمة علاقة بين مستويات التوكيدية ومتغيرات البحث عند مستوى دلالة (٠,٠١) عدا القلق في المستوى المتوسط (٠,٥) .

وهذه العلاقة راجعة إلى أن التوكيدية في مستواها العالي (متوسط الدرجات ٤٥ ، ٣٧) ترتبط بعلاقة طردية بكل من متغيرات الدراسة (القلق ٤٥ و ٥٠ ، وجهة الضبط ٤٨ و ٥٥ ، الخجل ٠,٠٦ ٤٥) . فكلما زاد نصيب الفرد من التوكيدية كان بناؤه النفسي يعبر عن قلق دافعي ، ووجهة ضبط جوانية النزوع وإحساس متين بالذات ، يجعله يتعامل مع الآخرين من خلال المبادأة والثقة بالنفس ، بغير تردد أو كف أو انسحاب أو مشاعر خجل تنسلبه ذاته لصالح الآخرين خوفاً وتواؤماً وخضوعاً .

في حين جاءت النتائج معبرة في المستوى المنخفض للتوكيدية عن طبيعة العلاقة القائمة بين السلوك اللاتوكيدي ووجهة الضبط والقلق والخجل ، وهذه العلاقة تتناسب تناسباً طردياً بين التوكيدية ومتغيرات البحث ، فكلما ارتفعت درجات متوسطات التوكيدية (٧٩,٨٥) كما في المستوى المنخفض من التوكيدية ارتفعت متوسطات درجات المتغيرات الثلاثة (وجهة الضبط ٧١,٤٠ ، القلق ٧٢,٤ ، الخجل ٨٥,٥) والارتفاع – ها هنا – دليل على السلوك اللاتوكيدي ، ووجهة الضبط البرانية النزوع والقلق العصابي والخجل المفرط .

وهذه النتيجة دليل على أن السلوك اللاتوكيدي ترجمة لمشاعر قلق تجعل من صاحبها شخصاً خائفاً من المجهول ، سريع الاستثارة ، متوقعاً الشر ، يعيش نهباً لمشاعر الإحساس بالذنب .

وشخص هذا حاله لابد وأن يتصف بضعف الثقة في نفسه ، وبعدم القدرة على مواجهة المواقف الخارجية ، وعدم القدرة على الدفاع عن ذاته وعن حقوقه الشرعية يتصف بالتردد وكف المشاعر ، يعيش ملتصقاً بذاته في عزلة نفسيه واجتماعية ، خجولاً ، يؤمن بالحظ والصدفة ، مرهون المصير بما تأتي به الأيام يعيش قلق الانتظار ، لا يستطيع بنفسه ، بل يستطيع بغيره خوفاً واستلاباً وانكاراً لذاته لصالح الآخرين .

وهذه النتيجة تتفق مع الكثرة من البحوث التي أكدت أن السلوك اللاتوكيدي تعبير عن الإذعان للآخرين ، وأن هذا السلوك يرتبط بوجهة ضبط برانية النزوع تجعل صاحبها يحيا وفقاً ملعطيات الحظ والصدفة والخرافة ، لا يثق في نفسه ، ولا في إمكاناته ، يعيش خوفاً وانتظاراً ، تكبله مشاعر الذنب والخزي وكف المشاعر والرغبات في السلوك والمواقف (سويكن وآخر ١٩٨٥ ، ليفكورت Lefcourt ١٩٨٤ ، فيرز Pharse ١٩٧٨ ، لوبريستور Lopresto ١٩٨٨ ، كولن Colin ١٩٨٦) وغيرهم .

ولئن كانت التوكيدية في مستواها العالي والتوكيدية في مستواها المنخفض يمثلان طرفي نقيض للقصد من التوكيدية .

فماذا عساه أن يكون الوسط بين الطرفين الأقصيين ؟ وماذا عساها أن تكون الحركة بين الضدين والنقيضين ؟

تترجم نتائج الدراسة أن الحركة بين الطرفين تبدو نزوعاً توكيدياً للذات من جهة وخضوعاً واستلاباً لها من جهة أخرى لصالح المجتمع ومعاييره ، حيث كشفت متوسطات الدرجات جدول رقم (١) أن متوسط درجات التوكيدية ، ووجهة الضبط والقلق والخجل على التوالي (٦١,٥٢ ، ٨٨,٥٩ ، ٣٩,٨٥ ، ٦٦,١٦) .

وارتفاع متوسط درجات وجهة الضبط هنا ، راجع إلى خصوصية عينة الدراسة التي تعتبر الإيمان بالقدر – خيره وشره – مكوناً أصيلاً من مكوناتها العقائدية والشخصية والاجتماعية ، واحترام معايير المجتمع القيمية فضيلة لها جذورها التاريخية والعقائدية ، فكل امرئ يحيا مسئولاً أمام قبيلته ، حاملاً قبيلته فوق كتفيه ، ومن ثم فلا غرابة في أن يكون المعيار الاجتماعي بكل توجهاته محوراً للشخصية في سوائها النفسي والاجتماعي .

وتجاوز متوسط درجات الخجل المتوسط ، قد يكون دليلاً على تأصل الحياء كسمة مميزة للشخصية العربية ، والحياء على الضد من الخجل الذي يعتبر ترجمة لاحساس دفين بالخزي على مستوى الأعماق .

بيد ان اللافت للنظر أن متوسط درجات القلق ٣٩,٨٥ ، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ في حين كان متوسط درجات القلق لدى المستوى العالي من التوكيدية (٥٠,٤٥) ومستوى دلالة الارتباط ٠,٠١ .

وهذا الفرق راجع إلى أن القلق عصب الحياة النفسية وجوهرها ، فهو كما يقول فرويد " الظاهرة الأساسية والمشكلة المحورية للعصاب النفسي " (ماي ١٩٥٠، ص٩٦) ، وهو المحورالدينامي للعصاب ، ولأفعال الناس السوية وغير السوية ، كما تقول هورني (نفس المرجع ص٢٤٤) بيد أنه تجلى كدافع قوي للإنجاز ، وطاقة معبئة لمواجهة المواقف الجديدة .

ولعل في كتابات الوجوديين ما يؤكد ذلك المعنى الأخير ، إذ يعتبره كير كجارد دوار الحرية Dizziness of Freedom ويؤكد كيرت جولد شتين Goldstien أنه الخاصية الانطولوجية لوجود الإنسان " فالقلق ليس شيئاً لدينا بل هو نحن " .

ويؤكد ماي على أن القلق هو التجربة التي نعيش فيها التهديد بالعدم الوشيك

للكينونة ([1]) .(ماي ١٩٨٣ ، ص ص ١٠٢ – ١٠٩) .

فعندما يمضي الفرد محققاً إمكاناته ، فإنه يخبر القلق ، وعندما يفشل في تحقيقها فإنه يخبر الشعور بالتأثم .

القلق – ها هنا – خاصية انطولوجية كامنة ومتأصلة في وجود الإنسان ، كدافع لهذا الوجود ، ناتج عن الوعي بالمسئولية عن الاختيار " فنحن ما نختار " كما يقول سارتر We are our choice والاختيار موقف ، فعل كينونة ، والمواقف في صميمها تشبه الأشخاص ، فلن نكون إلا ما نختاره ، والاختيار لا يكون إلا بين ممكنات وأضداد ، والإنسان لا يكون إنساناً إلا في موقف اختياره وقراره .

واختياره دلالة وجود على أنه سيد مصيره ، وأنه الكائن القادرعلى استثمار ما لديه من ثراء وإمكانات داخلية ، وأن التوجه لديه داخلي النزوع ، وأن نزوعه الداخلي توكيد للذات وللإمكانات ، ومن ثم فلا عجب أن تكون التوكيدية في مستواها العالي مدفوعه بقلق متوسط الدرجة .

والتوكيدية في صميمها سلوك تعبيري ، يتجلى في المواقف والعلاقات الاجتماعية على نحو يبدو فيه سلوك الفرد تلقائياً بغير غموض أو تردد ، معبراً عن مشاعره اللفظية بالرفض أو القبول بتلقائية وحرية انفعالية ، ملزمة ومسؤولة تضع في الاعتبار حرية الآخرين وحقوقهم ، غير أن الجانب اللفظي وحده لا يكفي للتعبير عن صدق المشاعر ووضوحها ، فثمة تعبيرات أخرى غير لفظية ، يتصف بها صاحب السلوك التوكيدي ويعبر عنها بنتمان وآخر Bintiman (١٩٩٠) بقوله أن التوكيدية لا تكمن في موضوع ما تقول ، بل في كيفية ما تقول فثمة لغة للجسد توكيدية تتمثل في استقامة وثبات الوضع ، وتواصل النظرات بطريقة مباشرة ، ووضوح الحديث بصوت واضح النبرات ، طليق التعبيرات ، يتسم بالثقة والثبات

([1]) Anxiety is the experience of threat imminent nonbeing .

بغير تردد (ص٣٤) .

ومن هنا فإن السلوك التوكيدي بما يتضمنه من قدره تعبيرية عن المشاعر والأفكار باللفظ وحركة الجسم ، ليس مقطوع الجذور ، بل هو يتجذر بمكونات نفسية تؤثر فيه وتقيم دعائمه .

ولعل من بين أهم هذه المؤثرات النفسية التكوين ما انطوت عليه الدراسة من متغيرات .

فقد اسفرت نتائجها على أن وجهة الضبط الداخلية النزوع ، والقلق الدافعي ، اللاخجل يؤثرون في التوكيدية في مستواها العالي بنسبة ٤٦٪ وهي نسبة تقترب من النصف ، ومن ثم تدعونا إلى التساؤل عما عساها أن تكون تلك المكونات النفسية الأخرى التي تمثل النصف الآخر .

وقد كشفت الدراسة أيضاً عن أن القلق يلعب دوراً محورياً في جميع مستويات التوكيدية عدا المستوى المتوسط (ف المحسوبة ٣١٩ أقل من ف الجدولية عند٠,٠٥) .

في حين كان تأثير القلق جد واضحاً في المستويين العالي والمنخفض (٠,٠١) ولعل هذا مردود إلى أن التوكيدية مفهوم محدود ، يقف عند حدود الايجابية في العلاقات الاجتماعية ولا يتجاوزها إلى معاني تحقيق الذات وتوكيدها على النحو الذي نجده لدى المفكرين والعلماء والنابهين من الناس ، ومن ثم فإن نتائج متوسطي التوكيدية جاءت مطابقة - إلى حد كبير - مع افترضه فولبا (١٩٧٣) من أن السلوك التوكيدي يكمن في التعبير المناسب عن أي انفعال عدا القلق .

وفي اغفال فولبا للقلق كمفهوم محوري في الصحة النفسية ، والنظر إليه باعتباره مصدراً للاستجابات اللاتوافقية ، اغفال لمفهوم دافعي للإنجاز وتطوير الحياة وتوكيد الذات ، حتى ولو اقتصر الأمر على العلاقات الإجتماعية ، فحينما ينسحب القلق

بمعناه السوي من العلاقات بين الأنا والآخر ، تصبح هذه العلاقات أمراً يسوده عدم الاكتراث واللامبالاة ، وفي عدم الاكتراث تحويل للآخر إلى موضوع ، إلى شيء غفل ، خال من قيمته الإنسانية .

وهذه التوكيدية يمكن التنبؤ بمستوياتها من خلال فهمنا للقاسم المشترك لأفعال الناس السوية واللاسوية وهو القلق ، ووعينا بنوعية وجهة الضبط ومعرفتنا بالخجل وكيف يمكن تجاوزه .

وهذا ما كشفت عنه الدراسة حيث أوضحت أن التوكيدية يمكن التنبؤ بمستوياتها من خلال القلق ووجهة الضبط والخجل .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- ابراهيم عيد (١٩٩٠) : الاغتراب النفسي ، الرسالة الدولية للإعلان ، القاهرة .

٢- الفين توفلر (١٩٧٤) : صدمة المستقبل ، ترجمة : محمد علي ناصف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٣- سامية القطان (١٩٨١) : دراسة لمستوى التوكيدية لدى طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٤- حسين الدريني (١٩٨١) : مقياس الخجل ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥- غريب عبد الفتاح غريب : كراسة تعليمات وقائمة معايير مقياس القلق ، دار النهضة العربية - القاهرة .

٦- كمال دسوقي (١٩٨٨) : ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Baer , d , Wolf , M. Risley , T. (1968) . Some Current dimensions of applied behavior analysis . Journal of Applied Behavior Analysis , 1 , 91-97 .

2- Benfield , B. (1978) : The Spermatic Economy : Aninetennth - Century view of Sexuality , in M. Gordon (ed) , the American Family in Social - Historical Perspective , New York . St Martin's Press .

3- Boor , M. (1976) , Relationship of internal - external Control and national Suicide rate . Journal of Social Psychology . 143-144 .

4- Colin , J. Page . S. (1986) . Locus of control , assertiveness and anxiety as Personality Variables in stress related headaches , Headache , Jul , Vol 26 (7) 368 - 374 .

5- Cuikin , J. Perrotto , r. (1985) . Assertivenss and depression , in a sample of college woman Psychological Reports , Vol 57 , 1015-1020 .

6- Dintiman , G. Greenberg , J. (1990) Health Through Discovery , Random House , New York .

7- Efron , J. (1989) Shame , Guilt and Alcoholism , The Haworth Press , New York .

8- Green , J. Shellenberger , R. (1991) The Dynamics Of Health & Wellness , Holt Rineheart and Winsston .

9- Gurin , P. Gurin , G. Lao , R, Beattie , M. (1969) . Internall - external control in the motivational dynamics of Negro Youth . Journal of Social Issus 25 . 29-53 .

10- Hjelle , I. Ziegler , D (1992) Personality Theories , Mc Graw Hill , Inc . New York .

11- James , H(1957) . Internal va , External of reinforcement as a basic variable in learning theory , in Robinson . J. Shaver , P, (1974) Measures of Social Psychological Attitudes , Michigan Press .

12- Lopresto , C. Deluty , R(1988) . Consistency of Aggressive , Assertive and submissive behavior in male adolescents , Journal of Social Psychology , Oct Vol 128 (5) 619-632 .

13- Lefever , E. West , M(1981) Assertiveness : Correlations With Self - esteem , Locus of control , Interpersonal Anxiety , Fear of the University of Ottawa , dec Vol6(4) , 247-251 .

14-Mahoney , E, *1983) . Hhuman Sexuality , Library of Congress Cataloging in Publication Data .

15- May , R. (1950) The Meaning of Anxiety , Ronald Press , New York .

16- May , R. (1983) Discovery of Being , Library of Congress Cataloging in Publication Data .

17- Nowicki , S, Strickland of Consulting and Clinical Psychology , in Robinson & Shaver , (1974) Measures of Psychololgical Attitudes , Michigan , Michigan Press .

18- Orestien , H, Orestien , E, (1975) Assertiveness and Anxiety : Correlation Study , Journal of Behavior Therapy and Expermental Psychiatry, Oct , Vol 6(3) 203-207 .

19- Phares , E, (1978) , Locus of Control , In H. London and Exner, E, Diminsions of Personality 263-306 .

20- Rotter , J, (1966) , Generalized expectancies for internal Versus external control of reinforcement , Psychological Monographs , 80 (entire No. 609) .

21- Salter , A. (1949) . A Conditioned Reflex Therapy . New York . Creative Age .

22- Sue ; D., Sue , D., Ino , S. (1990) Assertiveness and social anxiety in Chinese - American Women , Journal of Psychology , Mar, Vol . 124 (2) 155-163 .

23- Wolpe , J. (1958) . Psychotherapy by Reciprocal Inhibion Standford , CA , Standford University Press .

24- Wolpe , J. (1973) . The Practice of Behavior Therapy , 2nd ed , New York .

25- Zika , S., Chambarlain , K. (1987) Relation of Hasles and Personality to Subjective Wellbeing Journal of Personality and Social Psychology , Jull , Vol53 (1) 155-162 .

26- Zimbardo , P., (1997) Shyness : Wat It Is And What to do about it ? Reading , Mass : Addison - Wesley m Massachusetts .

مقياس وجهة الضبط

إعداد

د/ محمد إبراهيم عيد

الاسم : .... الجنس : ....

العمر (تاريخ الميلاد) : .... الكلية : ....

تعليمات : ....

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن آراء ومواقف بعض الناس دون البعض الآخر ، ومن ثم لا توجد عبارة صحيح وأخرى خاطئة .

اقرأ كل عبارة بدقة . وعبر عن رأيك بوضع علامة (✓) على يسار كل عبارة ، لا تترك عبارة واحدة بغير إجابة .

وذلك على النحو التالي :

موافق	( )	تنطبق عليك بصفة تامة .
أحياناً	( )	تنطبق عليك أحياناً .
غير موافق	( )	لا تنطبق عليك .

م	العبارة	موافق	أحياناً	غير موافق
١	أحب قراءة الفتاحية الصحف سواء كنت متفقاً معها أم لا.	( )	( )	( )
٢	تبدو الحروب بين الأمم وكأنها قدر محتوم ، بالرغم مما يبذل من جهود لمنع نشوبها .	( )	( )	( )
٣	أشعر بأن لدي تأثير ضعيف على المواقف التي تحدث لي .	( )	( )	( )
٤	المستقبل لا يحتاج إلى المعرفة بقـدرة مـا يحتـاج إلى الواسـطة (المحسوبية) .	( )	( )	( )
٥	أعجز عن فهم كيف يمكن التنبؤ بسلوك الآخرين .	( )	( )	( )
٦	يعتمـد النجاح في الدراسـة علـى هـوى المعلـم أكـثر مـن اعتماده على جهد الطالب .	( )	( )	( )
٧	المكتوب على الجبين لابد أن تراه العين .	( )	( )	( )
٨	أشعر بأن التعاسة شيء ملازم لي مهما فعلت لتغيرها .	( )	( )	( )
٩	اوافق على القول المأثور : يثاب المرء رغم أنفه .	( )	( )	( )
١٠	عندما أضع خطة للعمل أشعر بأني قادرعلى تنفيذها .	( )	( )	( )
١١	أفضل الطرق لحل المشاكل هو عدم التفكير فيها .	( )	( )	( )
١٢	أعتقـد أن الإنسـان العـادي يستطيع أن يؤثـر في قـرارات الحكومة .	( )	( )	( )
١٣	أحـرص علـى ارتـداء (الخـرزة الزرقـاء – الاحجبـة) تجنبـاً للحسد .	( )	( )	( )
١٤	أتخذ قراراتي مرهانة على أحد وجهي العملة .	( )	( )	( )

١٥	كل ما يحدث لي يعتبر نتيجة طبيعية لأفعالي الخاصة .	( )	( )	( )
١٦	عندما تمضي الأمور بالنسبة لي على ما يرام ، فإني أرجع ذلك إلى الحظ الحسن .	( )	( )	( )
١٧	يولد الفشل في الحياة من العجز أو الجهل أوالكسل أو من الثلاثة معاً .	( )	( )	( )
١٨	من الأفضل أن تكون محترماً بين الناس عن أن تكون محبوباً بينهم .	( )	( )	( )
١٩	لا ينبغي أن نخطط كثيراً للمستقبل لأن معظم الأشياء يتحكم فيها الحظ .	( )	( )	( )
٢٠	اتخذ قراراتي الخاصة دون الرجوع إلى الآخرين .	( )	( )	( )
٢١	أشعر أني أملك السيطرة على توجيه مسار حياتي .	( )	( )	( )
٢٢	من الأفضل أن تكون محظوظاً لا أن تكون ذكياً .	( )	( )	( )
٢٣	من الصعب على الناس أن يتحكموا في قرارات رجال السياسة .	( )	( )	( )
٢٤	أشعر بأن الطريقة التي أؤدي بها واجباتي المدرسية تؤثر في الدرجات التي أحصل عليها .	( )	( )	( )
٢٥	يعتمد الحصول على عمل جديد على وجودك في المكان المناسب وفي الوقت المناسب .	( )	( )	( )
٢٦	أنا وحيد لأني لم أحاول الانتماء إلى الآخرين .	( )	( )	( )
٢٧	تبدو أحداث العالم وكأنها خارج نطاق سيطرة معظم الناس.	( )	( )	( )
٢٨	من الصعب أن أحول أعمالي الخاطئة إلى أعمال ناجحة .	( )	( )	( )

٢٩	يولد البعض وهو مهيء للنجاح بينما البعض الآخر يولد وهو محكوم عليه بالفشل .	( )	( )	( )
٣٠	يمكن التنبؤ بنوعية الأسئلة التي سيضعها الأستاذ في الامتحان .	( )	( )	( )
٣١	أنا عنيد جداً عندما اتخذ قراراً في شيء ما .	( )	( )	( )
٣٢	اتخذ قراراتي الخاصة دون الرجوع إلى الآخرين .	( )	( )	( )
٣٣	يبدو المستقبل أمامي مجهول .	( )	( )	( )
٣٤	بحسن النية وحدها تتحقق الأفعال الجيدة .	( )	( )	( )
٣٥	الصدفة تلعب دوراً كبيراً في حياتي .	( )	( )	( )
٣٦	أشعر بأن معظم الناس لا يستطيعون تحمل مسئولية أنفسهم لأنهم لم يختاروا أين يولدوا ولا أين يكونوا .	( )	( )	( )
٣٧	أعتقد بأن الأمور إذا بدأت على ما يرام في الصباح ، فإنها تستمر على ذلك النحو طوال اليوم .	( )	( )	( )
٣٨	الناس هم المسئولون عن فساد نظام الحكم سواء في الداخل أو الخارج .	( )	( )	( )
٣٩	أعتقد أن كل إنسان سيد مصيره .	( )	( )	( )
٤٠	أشعر بالارتباك والحيرة من أفعال الناس تجاهي .	( )	( )	( )
٤١	من الصعب على الإنسان العادي أن يفهم ما يفعله السياسيون في مكاتبهم .	( )	( )	( )
٤٢	تكاد تخلو الحياة من أي يقين .	( )	( )	( )
٤٣	لا داعي من محاولات التغيير ، لأن الأشياء لن تتغير .	( )	( )	( )
٤٤	أعتقد أن الحياة مقامرة كبرى .	( )	( )	( )

الفصل الثالث

مستوى القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية

المقدمة :

ثمه اتفاق بين المشتغلين بعلم النفس ، والطب النفسى فى أن القلق يمثل عصب الحياة النفسية ، ويعتبر المدخل الجوهرى لدراسة الصحة النفسية للإنسان ، وأن القلق خبرة انفعالية كامنة ومتأصلة فى وجود الإنسان ، قديمة قدم الإنسان نفسه، وأن درجة الشعور بالقلق ومستواه تختلف باختلاف الظروف المهيئة للقلق ، والعوامل والأسباب التى تساعد على نشوئه ، بالإضافة إلى المكونات النفسية للأفراد ، والتى من شأنها أن تجعل البعض من الأفراد يشعرون بمستوى مرتفع من القلق ، فى حين تكون درجة معينة من القلق ، أمراً لا مناص منه لمن أراد أن يطور حياته وينجز عمله .

ولهذا يقرر فرويد أن القلق هو القاعدة الأساسية والمشكلة المحورية لكافة الأعصبة النفسية ، ويؤكد هورنى أن ((القلق هو المحور الدينامى للعصاب النفسى، ليس فقط فى الأمراض النفسية ، بل فى أفعال الناس السوية وغير السوية)) ، ويؤكد ماى أن القلق القاسم المشترك فى جميع الاضطرابات النفسجسمية ، والاضطرابات النفسية ، والاختلالات العقلية والانحرافات السلوكية ، وعلى نفس المنحى يؤكد ساربين Sarbin أن القلق هو المحرك الأساسى لكل سلوك سوى وغير سوى لدى الإنسان)) (من ماى ، ١٩٧٧) .

وانطلاقاً من نظريات فرويد عن القلق ، كانت دراسات علماء النفس – بمختلف مدارسهم وتياراتهم : التحليلية والسلوكية وعلم النفس الإنسانى – عن القلق – بوصفه مفهوماً محورياً ، ومدخلاً أساسياً لدراسة الصحة النفسية للإنسان .

ويتفق كاتل وشير (١٩٦٦) ، وكامبل واتكينسون Atkinson وشبيلبرجر (١٩٦١) على أن سمة القلق عبارة عن استعدادات سلوكية مكتسبة ، ويعتبر كامبل هذه الاستعدادات دوافع ، وقد عرف اتكنسون هذه الدوافع بالاستعدادات التى

تبقى كامنة حتى تثيرها مؤثرات المواقف داخلياً وخارجياً .

وسمة القلق ثابتة نسبياً ، ولا يختلف مستواها عند الشخص الواحد من موقف إلى آخر ، في حين تختلف عند الأفراد بحسب خبراتهم الطفلية وما اكتسبوه من خبرات تنمي لديهم القابلية للقلق (شبيلبرجر ، ١٩٦٦ ، ص ١٦) .

ويرى أصحاب المنحى الوجودى أن القلق ((خبرة وجودية)) كامنة وملازمة لوجود الإنسان ، وأن الإنسان يخبر القلق على أنحاء شتى ، ومن ثم يصف كيركجورد القلق بأنه ((نضال الإنسان ضد العدم)) (ماى ، ١٩٨٣ ، ص٢) .

فمنبع القلق هو العالم ، من حيث هو كذلك ، أما موضوع القلق فهو إمكانية أن نكون موجودين فى العالم .

ويعبر كيرت جولدشتين Goldstien عن هذا المعنى بقوله : ((إن القلق ليس شيئاً لدينا ، بل هو نحن)) (نفس المرجع ص ١٠٨).

القلق – ها هنا – خاصية انطولوجية ، كامنة ومتأصلة فى وجود الإنسان ، كدافع لهذا الوجود ، ناتج عن الوعى بالمسئولية عن الاختيار ، ((فنحن ما نختار)) كما يقول سارتر ، والاختيار موقف ، فعل كينونة ، والمواقف فى صميمها تشبه الأشخاص ، فلن نكون إلا ما نختار ، والاختيار لا يكون إلا بين ممكنات وأضداد ، والإنسان لا يكون إنساناً الا فى موقف اختياره وقراره ، واختياره دلالة وجود على أنه سيد مصيره ، وأنه الكائن القادر على استثمار ما لديه من ثراء وإمكانات داخلية .

ولهذا يصرح تيلتش Tillich فى كتابه The Courage to Be ((شجاعة أن نكون)) ، : إن الإنسان لا يكون إنساناً إلا فى لحظة قراره وعزمه (نفس المرجع ص ١٠٨)

ويؤكد ماى أن القلق هو التجربة التى نعيش فيها التهديد بالعدم الوشيك

للكينونة (ص١٠٩) .

فعندما يحقق الفرد إمكاناته فإنه يخبر القلق ، وعندما يفشل فى تحقيقها فإنــه يخبر الذنب الانطولوجى .

هنا يربط ماى بين القلق والذنب الانطولوجى ، بحسبانهما مفهومين محوريـين فـى الفلسفة الوجودية . ويحدد أربع خصائص مميزة للذنب الانطولوجى :

(١) لا يوجد من يستطيع أن يحقق إمكاناته Potentialities فى الواقع تحقيقاً تاماً، إذن فكل إنسان يخبر الذنب الانطولوجى .

(٢) لا ينتج الذنب الانطولوجى من محرمات Prohibitions ثقافية ، بل هو نتــاج وعى بذاتى بــأنى إنسـان يستطيع أن يختـار وأن يفشـل فـى اختيـاره ، وأن ارتقـاءه مرتبط بالذنب الانطولوجى .

(٣) يختلـف الذنـب الانطولوجى عـن الذنـب العصـابى فـى أن الأول خاصيــة وجودية وأن الثانى عرض مرضى .

(٤) لا يؤدى الذنــب الانطولوجى إلى تكوينـات مرضيــة ، لأنـه ذو قـوة بنائيـة Constructive force فى الشخصية يـؤدى إلى الإنسـانية وإلى الحساسية المرهفـة فـى العلاقات الإنسانية ، وإلى الاستخدام الخلاق لإمكانات الإنسان (مـاى ، ١٩٨٣ ، ص ١١٦) .

ومما سبق يتضح تفرد الوجوديـون فـى النظـر إلى القلـق بوصفـه عـرض الوجـود الإنسانى ، وأنه كامن ، ومتأصل ، وملازم لوجود الإنســان ، وأنـه نضـال الإنسـان ضد العدم المتربص به ، وأنه طاقة خلاقة تحفز إلى الحركة والنشاط والعمل المبـدع ، وأن كافة منجزات الإنسان الخلاقة ، كانت مدفوعة ومعبأة بقلـق دافعى ، متوهـج بالرغبة إلى الإبداع وتقديم الجديد .

ومن هذا المنطلق ، يتبلور الهدف من هذا البحث فى دراسة مستوى القلق لـدى

طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية ، ذلك لتبيين :

أ- الفروق الجوهرية فى مستوى القلق فى هاتين المرحلتين .

ب- تأثير تقدم العمر (النضج) فى هاتين المرحلتين .

جـ- الكشف عن العلاقة المحتملة الوجود بين مستويات القلق والتحصيل الدراسى .

أهمية الدراسة :

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى محاولتها الكشف عن أى من مستويات القلق أكثر ارتباطاً بالتحصيل الدراسى .

وفى الكشف عن هذا المستوى الفعال من القلق ، كشف عن الشروط الحاكمة لسوية القلق كمعين على التحصيل الدراسى الجيد .

تحديد المصطلحات :

(١) يقصد بمستوى القلق : الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس (ع.ش) للقلق .

(٢) يقصد بالتحصيل الدراسى : المعدل التراكمى للدرجات التى يحصل عليها الطالب فى نهاية النصف الدراسى الأول .

(٣) طلبة الثانوى : وهم طلبة السنة الأولى والثانية ثانوى بالقصيم .

(٤) طلبة الجامعة : وهم طلبة السنة الرابعة بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث وقوامها ١٥٠ طالباً من

الثانوى والجامعة (ن فى كل مجموعـة = ٧٥) ، وبالنسبة للمجموعة الأولى : من مدرستى الأمير عبد الإله ، وثانوية بريدة ، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٤-١٨ سنة) بمتوسط قدره (١٦,٢٢ سنة) .

أما المجموعة الثانية فمن طلاب كلية العلوم العربية ، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٩-٢٤ سنة) بمتوسط قدره (٢٢,٤٢ سنة) .

كما تتحدد الدراسة أيضاً بالمتغيرات والأدوات الآتية :

(١) مستوى القلق كما يقاس بمقياس ع . ش للقلق ، إعداد الباحث .

(٢) التحصيل الدراسى ، كما يحسب بالمعدل التراكمى لطلاب المرحلتين ، فى نصف السنة الدراسى الأول .

دراسات سابقة :

ثمة عدد غير قليل من الدراسات التى تناولت العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسى ، ولعل من أهم هذه الدراسات :

دراسة بكرن Pekrun (١٩٩١) عن علاقة قلق الامتحان بالتحصيل الأكاديمى، وذلك على عينة قوامها (٣٦٥) طالباً من المراحل السادسة والسابعة والثامنة .

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة وموجبة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسى . وهذه العلاقة مردودة إلى أن النجاح يرجع إلى انخفاض حدة القلق ، وأن الرسوب يرتبط وشدة القلق ، الذى يعتبر قلق الامتحان نمطاً من أنماطه المتعددة .

وقام شفرزير Schwarzer (١٩٩١) باستخلاص نتائج ١٢٦ دراسة ، اتخذت من علاقة القلق بالتحصيل الأكاديمى موضوعاً لها . وقد أجريت خلال الفترة من (١٩٧٥-١٩٨٨) على عينات من طلاب المرحلة الثانوية قوامها(٣٦,٢٢٦)

يمثلون جنسيات (أمريكية ، ألمانية غربية ، إضافة إلى جنسيات أخرى متعددة).

وأسفرت هذه الدراسات عن عدد من النتائج ، لعل من أهمها اتصالاً بموضوع البحث الحالى : أن هناك علاقة دالة وموجبة بين شدة القلق وضعف التحصيل الدراسى .

وقام كروكر Crocker وآخر (١٩٨٨) بدراسة عن قلق الامتحانات وعلاقته باختبارات الأداء التحصيلى المقننة لدى طلاب المدارس المتوسطة (ن = ٤١٠) نصفهم من البيض والنصف الآخر من السود .

وكشفت النتائج عن وجود فروق عرقية دالة بين البيض والسود لصالح البيض، فى القراءة والرياضيات واللغة والمعلوم والدراسات الاجتماعية ، فى حين لم تكشف الدراسة عن فروق دالة فى الاختلافات العرقية وقلق الامتحان ، ونوع الجنس واختبارات الأداء التحصيلى .

وفى دراسته عن بعض جوانب علاقة الابتكار بالقلق على عينة قوامها ٢٦٤ طالباً من المرحلة الثانوية ، استخدم متجيك Matejik (١٩٩٥) بطارية من الاختبارات تمثلت فى اختبار قلق الحالة والسمة ، اختبار تورانس للتفكير الابتكارى ، اختبار كاتل للذكاء ، إضافة إلى قوائم التحصيل الدراسى .

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة بين شدة القلق وضعف التحصيل الدراسى ، فى حين لم تكشف النتائج عن وجود علاقات لها دلالة بين القلق والقدرة على التفكير الابتكارى والذكاء .

وقام جيندال Jindal (١٩٨٢) بدراسة العلاقة الارتباطية بين دافعية التحصيل والقلق والعصابية والانبساطية على عينة قوامها (٢٥٦ طالباً ، ٢٥٦ طالبة) ، وأجرى عليهم بطارية من الاختبارات لقياس القلق ، الدافعية للتحصيل ، سمات الشخصية .

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة وسالبة بين الدافعية للتحصيل والقلق

لدى الذكور ، فى حين كانت العلاقة موجبة لدى الإناث . كما كشفت عن وجود علاقة موجبة بين الدافعية للتحصيل والانبساطية لدى الذكور ، بيد أنها لم تكن دالة لدى الإناث .

* وقام كيستنبوم وآخر Kestenbaum (١٩٨٠) بدراسة علاقة الأداء التحصيلى بدافعية الإنجاز وقلق الامتحان ، وذلك على عينة قوامها (ن = ٤٣ من الذكور ، ٣٦ من الإناث) ومن طلاب المرحلة السابعة والثامنة .

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة وموجبة بين الأداء التحصيلى ودافعية الإنجاز ، فى حين كانت العلاقة سالبة بين القلق والأداء التحصيلى ودافعية الإنجاز ، فكلما ارتفع مستوى القلق انخفض مستوى الأداء التحصيلى ودافعية الإنجاز ، فكلما ارتفع مستوى القلق انخفض مستوى الأداء التحصيلى ، وضعفت قوة الحفز إلى الإنجاز .

وتلك نتيجة أكدتها الكثرة من البحوث ولاسيما دراسة جبتا Gupta (١٩٨٤) عن مدى تأثير القلق ودافعية الإنجاز فى مفهوم الذات ، لدى عينة من المراهقين (ن= ١٥٠) ، واستخدم الباحث بطارية من المقاييس لقياس : القلق ودافعية الانجاز ومفهوم الذات .

وقسم عينة بحثه – وفقاً لدرجاتهم فى القلق – إلى ثلاثة مستويات (عال ، متوسط ، ومنخفض) .

وأسفرت نتائج دراسته عن أن القلق متغير نفسى فعال يؤثر فى كافة جوانب الشخصية ، ولاسيما فى مفهوم الذات ، وأن ذوى المستويات المتوسطة من القلق هم أكثر المجموعات دافعية للإنجاز ، فى حين كانت العلاقة سالبة بين القلق ودافعية الإنجاز ومفهوم الذات لدى المجموعتين : المرتفعة القلق والمنخفضة القلق .

وتفسير ذلك أن شدة القلق لدى المجموعة الأولى ، أساس كل معاناة نفسية ، أما المجموعة المنخفضة القلق ، فضعف الإنجاز لديها مـردود إلى فقـدان المعنـى والدلالـة وقوة الحفز إلى التحصيل والإنجاز .

فروض الدراسة :

يفترض الباحث الفروض التالية :

(١) توجد فروق دالة بين متوسطات درجات عوامل القلق لدى طلاب الشـانوى وطلاب الجامعة لصالح طلاب المرحلة الثانوية .

(٢) توجد فروق دالة بين مستويات القلق (عال – متوسـط – منخفـض) لـدى طلاب الثانوى وطلاب الجامعة ، لصالح طلاب المرحلة الثانوية .

(٣) توجد علاقة موجبة دالة بين مستويات القلق والتحصيل الدراسى لكل مـن طلاب الثانوى وطلاب الجامعة .

أدوات البحث :

مقياس القلق العاملى :

اطلع الباحث على عدد من المقاييس التى تناولت القلق من زوايا متعددة . ولعل من بين هذه المقاييس ، قائمة شبيلبرجر للقلق ، والتى تميز بـين سمـة القلـق ، وحالـة القلق ، ومقيـاس هيلـين دى روسيز Helen Derosis (١٩٧٩) الـذى اقتصـر علـى قياس القلق لدى النساء ، وكأن المرأة ذات طبيعة ثابتة ومغلقة على ذاتهـا ، مغـايرة كل التغاير لعالم الرجل ، فى حين أن المـرأة تنتمـى بمكوناتهـا النفسـية والاجتماعيـة والتشريحية والانفعالية إلى عالم الإنسان ، وأن الأنوثـة والذكـورة نفسـية أكـثر منهـا تشريحية وعضوية ، حتى على المستوى الهرمونى لا توجد ذكورة مطلقة ، ولا توجد أنوثة مطلقة ، إنما الأمر كله مردود إلى النزوع النفسى صوب أحد الجنسين .

هذا ، ويقدم المرشد الطبى النفسى الأمريكى لتشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية CDSM-IIIR لعام (١٩٨٧) اتجاهاً وظيفياً فى تشخيص القلق ، حيث يعرف القلق بأنه : حالة مرضية تتصف بشعور بالرعب ، يصاحبها أعراض عضوية تشير إلى النشاط الزائد للجهاز العصبى اللاإرادى ، بيد أنه (أى القلق) يختلف عن الخوف الذى يعتبر استجابة لسبب معروف .

ولم يحدد التقرير ما يقصده بكلمة الخوف Fear ، لأنه يضع – كما سيتضح – المخاوف المرضية ، اجتماعية كانت أم بسيطة ضمن أنواع القلق الرئيسية .

ويحدد التقرير خمسة أنواع من القلق :

١- قلق الرعب Panic Anxiety :

وهو يظهر بوصفه إحساساً بالرعب أو الفزع من موضوعات محددة كما فى حالة المخاوف المرضية (الخوف من الأماكن المفتوحة ، الخوف من الزحام) .

٢- القلق العام Generalized Anxiety :

ويعتبر الشخص مصاباً بالقلق ، إذ عانى من ستة أعراض أو أكثر من هذه الأعراض ، مرة كل شهر وعلى نحو دورى .

أ- التوتر الحركى Motor Tension : الرعشة ، التنميل ، الشعور بالاهتزاز ، التوتر العضلى ، عدم الارتياح ، القابلية للتعب .

ب- زيادة النشاط الاستشارى للجهاز العصبى اللاإرادى Automatic Hyperactivity ، وتتمثل فى صعوبة التنفس ، برودة الأطراف ، جفاف الحلق والفم ، الميل إلى الإسهال ، الغثيان ، والإحمرار خجلاً ، التبول المتكرر .

جـ- الحرص والتيقظ Vigilance & Scanning : حيث صعوبة التركيز ، واضطرابات النوم ، وسرعة التهيج .

٣- المخاوف المرضية Phopia:

ويقسمها التقرير إلى قسمين : مخاوف اجتماعية : كالخوف من المواقف العامة ، والزحام ، والمخاوف البسيطة : كالخوف من الخيول ، ومن الحيوانات المستأنسة كالقطط والكلاب .

٤- اضطراب الوسواس القهرى Obsessive-Compulsive :

وتنقسم إلى : وساوس Obsessions وأفعال قهرية Compulsive .

٥- اضطرابات ما بعد صدمة الانعصاب Post Traumatic Stress Disorders :

وهى نتاج انعصاب الحياة الاستثنائى ، ومن شأن هذا الانعصاب أن يولد القلق بأعراضه السابقة .

وفى محاولة لتجميع أعراض القلق ، قدم بوتزين Bootzin وآخرون (١٩٩٣) زملة أعراض القلق فى ثلاثية وظيفية تتمثل فى :

١- تقارير ذاتية Subjective Reports :

وتتمثل فى : توقع الشر ، الإحساس بأن خطراً مجهولاً سوف يحدث ، الإحساس بالرعب ، العجز المتوقع .

٢- استجابات سلوكية Behavioral Responses :

وتتمثل فى : تجنب المواقف المرهوبة ، تدهور القدرة الكلامية ، تدهور الوظائف الحركية ، والآداء المعرفى .

٣- استجابات فسيولوجية Physiological Responses :

وتتمثل فى : التوتر العضلى ، زيادة معدل ضربات القلب ، ارتفاع ضغط الدم، جفاف الحلق ، الشعور بالغثيان ، والميل إلى الإسهال ، والدوخة .

ومما سبق يتبين أن القلق أمكـن اخضاعـه للقيـاس العلمـى ، ومـن ثـم تشـخيص أعراضه .

خطوات بناء المقياس :

(١) تكون المقياس فى صورته المبدئية من (٨٨ عبـارة تنـدرج تحـت أحـد عشر مقياساً فرعياً) ، وتم عرض المقياس على ستة من الخبراء فـى الصحـة النفسـية وعلـم النفس ، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية المقاييس الفرعية وما ينـدرج تحتهـا مـن عبارات لقياس القلق .

(٢) أسفر التحكيم عن ٦٠ عبارة تندرج تحت أحد عشر مقياساً فرعياً ، تتمثـل فـى الحـرص الزائـد (٦ عبـارات) ، المخـاوف المرضيـة (٦ عبـارات) ، المخـاوف الاجتماعية (٣ عبارات) ، نقص الليبيـدو (٣ عبارات) صعوبـة النـوم (الأرق) (٣ عبـارات) ، الحساسية الزائـدة (٦ عبـارات) ، عـدم الاستقرار (٣ عبـارات) قلـق الرعب (الخوف مـن المجهـول ، توقـع الشـر ، الإحسـاس بـالرعب) (٩ عبـارات) ، العجز المتوقع (٦ عبارات) .

خطوات تقنين المقياس :

أولاً – ثبات المقياس :

استخدم الباحث طريقتين لحساب معامل ثبات المقياس :

أ- طريقة إعادة الإجـراء على عينـة قوامهـا ٢٠٠ طـالب بفـاصل زمنى قـدره اسبوعين وكان معامل الارتباط دالاً عند مستوى ٠,٠١ .

ب- استخدم الباحث معامل الفـا لكرونبـاخ لحسـاب ثبـات المقيـاس (ن : ٧٥ طالب) .

ويوضح الجدول رقم (١) معاملات ثبـات المقـاييس الفرعيـة التـى تراوحـت مـا

بين٢٣,٠ ٦٨,٠ بمتوسط قدره ٤٥,٠ حيث تشير إلى مستوى ثبات مرض للمقاييس الفرعية .

جدول (١)

معاملات ثبات المقاييس الفرعية

م	المقاييس الفرعية	معامل ألفا
١	الحرص الزائد	٠,٥٥
٢	مخاوف مرضية	٠,٣٥
٣	مخاوف اجتماعية	٠,٣٣
٤	استجابات فسيولوجية	٠,٥٤
٥	سرعة القابلية للاستثارة	٠,٥٧
٦	نقص الليبيدو	٠,٣٧
٧	صعوبة النوم	٠,٢٣
٨	الحساسية الزائدة	٠,٤٦
٩	عدم الراحة	٠,٣٧
١٠	قلق عام	٠,٦٨
١١	العجز المتوقع	٠,٥٥

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية :

أ- التجانس الداخلي :

تم حساب التجانس الداخلي لمفردات المقياس عن طريق :

(١) حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة ومجموع درجات مفردات

المقياس الفرعى الذى تنتمى إليه .

(٢) حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات كل مقياس فرعى ومجموع درجات المقياس ككل.

وقد تراوحت معاملات ارتباط درجات مفردات المقياس الفرعية بالمجموع الكلى لهذا المقياس على النحو التالى :

١- الحرص الزائد ....٤٦,، ٥٨, ... بوسيط قدره ٥٤,

٢- المخاوف المرضية ....٤٩,، ٦٥, ... بوسيط قدره ٦٠,

٣- المخاوف الاجتماعية ......٦١,، ٧٩, ... بوسيط قدره ٧٠,

٤- استجابة فسيولوجية ......٤٣,، ٦٢, ... بوسيط قدره ٤٩,

٥- سرعة الاستثارة ....٤٨,، ٧١, ... بوسيط قدره ٥٧,

٦- نقص الليبيدو ....٥٣,، ٨١, ... بوسيط قدره ٧١,

٧- صعوبة النوم ....٥٥,، ٧١, ... بوسيط قدره ٦١,

٨- الحساسية الزائدة ....٥٠,، ٧٦, ...، بوسيط قدره ٦٥,

٩- عدم الارتياح .... ٦٨,، ٧٧, ... بوسيط قدره ٧١,

١٠- قلق الرعب .... ٤٦,، ٦٨, ... بوسيط قدره ٥٨,

١١- العجز المتوقع .... ٤٩,، ٦٨, ... بوسيط قدره ٦٠,

ب- الصدق التلازمى :

استخدم الباحث طريقة الصدق التلازمى بين مقياسه والمقاييس الآتية :

(١) قائمة ايزنك للشخصية إعداد وتقنين أحمد عبد الخالق (١٩٨٤).

(٢) مقياس الشخصية المتعددة الأوجه .

(٣) قائمة اشبيلبرجر للقلق إعداد وتقنين أحمد عبد الخالق (١٩٨٤)

والجدول التالى يوضح معاملات ارتباط بين مقياس(ع ش) للقلق والمقاييس الأخرى.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين (ع ش) للقلق والمقاييس الأخرى

م	مقياس ع.ش للقلق	ن	خصائص العينة	معامل الارتباط
١	مقياس ايزنك للشخصية	٢٠	نزلاء مستشفى الصحة النفسية بربلة	٠,٥٧ **
٢	الشخصية المتعدد الأوجه	٢٠	نزلاء مستشفى الصحة النفسية	٠,٨٢ **
٣	حالة القلق	٥٠	طلبة جامعيين	٠,٦٦ **
٤	سمة القلق	٥٠	طلبة جامعيين	٠,٦٤ **

* دال عند مستوى ٠,٠١   ٠,٥٣٧

** دال عند ٠,٠١   ٠,٣٥٤

جدول (٣)

تجميع كل ثلاثة مفردات معاً لتمثل متغيراً واحداً قبل إجراء التحليل العاملي

م	المقاييس	أرقام المفردات	رقم الملزمة المجمعة للمفردات
١	الحرص الزائد	١١، ٢٣، ٢٥	١
		٤٠، ٤٨، ٥٣	٢
٢	مخاوف مرضية	١٨، ٢٠، ٣٥	٣
		٤٩، ٥٦، ٦٠	٤
٣	مخاوف اجتماعية	١٣، ٣٦، ٥٨	٥
٤	استجابات فسيولوجية	٧، ١٥، ٣٩	٦
		٤١، ٤٣، ٣٥	٧
		٤٧، ٥٢، ٥٤	٨
٥	سرعة استثارة	٩، ٢١، ٣٨	٩
		٤٦، ٥١، ٥٧	١٠
٦	نقص الليبيدو	٣، ٣١، ٣٣	١١
٧	صعوبة النوم	٢٧، ٢٠، ٥٠	١٢
٨	حساسية زائدة	٥، ١٨، ٣٤	١٣
		٤٤، ٥٥، ٥٩	١٤
٩	عدم استقرار انفعالى	١، ٢٨، ٤٢	١٥
١٠	قلق عام	٢، ١٠، ١٢	١٦
		٨، ١٩، ٢٤	١٧
		٤، ٢٢، ٢٩	١٨
١١	العجز المتوقع	٦، ١٤، ١٦	١٩
		٢٦، ٣٢، ٣٧	٢٠

ب – الصدق العاملى :

استخدم الباحث التحليل العاملى بوصفه أسلوباً إحصائياً يهدف إلى رد الكثرة من المتغيرات إلى عدد محدد من العوامل ، وأيضاً للتحقق من الصدق التكوينى أو البنائى للأداة .

استخدم الباحث طريقة الزملات Clusters وذلك بتجميع مفردات كل مقياس فرعى فى زملات ، كل زملة تضم ثلاث (٣) مفردات ، وهذه الطريقة قد استخدمها رونر Rohnar (١٩٨٤) فى تقنين مقياسه ((تقدير الشخصية للكبار ، واتبعت من بعده ممدوحه سلامة (١٩٨٦) فى تقنينها لنفس المقياس بعد ترجمته إلى العربية .

وبناء على هذه الطريقة أصبح لدى الباحث (٢٠) زملة تمثل أحد عشر متغيراً ، وذلك قبل إخضاع هذه المتغيرات للتحليل العاملى .

ويبين الجدول التالىتجميع كل ثلاثة مفردات معاً لتشكل متغيراً واحداً قبل إجراء التحليل العاملى .

وعن طريق الحاسب العلمى ، أجرى الباحث التحليل العاملى لزملات مقياس (ع.ش) للقلق وذلك وفقاً لبرنامج Css/Pc الذى أسفر عن :

(١) مصفوفة معاملات الارتباط الخاصة بزملات المقياس (٢٠ × ٢٠) ، ن=١٣٥ طالب من جامعة الإمام ومن تخصصات مختلفة .

(٢) استخلاص سبعة عوامل ، بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح ، عدا العامل السابع (٠,٩٨) . وتم تدوير مصفوفة العوامل ، للكشف عن طبيعة هذه العوامل وما انطوت عليه من زملات مجمعة للمفردات وذلك وفقاً لطريقة Normalized Quartimax Rotation وأيضاً لمحك كايزر Kaiser الذى يعتبر التشبعات التى تصل إلى ٠,٣ أو أكثر تشبيعات دالة .

ويوضح الجدول رقم (٤) مصفوفة الارتباط للزملات المجمعة لمفردات المقياس

جدول (٤)

مصفوفة الارتباط للزملات المجمعة لمفردات المقياس

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١	-																			
٢	٧٣	-																		
٣	٤٩	٤٢	-																	
٤	٣٦	٣١	٨٥	-																
٥	٣١	١٦	٦٠	٤١	-															
٦	٠٢	١٦	٤٨	٥٢	٧٠	-														
٧	١٨	٣١	٥٦	٥٢	٨١	٨١	-													
٨	٢١	٢٥	٤٢	٥٤	٥٨	٤٦	٥٧	-												
٩	٦٤	٤٤	٥٤	٤٧	٣٧	٣٣	٣٧	٢٣	-											
١٠	٥٠	٤٩	٣٩	٢٠	٤٠	٣٧	٥٦	٢٢	٨٨	-										
١١	٣٥	١٥	٦٦	٧٢	٤٦	٦٣	٥٦	٣٠	٣٩	٣٠	-									
١٢	٢٨	٣٦	٤١	٤٤	٥٦	٨٧	٧٣	٣٦	٣٩	٤٥	٧٦	-								
١٣	٥٤	٦٧	٢٥	١١	٠٦	٠٣	٠٩	٣٩	٥٨	٥٥	٠٦	٠١	-							
١٤	٣٥	٥٢	٣١	٣٧	٢٥	٣٧	٣٩	٦٢	٦٩	٦٦	١٠	٣٥	٨٣	-						
١٥	٤٩	٤١	٢١	٤٠	٠٧	٣٢	٤١	١٩	٥٨	٦٠	٥٧	٥٥	٣٢	٤٥	-					
١٦	٤٥	٣٦	٧٤	٨٢	٥٨	٦٠	٣٥	٦٢	٦٩	٤٨	٤٩	٤٨	٣٢	٦٣	٣٠	-				
١٧	٧٠	٣٢	٥٥	٥٥	٥٧	٣٤	٣٩	٦٣	٧٠	٤٦	٤٩	٤١	٤٨	٥٨	٤٧	٧٦	-			
١٨	٤١	٢٦	٤٨	٤٦	٧٥	٦٨	٧١	٦٥	٦٥	٦٥	٥٥	٧٢	٣٦	٦٢	٣٩	٧٣	٧٧	-		
١٩	٢٩	٢٠	٥٦	٧٠	٦٤	٥٩	٦٨	٨٥	٥٩	٥٣	٤٥	٤٦	٣٥	٧١	٤٠	٨٥	٧٦	٨٣	-	
٢٠	٣٩	٢٥	٥٧	٦٠	٦١	٤٤	٥٨	٩١	٤٩	٤٢	٤٩	٤٠	٥٢	٨٦	٣٩	٦٨	٨٢	٧٦	٨٩	-

* حذفت العلامة العشرية من المصفوفة

* دال عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,١٧٤

** دال عند مستوى ٠,٠١ = ٠,٢٢٨

جدول (٥)
مصفوفة العوامل بعد التدوير *

العوامل / المفردات	المتغيرات	التشبعات: العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع
١١ ، ٢٣ ، ٢٥	١	٢٧	٥٩-	٠٦	٠٤	٠٢	١٣-	١٠
٤٠ ، ٤٨ ، ٥٣	٢	١٣	٤٧-	١٠-	٠,٠٨	٠,٢٨	٠٢-	٠٤
١٨ ، ٢٠ ، ٣٥	٣	٤٧	١-	٠٧-	٥٤	٠١-	٠٨-	١٠-
٤٩ ، ٥٦ ، ٦٠	٤	٥٢	٠٥-	٠٦-	٥٢	٠٧-	٠٤	١٣
١٣ ، ٥٦ ، ٦٠	٥	٥٤	٠٧-	٢٣-	٠٢-	٢٠-	٠٦-	٢٣-
٧ ، ١٥ ، ٣٩	٦	٤٢	١٢	٥٤-	٠٧	٠٤-	٠٢-	٠١-
٤١ ، ٥٢ ، ٥٤	٧	٤٧	٠٠	٣٢-	٠٤	٠٦-	٠٧-	٠٤
٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤	٨	٧٠	٠٣	٠٥	٠٥-	١٥	٢٩	٠٢-
٩ ، ٢١ ، ٣٨	٩	٤٣	١٨-	٠٠	٠٩-	١٦	٥١-	١٢
٥ ، ١٨ ، ٣٤	١٠	٣٥	١٣-	٠٩-	٠٢-	١٨	٥٤-	١٣
٣ ، ٣١ ، ٣٣	١١	٢٧	٠٤-	٢٥-	٢٤	١٥-	٠٠	١٨
٢٧ ، ٣٠ ، ٥٠	١٢	٣٢	٠٨-	٥٤-	٠١	٠١-	٠٣-	١٢
٥ ، ١٨ ، ٣٤	١٣	٢١	٢١-	١٠-	٠٤-	٤٨	١٠-	٠١
٤٤ ، ٥٥ ، ٥٩	١٤	٤٩	٠٣-	٠١-	٠٧-	٥٢	١٤	٥١
١ ، ٢٨ ، ٤٢	١٥	٢١	١٤-	١٣-	٠١	٠٦	١٤-	٥١
٢ ، ١٠ ، ١٢	١٦	٦٤	٠٨-	٠٦-	٢٣	٠١	١٠-	٠٦-
٨ ، ١٩ ، ٢٤	١٧	٦٠	٢١-	٠٧	٠٣-	٠٠	٠٤-	٠٨
٤ ، ٢٢ ، ٢٩	١٨	٧١	٠٤-	٢٥-	١٥-	٠٠	١٩-	٠٤-
٦ ، ١٤ ، ١٦	١٩	٧٣	٠٩	٠٢	٠٢	٠٣	٠٤-	٠٥
٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧	٢٠	٧٩	٠١	٠٨	٠٢	١٧	١١	٠٨
الجذر الكامن		٢,٥٦	١,٢٩	١,٢٦	١,٠٩	١,٠٧	١,٠٥	٠,٩٨

* حذفت العلامة العشرية من المصفوفة

** ويلاحظ من المصفوفة أن المتغير رقم (١١) لم يتشبع بأى من العوامل .

نتائج التحليل العاملى لمقياس ع . ش . للقلق :

أسفر التحليل العاملى لمقياس (ع . ش) للقلق عن وجود سبعة عوامل وراء مفردات المقياس البالغ عددها ٦٠ مفردة ، والتى تم تجميعها بهدف إجراء التحليل العاملى فى أحد عشر متغيراً يمثل كل متغير منها ثلاثة مفردات .

وفيما يلى العوامل الناتجة عن التحليل العاملى .

العامل الأول :

استحوذ على معظم متغيرات المقياس ، حيث تشبع به (١٥) متغيراً تشبعاً جوهرياً ، وهي المتغيرات أرقام (١٨ ، ١٦ ، ١٧) وبلغت تشبعاتها على التوالى (٠,٧١ ، ٦٤ ، ٦٠) .

وتعكس عبارتها الإحساس بالخوف من المجهول ، والتوجس وتوقع الشر ، والعيش نهباً لمشاعر الإثم ، والإحساس بالفزع ، وبأن الحياة بكتنفها الخطر ، وأن مصيبة ستحل عليه ، وأن المستقبل مجهول ومخيف ، وأن الحياة داكنة ، ومن ثم يصبح مقيد الحركة ، عاجزاً عن التعبير عن ذاته ، وعن طاقاته ، وعن مشاعره بحرية وتلقائية ووضوح .

ومن هنا جاءت تشبعات هذا العامل أيضاً بالمتغيرين (٢٠ ، ١٩) وتشبعاتهما على التوالى (٧٩ ، ٧٣) .

ويصاحب هذا الشعور بالقلق استجابات فسيولوجية تتميز بوجود كثير من الاضطرابات الخاصة بالنشاط الاستثارى لجهاز العصبى اللاإرادى ((السيمبثاوى))، وهو جهاز تعبئة الطاقة لمواجهة التهديد ، داخلياً كان أم خارجياً .

ويتمثل بعض هذه المصاحبات الفسيولوجية في سرعة التنفس ، وجفاف الحلق وكثرة التبول دون سبب عضوى . وصعوبة النوم ، والأرق ، وما إلى ذلك من مصاحبات فسيولوجية تعبر عنها المتغيرات ارقام (١٢،٦،٧،٨) وتشبعاتها على التوالى (٠,٧٠ ، ٤٧ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٣٢) .

وهذه الأعراض التى تصاحب القلق العام ، هى نفسها الأعراض التى ترتبط بالمخاوف المرضية ، إلا أنها فى حالة المخاوف المرضية ، ترتبط بموقف أو موضوع معين ، ولهذا تشبع هذا العامل بالمتغيرين (٤ ، ٣) ، وتشبعاتهما (٥٢، ٤٧) .

وتنطوى عبارتهما على الخوف من أشياء لا يخاف منها معظم الناس .

وحالة القلق هذه من شأنها أن تؤدى إلى التجنب الاجتماعى ، والخوف من الالتحام بالواقع ، والعيش فى كنف عزلة نفسية واجتماعية ، وهذا ما عبر عنه تشبع هذا العمل بالمتغير رقم (٥) الذى تعكس مفرداته بعض المخاوف الاجتماعية.

ولعل من أهم نواتج القلق الإحساس بالقلق الحساسية المفرطة ، حيث الالتصاق والتمركز عليها على حساب الواقع ، وسرعة الاستثارة والعصبية . ولهذا تشبع هذا العامل أيضاً بالمتغيرات أرقام (١٤ ، ٩ ، ١٠) وتشبعاتها (٤٩ ، ٤٣ ، ٣٥).

ومما سبق يقترح الباحث تسمية هذا العامل باسم القلق العام .

العامل الثانى :

وتشبع بالمتغيرين (١،٢) وتشبعاتهما (-٤٨ ، ٠,٤٦) ، وتنطوى عبارتهما على معنى فقدان الأمن ، حيث الحرص الزائد فى كل شئ : العمل والصحة والتفكير ، والخوف من الإحباط ، والشعور بالدونية والعيش نهباً ليوتوبيا بلوغ الكمال .

ويقترح الباحث تسمية هذا العامل الحرص الزائد Hyper Vigilance .

العامل الثالث :

استحوذ على المتغيرات أرقام (٦ ، ١٢ ، ٧) وتشبعاتها على التوالى (٥٤ ، ٥٤ ، ٣٢) ، وتنطوى عبارتها على بعض الاستجابات الفسيولوجية التى تتمثل فى شدة خفقان القلب ، والإحساس بالتعب ، وكثرة التبول بغير سبب عضوى ، وبرودة اليدين وتناقص الشهية وصعوبة النوم ، والأرق ، ولهذا يقترح الباحث تسمية هذا العامل (استجابات فسيولوجية) Physiological Responses .

العامل الرابع :

واستحوذ على المتغيرين (٣ ، ٤) وتشبعاتهما (٥٤ ، ٥٢) وتعكس عبارتهما الخوف الشديد من أشياء لا يخاف منها معظم الناس مثل الخوف من الأماكن العالية، والأماكن الضيقة ، والزحام ، والحيوانات الأليفة والسفر .

ويقترح الباحث تسمية العامل المخاوف المرضية Phobia .

العامل الخامس :

وتشبع بالمتغيرين (١٣ ، ١٤) ، وتشبعاتهما (٥٤ ، ٥٢) وتعكس مفرداتهما التمركز على الذات والالتصاق بها : حيث الحساسية الشديدة وتقلب المزاج واستشعار كل إحباط وكأنه جرح نرجسى .

ولهذا يقترح الباحث تسمية هذا العامل الحساسية الزائدة Hyper Sensitivity .

العامل السادس :

وتشبع بالمتغيرين (١٠ ، ٩) وتشبعاتهما (-٥٣, ، - ٠,٥١) وتعبر عبارتهما عن سرعة القابلية للاستثارة حيث الإفراط فى الانفعال لأتفه الأسباب ، لفظيا ، وحركياً ، والعيش نهباً للترقب المشدود تجاه المواقف والأشخاص .

ويقترح الباحث تسمية هذا العامل سرعة القابلية للاستثار Hyper Exictability.

العامل السابع :

وتشبع بالمتغير رقم (١٥) ودرجة تشبعه (٠,٥١) وتعبر عباراته عن حال يتميز بعدم الارتياح Uneasiness ، وبسلوك لا يمكن التنبؤ به مزاجياً وانفعالياً ، يتصف بعدم الاستقرار Unstable فى الاتجاه والمزاج والانفعال .

ويقترح الباحث تسمية هذا العامل عدم الارتياح Restlessness .

مفتاح التصحيح :

* تعطى درجة واحدة للأجابة (مطلقاً) .

* تعطى درجتان للإجابة (نادراً) .

* تعطى ثلاث درجات للإجابة (أحياناً) .

* تعطى أربع درجات للإجابة (دائماً) .

* تعطى خمس درجات للإجابة (كثيراً) .

ووفقاً لأوزان العبارات تم تقسيم القلق إلى ثلاثة مستويات :

(١) من صفر – ١١٤ منخفض القلق .

(٢) من ١١٥ – ١٧١ متوسط القلق .

(٣) من ١٧٢ – ٢٨٥ عالى القلق .

نتائج البحث :

تنص فروض الدراسة على أن تلاميذ المرحلة الثانوية أشد قلقاً من طلاب الجامعة فى عوامل القلق ، كما تنص على وجود فروق دالة فى مستويات القلق (عال ، متوسط ، منخفض) بين تلاميذ المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة ، كما تنص أخيراً على وجود علاقة دالة بين مستويات القلق والتحصيل الدراسى .

وللتحقق من صحة الفروض ، قام الباحث :

(١) بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينات البحث وذلك لكل عامل من عوامل القلق.

(٢) إجراء تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة .

(٣) استخدام أسلوب معاملات الارتباط لكشف نوعية العلاقة المحتملة الوجـود بين مستويات القلق (عال ، متوسط ، منخفض) والتحصيل الدراسى .

ويمكن عرض نتائج هذه التحاليل على النحو التالى :

جدول رقم (٦)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى أفراد المجموعتين فى عوامل القلق

م	العوامل	المرحلة الجامعية		المرحلة الثانوية	
		المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
١	القلق العام	٨١,٣٥	١٨,٥٩	٩٣,٤٥	٢٥,٢٣
٢	الحرص الزائد	١٩,١١	٤,٠٩	١٩,١٣	٣,٧٠
٣	استجابات فسيولوجية	٢٠,١١	٤,٨٤	٢١,١١	٤,٧٤
٤	المخاوف المرضية	١٣,٧١	٤,٦٣	١٧,٣٢	٤,٤٣
٥	الحساسية الزائدة	١٥,٧٦	٤,٨٨	١٩,٦٧	٤,٧٧
٦	سرعة القابلية للاستثارة	١٤,٠	٤,٤١	١٩,٧٦	٣,٩٣
٧	عدم الارتياح	٨,٨١	٢,٦٣	١٠,٩٣	١,٦٨

(٢) تم استخدام أسلوب تحليل التباين لكل عامل من عوامل القلق بين مجموعتى الدراسة ، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين بين المجموعتين لكل عامل من عوامل القلق

م	العوامل	قيمة (ف)
١	القلق العام	١١,٩٣ **
٢	الحرص الزائد	٠,٧٥
٣	الاستجابات فسيولوجية	١,٩٨
٤	المخاوف المرضية	٢٣,٨٧ **
٥	الحساسية الزائدة	٢٤,٥٨ **
٦	سرعة القابلية للاستثارة	٧١,٢٧ **
٧	عدم الارتياح	٣٤,٦٤ **

* ف الجدولية عند مستوى ٠٥, ودرجات حرية (١٤٨,١) = ٣,٩٢ .

* ف الجدولية عند مستوى ٠١, ودرجات حرية (١٤٨,١) = ٦,٨٤ .

من الجدول يتضح أن (ف) المحسوبة ، (ف) الجدولية عند مستوى ٠١, فيما يتعلق بالعوامل الآتية : القلق العام ، المخاوف المرضية ، الحساسية الزائدة ، سرعة القابلية للاستثارة ، عدم الارتياح.

حيث ثبت :

(أ) بالنسبة للعامل الأول الممثل للقلق العام ، دلالة الفروق الإحصائية بين تلاميذ الثانوى وطلاب الجامعة ، وذلك بمتوسط قدره (٩٣,٤٥) للأولى فى مقابل (٨١,٣٥) للثانية ، وهذا يعنى أن تلاميذ المرحلة الثانوية أعلى قلقاً من طلاب الجامعة .

(ب) بالنسبة للعامل الرابع الممثل للمخاوف المرضية ، دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعة طلاب الثانوى ومجموعة طلاب الجامعة . وهذا يعنى أن طلاب الثانوى أعلى خوفاً مرضياً من طلاب الجامعة ، وذلك بمتوسط قدره (١٧,٣٢) للأولى فى مقابل (١٣,٧١) للثانية .

(ج) بالنسبة للعامل الخامس الممثل للحساسية الزائدة ، دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعة طلاب الثانوى ومجموعة طلاب الجامعة ، بمتوسط قدره (١٩,٦٧) للأولى فى مقابل (١٥,٧٦) للثانية ، وهذا يعنى أن طلاب الثانوى أعلى إفراطاً فى الحساسية من طلاب الجامعة .

(د) بالنسبة للعامل السادس الممثل لسرعة القابلية للاستثارة ، ثبت دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعة طلاب الثانوى ، ومجموعة طلاب الجامعة ، وذلك بمتوسط قدره (١٩,٧٦) للأولى ، فى مقابل (١٤) للثانية ، وهذا يعنى أن مجموعة طلاب الثانوى أعلى قابلية للاستثارة من مجموعة طلاب الجامعة .

(هـ) وبالنسبة للبعد السابع الممثل لعدم الارتياح ، دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعة طلاب الثانوى وطلاب الجامعة ، وهذا يعنى أن المجموعة الأولى أعلى فى

هذا العامل من الثانية بمتوسط قدره (١٠,٩٣) للأولى فى مقابل (٨,٨١) للثانية .

الفرض الثانى :

وينص على وجود فروق دالة فى مستويات القلق (عال ، متوسط ، منخفض) بين طلاب المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، تم تقسيم أفراد المجموعتين إلى ثلاث مستويات طبقاً لدرجاتهم فى مقياس القلق :

* منخفض القلق : صفر – ١١٤ .

* متوسط القلق ١١٥ – ١٧١ .

* عالى القلق ١٧٢ – ٢٨٥ .

وبتطبيق هذا التقسيم على مجموعتى الدراسة اتضح أن المفردات تنحصر وفقاً للاستجابات – فى مستويين هما : عال ، ومتوسط .

ويوضح الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لذوى المستويات العليا والمتوسطة من القلق .

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمستويين العالى والمتوسط القلق

المستوى	المرحلة الجامعية			المرحلة الثانوية		
	ن	المتوسط	الانحراف	ن	المتوسط	الإنحراف
عالى	٤٠	١٩٧,٩	٢٧,٤٦	٦٠	٢١٣,٢٧	٢٧,٣٤
متوسط	٣٤	١٤٥,٠	١٣,٠٨	١٥	١٥٦,٤	١٢,٩٢

ولمعرفة دلالة الفروق فى المتوسطات الحسابية ، تم استخدام أسلوب تحليل التباين بين ذوى المستويات العليا والمتوسطة من القلق فى المجموعتين .

أ- تحيل التباين لذوى المستويات العليا من القلق فى المجموعتين :

جدول (٩)

تحيل التباين لذوى المستويات العليا من القلق فى المجموعتين

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مج المربعات	قيمة(ف)
بين المجموعات	٥٦٦٧,٢٢٧	١	٥٦٦٧,٢٢٧	٩,١٩**
داخل المجموعات	٦٠٤٢٧,٣٣٣	٩٨	٦١٦,٦٠٥	
المجموع	٦٦٠٩٤,٥٦٠	٩٩		

* ف الجدولية عند ٠٥,٠ ودرجات حرية (٩٨,١) = ٣,٩٦ .

** ف الجدولية عند ٠١, ودرجات حرية (٩٨,١) = ٦,٩٦ .

وبمقارنة (ف) الجدولية بـــ (ف) المحسوبة يتبين أن :

(ف) المحسوبة , (ف) الجدولية بنسبة ٠١,

∴ هناك فروق دالة احصائياً بين المجموعتين فى القلق العالى

وهذا يعنى أن مستوى مجموعة طلاب الثانوى فى القلق العالى أعلى من مستوى مجموعة طلاب الجامعة ، وذلك بمتوسط قدره (٢١٣,٢٧) للأولى فى مقابل (١٩٧,٩) للثانية (طلبة الجامعة).

ب- تحليل التباين لذوى المستويات المتوسطة من القلق فى المجموعتين .

جدول (١٠)

تحليل التباين لذوى المستويات المتوسطة من القلق فى المجموعتين

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مج المربعات	قيمة(ف)
بين المجموعات	١٣٥٢,٦٤٥	١	١٣٥٢,٦٤٥	٧,٩٦
داخل المجموعات	٧٩٨٣,٦٠٠	٤٧	١٩٦,٨٦٤	
المجموع	٩٣٣٦,٢٤٥	٤٨		

* ف الجدولية عند ٠٥,٠ودرجات حرية (٤٧,١) = ٤,٠٤

* ف الجدولية عند ٠١, ودرجات حرية (٤٧,١) = ٧,١٩

وبمقارنة ف الجدولية بـ ف المحسوبة ، يتضح دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتى الدراسة ، وهذا يعنى مجموعة تلاميذ المدارس أعلى فى مستوى القلق المتوسط من مجموعة طلاب الجامعة ، وذلك بمتوسط قدره (١٥٦,٤) للمجموعة الأولى فى مقابل (١٤٥) للمجموعة الثانية .

وهذه النتيجة تعنى تحقق الفرض الثانى .

الفرض الثالث :

وينص على وجود علاقة دالة بين مستويات القلق والتحصيل الدراسى . وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية لمستوى القلق والتحصيل الدراسى ، وإجراء أسلوب معاملات الارتباط .

ويوضح الجدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط لدى المجموعتين .

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية لمستويات القلق والتحصيل الدراسى ومعاملات الارتباط

المستوى	المجموعة	متوسط القلق	متوسط التحصيل	معامل الارتباط
قلق عال	طلاب جامعة	١٩٧,١٥	٥٩,٧٨	,٦٦-
	طلاب ثانوى	٢١٣,٦٥	٤٩,٧٢	,٧٧-
قلق متوسط	طلاب جامعة	١٤٦,٤٧	٧٧,٣٨	,٧٠-
	طلاب ثانوى	١٥٦,٤٠	٧٢,٦٧	,٨١-

* مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ,٣١

ومن الجدول يتضح :

(أ) بالنسبة لمستوى القلق العالى : أن هناك علاقة ارتباطية قوية وسالبة بين القلق والتحصيل الدراسى ، وهذه العلاقة عكسية ، فكلما ارتفع مستوى القلق

(٢١٣,٦٥) انخفض مستوى التحصيل (٥٩,٧٨) .

(ب) وبالنسبة لمستوى القلق المتوسط : تكشف معاملات الارتباط عن وجود علاقة قوية وسالبة بين مستوى القلق المتوسط ومستوى التحصيل الدراسى ، وهذه العلاقة عكسية ، فكلما انخفض مستوى القلق (١٤٦,٤٧) ارتفع مستوى التحصيل (٧٧,٣٨) ، كما هو الحال لدى طلاب الجامعة ، والثانوى أيضاً ، حيث بلغ متوسط القلق (١٥٦,٤) ، التحصيل (٧٢,٦٧) .

ومن (أ) ، (ب) يتبين أن هناك علاقة عكسية بين القلق والتحصيل ، فكلما ارتفع القلق انخفض التحصيل ، وكلما انخفض القلق للمستوى المتوسط ، ارتفع التحصيل ، وهذه العلاقة دالة عند مستوى ٠,٠١ .

تفسير النتائج

أسفرت النتائج عن تحقق الفرض الأول حيث بدا واضحاً أن طلاب المرحلة الثانوية أشد قلقاً من طلاب الجامعة فيما يتعلق بعوامل القلق ، القلق العام ، المخاوف المرضية ، الحساسية المفرطة ، سرعة القابلية للاستثارة ، عدم الارتياح .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى مرحلة المراهقة بوصفها ذروة النمو النفسى بأبعاده العضوية والنفسية والاجتماعية ، لإنها مرحلة الطفرة الكمية والكيفية فى الشخصية ككل ، مرحلة البحث عن هوية ، ومرحلة الميلاد الوجودى الحقيقى للشخصية ، ((كما يعبر (مخيمر ، ١٩٦٩)))، فكل شئ فى أعماق المراهق يتغير ، وكل شئ من حوله يتبدل ، ومحصلة صراعاته الطفلية تتقمم وتبلغ ذروتها فى مرحلة المراهقة .

ولعل فى الفعل اللاتينى الذى اشتقت منه كلمة المراهقة ، تلك التى استخدمت لأول مرة فى القرن الخامس عشر – ما يعبر عن الوثبة الكيفية التى تحدثها المراهقة فى شخصية الفرد ، بوصفها صيرورة ثنائية تتجه إلى الأمام ، منسلخة من ماض

بدنى تستحيل عودته مرة ثانية .

يقول ميس Muss (١٩٩٠) : ((إن الفعل اللاتينى Adolesere معناه To grow into maturity أو grow Up الكلمة الأولى تعنى أن يصبح رجلاً أو امرأة والكلمة الثانية تعنى النمو فى اتجاه الرشد (ص١) .

ومن هذين المعنيين تكتسب المراهقة معنى النماء والتغير والصيرورة فى طريق المستقبل .

وفى سؤال المراهق ((من أكون؟)) كما يقول أريكسون (١٩٦٨) بحث عن الكينونة ، عن الهوية والمعنى والوجود فى صميم العالم .

ولهذا اعتبرها أريكسون مرحلة ((أزمة الهوية)) أزمة البحث عن وجود ، فإما أن يمضى المراهق فى الحياة محققاً هويته ، معادلاً بين صراعاته النفسية ومطالب الواقع فى طريق السواء ، حيث الشعور بالاستقلال والمبادأة والثقة ، وأن الحياة تستمد مقوماتها من الاجتهاد والمثابرة ، أو تتعثر حياته ، وتذوب هويته فى الآخرين، ويعجز عن إعطاء حياته هوية ومعنى ، ومن ثم يعيش نهباً لمشاعر الإثم والقلق وفقدان الثقة وعدم القدرة على المبادأة وتقرير المصير ، أى يعانى ما يسمية أريكسون ((عدم تعين الهوية)) Diffusion Identity .

ويزيد من حدة الأزمة فى هذه المرحلة ما يحدث فى داخل المراهق من تغييرات فسيولوجية ونفسية ، حيث ((يتم تشبيق العالم من حوله جنسياً)) كما يعبر مخيمر . ومن شأن هذه الثورة الفسيولوجية التى يولدها البلوغ ، أن ((تحدث عصاباً صدمياً بكل معانى الكلمة)) (مخيمر ص ٣٣) ، ومن شأن هذا العصاب الصدمى الذى أحدثته جحافل الطاقة الجنسية الغامرة ، الإطاحة بالاتزان الطفلى السابق ، وظهور أعراض سوء التوافق ، التى قد يكون من بينها – كما أكدت الدراسة الحالية – الإحساس بالقلق العام ، حيث الخوف من المجهول وتوقع الشر ، والإحساس بالتعب

لأقل سبب ، والاسترسال فى أحلام اليقظة ، وسرعة القابلية للاستثارة ، والخوف من أشياء لا يخاف منها معظم الناس ، والإحساس بعدم الاستقرار والترقب المشدود .

ولهذا جاءت نتائج الدراسة مؤكدة أن الفروق فى القلق بين طلاب الثانوى وطلاب الجامعة جد جوهرية فى العوامل التالية : القلق العام ، والمخاوف المرضية ، الحساسية الزائدة ، سرعة القابلية للاستثارة ، عدم الراحة (جدول رقم ٢) . وأنها لصالح طلاب الثانوى ، حيث كشفت المتوسطات (جدول رقم ١) إنها على التوالى (٩٣,٤٥) ، (١٧,٣٢) ، (١٩,٦٧) ، (١٩,٧٦) ، (١٠,٩٣) فى مقابل (٨١,٣٥) ، (١٣,٧١) ، (١٥,٧٦) ، (١٤) ، (٨,٨١) لطلبة الجامعة .

وقد ترجع الفروق بين المجموعتين فى القلق إلى عامل النضج ، فاختلاف أفراد المجموعتين فى العمر الزمنى ، قد يكون هو المسئول عن تباين المجموعتين فيما يتعلق بعوامل القلق ، حيث بلغ متوسط أعمار طلاب الجامعة (٢٢,٤٢) فى مقابل (١٦,٢٢) لتلاميذ الثانوى .

وتتفق هذه النتيجة – إلى حد كبير – مع ما توصل إليه اشتين Stien ، وآخرون (١٩٨٦) من دراستهم الطولية عن الاتزان الانفعالى ومدى الثبات فى سمات الشخصية من المراهقة الباكرة إلى الرشد الباكر ، بفاصل زمنى قدره ثمانى سنوات (ن = ٦٠٤) (٤١٣ إناث ، ١٩١ ذكوراً) وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج الهامة من بينها أن أفراد العينة كانوا أشد قلقاً فى مرحلة المراهقة عنهم فى مرحلة الرشد ، وأن ذلك يرجع إلى عوامل الثقافة والنضج .

وبالنسبة للفرض الثانى : أسفرت النتائج عن وجود مستويين للقلق هما العالى والمتوسط ، وربما يكون ذلك راجعاً إلى أمرين :

الأول : صغر حجم عينة الدراسة (ن = ٧٥) فى كل مجموعة .

الثانى : إن طبيعة المرحلة العمرية لدى مجموعتى الدراسة تحتم أن يكون القلق قاسماً مشتركاً باعتبار أن كل من المجموعتين ينتمى إلى مرحلة انتقالية من الجامعة إلى الحياة الواقعية ، ومن المدرسة إلى الجامعة ، والمراحل الانتقالية فى حياة الأفراد كالطبقات الوسطى فى تنظيم المجتمعات ، تكون مشحونة بالقلق ، مدفوعة بالتطلع إلى أعلى .

وتكشف النتائج أن هناك فروقاً جوهرية فى مستوى القلق العالى والمتوسط بين المجموعتين لصالح طلاب المرحلة الثانوية .

وتلك نتيجة يمكن تفسيرها بالرجوع إلى طبيعة مرحلة المراهقة وما تحتمه من صراعات نفسية تستغرق المراهق ، وتؤثر على أدائه وتحصيله الدراسى .

وبالنسبة للفرض الثالث ، أثبتت النتائج وجود علاقة دالة سالبة وقوية بين القلق والتحصيل الدراسى ، بيد أنها علاقة عكسية ، فحينما يكون القلق مرتفعاً يكون التحصيل منخفضاً بين أفراد المجموعتين ، وحينما يكون القلق متوسطاً يكون التحصيل منخفضاً بين أفراد المجموعتين ، وحينما يكون القلق متوسطاً يكون التحصيل مرتفعاً لدى أفراد المجموعتين .

ومعنى هذه العلاقة أن شدة القلق تعوق التحصيل الدراسى ، وتلك نتيجة أكدتها الكثرة من البحوث (بكرن Pekrun ، ١٩٩١ ، شفرزير Schwarzer Gupta, 1991 ١٩٨٤ ، بليث Blyth ، ١٩٨٣ ، وغيرهم) .

فى حين أن القلق حينما يكون متوسطاً يكون دافعياً ، ومعباً بالحفز إلى العمل والإنجاز ودقة التحصيل الدراسى .

المراجع

١- شبيلبرجر وآخرون (١٩٨٤) ، قائمة القلق (الحالة والسمة) ، ترجمة : أحمد محمد عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

٢- صلاح مخيمر (١٩٦٩) ، تناول جديد للمراهقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣- رونالد ، رونر (١٩٨٦) ، كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان ، تقدير الشخصية ، ترجمة: ممدوحة محمد سلامة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

4- American Psychiatric Association (1987). Diagnositc & Statistical Manual of Mental Disorders (3rd. ed. revised), (DSMIIIR). Washington D.C.

5- Blyth, D., (1983), The Adjustment of Early Adolescents to School Transitions. In Muuss, R, (1990), Adolescent Behavior and Society, Mc Grow Hill Publishing Company, New York.

6- Cattle, R., (1966) : Anxiety and Motivation, In Spiellberger, C., Anxiety and Behavior. New York : Academic Press. PP. 23-62.

7- Crocker-L., Schmitt. A, Tang, L., (1988). Test Anxiety and Standardized Achievement Test Performance in the Middle Years, Measurment Evaluation-in Counselling-and-Development, Jan. 20 (40) 149-157.

8- De Rosis, H., (1979), Women & Anxiety, Delacort Press, New York.

9- Erikson, E., (1968), Identity : Youth & Crisis, Norton, New York.

10- Gupta, K., (1984), Impact of Anxiety & Achievement Motivation on Self Concept of High School Students, Indian-Psychological-Review. Vol. 22, (3) 26-29.

11- Jindal, S., Panda, (1982), A Correlation Study of Achivement , Motivation, Anxiety, Neuroticism and Extraversion

of School going Adolescents, Journal of Psychological Researches, May, Vol. 26 (2) 110-114.

12- Kestenbaum, J., Weiner, B. (1980), Achievement Performance Related to Achievement , Motivation and Test Anxiety, Journal-of-Counseling- Psychology, 34 (3), 343-344.

13- Matejik, M., (1995). Some Aspects of the Creativity Anxiety Relationship, Psychologia-a-Patopsychologia-Dietata, Vol. 30 (1) 34-38.

14- May, R., (1977). the Meaning of Anxiety. Ronald Press, New York.

15- May, R., (1962). Centrality of the Problem of Anxiety in Our Day in : Identity of Anxiety. The Free Press, Glencos.

16- May, R., (1983). The Discovery of Being. W.W. Norton & Company, New York.

17- Muuss, R., (1990). Adolescent Behavior and Society, Mc Graw-Hill Publishing Company, New York.

18- Pekrun, R., (1991). Test Anxiety and Academic Achievement : A Longitudinal Analysis. Zeitschrift-fur-Padagogische-Psychologie, Jun Vol. 5 (2) 99-102.

19- Schwarzer, C, Seipp., B., (1991). Anxiety and Academic Achievement : A Metaanalysis of Emprical findings, Heinrich-Heine-U Dusseldorf, Fed Rep Germany.

20- Spielberger C., (1966). Anxiety & Behavior. Academic Press, New York.

21- Stein, J., Michael, D., Newcomb, D., and Bentler, P., (1986), Stability and Change in Personality : A Longitudinal Study From Early Adolescence to Young Adulthood. Journal of Research in Personality, 20, 267-291.

22- Taylor, J., (1953). A Personality Scale of Manigest Anxiety: J. Abnormal and Soc. Psychology, Vol. 43 (2) PP. 243-285.

الفصل الرابع

قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب السعودى بعد حرب الخليج

مقدمة

فى ديسمبر ١٩٩٠ ، وقبل بدء أشتعال الحرب فى الخليج ، يممت وجهى شطر المسجد الحرام . وفى صحن المسجد الحرام بمكة ، تحاورت مع مواطن كان يتمتم بصوت مرتجف العبارات ، راجيا من الله الأمن والأمان ..

وعلمت منه أن ترك جدة ، ملقيا وراء ظهره بتجارته وأعماله ، وقائما فى الحرم يصلى ويتعبد .

وسألته : ولماذا تركت جده ، والقيت بكل شئ وراء ظهرك ؟

فأجاب : فى البيت العتيق أنا فى أمان من الموت ، فللبيت رب يحميه من مدافع صدام وكيماويات صدام . وسبحانه هو القائل فى محكم التنزيل "فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف" (سورة قريش) .

وسألته : ولمذا اذن الخوف من الموت ؟

فأجاب بكلمات مفعمة بالخوف والقلق :

أنا خائف من الموت لأنى آثم كل الاثم ، وأشعر بقلق شديد ، لقد وضعت كل التحصينات الواجبة فى منزلى ضد الضربات الكيماوية ، وأحكمت تحصين حمام منزلى أولا ، واضطررت من شدة الخوف أن أنام أنا وأولادى فى الحمام ، ولم يزل الخوف يطاردنى ، والإحساس المرعب بالموت يقض مضجعي .. إحساس مخيف بالموت يطاردنى حيثما كنت ، وحيثما اتجهت . فى يقظتى ومنامى ، فى حركتى وسكونى .. خائف أن أموت الآن .. لأنى ممتلئ إثما وقلقا وخوفا . وإذا مت الآن، فسيعذبنى الله بذنوبى . وقذائف صدام ستجد طريقها حتما إلى قلبى .

وأخذت أفكر فى حالة هذا الرجل ، لاسيما وأن مثل هذا الحوار الذى يعكس الخوف والقلق الشديد من الموت ، قد تكرر أمامى على إنحاء شتى وفى مواقف متعددة.

وتساءلت : لماذا يشعر بعض الناس بقلق عظيم من الموت ؟ بينما البعض الآخر يمضى في الحياة واثق الخطوة ، يمشى مقتحما الخوف والمجهول مستشرفا آفاق المستقبل ، منقبا وباحثا عن كل جديد ومفيد فى الحياة ، مدركا أن الحياة فى صميمها خطر ، وأن عبقرية الوجود توجب الحياة وتوجب الموت ، وأن الموت هو الحقيقة المؤكدة لكل شئ حى ، وأن (كل نفس ذائقة الموت) "آل عمران . آية:١٨٥" .

وهل هناك دوافع نفسية ترتبط بما يمكن افتراضه بأنه قلق للموت ؟ والى أى مدى تكون هذه العلاقة المحتمل وجودها بين قلق الموت وبعض المتغيرات النفسية ؟

وفى محاولة للبحث عن دراسات عن قلق الموت ، عثرت على كثرة كثيرة من البحوث والدراسات التى تتناول هذا النوع من القلق من كافة جوانبه ، فإضافة الى ما كتبه الفلاسفة والمفكرون ورجال الدين عن الموت ، هناك عشرات الكتب والدراسات عن الموت والاحتضار Death and Dying ، وعن الحياة بعد الموت، وعن رقصة الموت Dance of Death ، وعن الابداع والموت Creativity and Death وأخيرا قلق الموت ، "بيرتمان" Bertman" ، ١٩٨٦ ، ص ص٨٥-٩١".

وهناك أيضا دوريات علمية اتخذت من الموت اسما لها مثل Death, Death Studies Education ، وهما متخصصتان فى البحوث والدراسات المتعلقة بالموت وبكيفية اعداد البرامج التربوية لتدريس مادة الموت وما يصاحبه من متغيرات نفسية .

هذه الكثرة من البحوث والدراسات لدليل على أن ما يهدد الإنسان هو ذلك الشعور بالقلق المرتبط بالعدم ، بالموت ، أو ما أصطلح على تسميته بالقلق الأنطولوجى .

أضف الى ذلك أن كثرة الحديث عن الموت لدليل على ما يهدد وجود الإنسان

من حروب مدمرة هنا وهناك ، ومن مخاطر طاقة جبارة مختزنة ومستخدمة فى الأرض وفى أفلاك السماء وتحت سطح الماء ، ومن بيئة طبيعية مهددة بالتلوث أوالفناء .

بيد أن الملفت للنظر هو تلك الدراسات والبحوث التى قام بها باحثون إسرائيليون عن قلق الموت وما يرتبط به من متغيرات نفسية ، قبل وبعد كل حرب تخوضها مع العرب ، وبخاصة المصريين : حرب ١٩٥٦ ، وحرب ١٩٧٦ ، وحرب يوم كيبور ١٩٧٣ Yom Kippur أى حرب يوم التكفير أو حرب الندم .

فى كل مرة تخوض فيها إسرائيل - بغيا وعدوانا - حرباً ضد العرب ينهض علماؤها وباحثوها بدراسة الآثار المرتبطة بالحرب نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وأيدلوجيا .

ولعل من أهم الدراسات الإسرائيلية التى اتخذت من قلق الموت موضوعا لها دراسات "ايزنشتاد Eisenstadt ، ١٩٥٤ ، هارتمان وايلون Hartman & Eilon ، ١٩٧٨ ، ياكوف روفاى واسحق ليفين Ycor Rofe & Isaac Leven ، بارلى Bareli ١٩٨٢ ، استينير ونيومان Steiner & Neuman ، ١٩٨٢ ، وغيرهم كثيرون" .

فى حين أن الأزمة والدافع لهذا البحث كانت خليجية المنبت ، وحيث تكون "الأزمة" يكون المخرج منها إنسانيا" بالبحث والدراسة ومعرفة ما تؤدى إليه من مصاحبات وما يكمن وراءها من دوافع وأسباب وما يرتبط بها من عوامل ومتغيرات .

ولهذا كان الهدف من هذه الدراسة يكمن فى بحث العلاقة المحتمل وجودها بين قلق الموت وعدد من المتغيرات النفسية التى تتمثل فى : الأعراض الجسمانية ، الوسواس القهرى ، الحساسية التفاعلية ، الاكتئاب ، القلق العام ، العداء ، قلق المخاوف ، البارانويا التخيلية والذهانية .

وكان التساؤل الرئيسى لهذه الدراسة يتحدد فى : هل توجد علاقة بين قلق الموت وبعض المتغيرات النفسية الآنفة الذكر ؟

وماذا عساها أن تكون هذه العلاقة ؟

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذه الدراسة والمكونة من (٤٥) طالبا من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، فرع القصيم .

كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الآتية :

(١) مقياس قلق الموت — إعداد : الباحث

(٢) قائمة الأعراض — إعداد : ديروجيتس وآخرون
ترجمة : عبد الرقيب البحيرى
تقنين : الباحث الحالى

تحديد المصطلحات :

أولا : قلق الموت : Death Anxiety

يعرف الباحث الحالى قلق الموت بأنه :

"شعور يهيمن على الفرد بأن الموت يتربص به ، حيثما كان وأينما اتجه ، فى يقظته ومنامه ، فى حركته وسكونه وتفكيره ، الأمر الذى يجعله حزينا محصورا متوجسا من مجرد العيش على نحو طبيعى".

ويستمد هذا التعريف دلالته من :

١- إن قلق الموت نوع من أنواع القلق العام ، وإن الأفراد المهيئون بحكم تكوينهم النفسى للقلق العام هم أشد الأفراد إحساسا بقلق الموت .

وهذا مردود الى وجود ارتباطات موجبة بين القلق العام وقلق الموت "لونيتو وتمبلر Lonetto & Tempier ، ١٩٨٢ ، احمد عبد الخالق ، ١٩٨٧" .

٢- إن الأزمات الوطنية قد تفجر مكنونات نفسية خبيئة طى نفس ، فمثلما تفجر معانى الشجاعة والتضحية وإيثار الغير على النفس ، فإنها قد تفجر أيضا الإحساس العات بالخوف ، والاستهداف للحزن العميق ومشاعر الذنب والعدوان المسلط على الذات أو الآخرين وقلق الموت .

ثانيا : قائمة الاعراض : Symptoms Check List

وتتمثل فى : (SCL 90)

١- الأعراض الجسمانية : Somatization

وتعكس العبارات التى يتضمنها هذا البعد الألم والضيق الذى ينتج من مشاعر الاختلال الوظيفى للجسم حيث تصف ما يحدث فى أعضاء لاالجسم التى تستثار لا اراديا كالمعدة والشعب الهوائية والجلد وشرايين القلب ، كما تعكس أيضا الصداع، آلام الظهر والجهاز العضلى .

٢- الوسواس القهرى : Obessive-Compulsive

وتعبر عبارات هذا البعد عن الأفكار والدوافع القهرية والأفعال التى يعانى منها الفرد بطريقة غير معقولة ، لا تقاوم .

ويشمل هذا البعد أيضا السلوك الذى يشير الى صعوبات معرفية كاضطرابات التذكر ، وخلو الذهن من أى أفكار ، وصعوبة التركيز .

٣- الحساسية البينشخصية : Interpersonal Sensitivity

وتعبر عبارات هذا البعد عن مشاعر القصور والإحساس بالدونية وبخس الذات – Self-Depreciation والانزعاج والضيق أثناء التفاعلات مع الآخرين ، وتعد مشاعر الإنية الحادة

والتوقعات السلبية بشأن الاتصالات التفاعلية مصادر مماثلة للضيق أيضا .

٤ – الاكتئاب : Depression

وتعكس عبارات هذا البعد زملة من الأعراض تتمثل فى المزاج الحزين ومشاعر الانسحاب وعدم الاكتراث ، وفتور الدافعية ، وفقدان الطاقة الحيوية ، إضافة الى مشاعر اليأس وعدم النفع والرغبة فى الانتحار .

٥ – القلق العام : Anxiety

يشمل هذا البعد مجموعة من الأعراض تتمثل فى الضيق والتململ والعصبية والتوتر ، هذا بالإضافة الى الأعراض الجسمانية كارتجاف الأطراف ، ويضم هذا البعد أيضا العبارات التى تتعرض للقلق الهائم ونوبات الرعب ومشاعر التشكك .

٦– العداوة : Hosility

ويحتوى هذا البعد على ثلاث فئات من سلوك الاعتداء : الأفكار ، المشاعر ، والأفعال ، وتخفى العبارات الرمزية مشاعر التبرم ودوافع تحطيم الأشياء مثل المجادلات المستمرة والثورات المزاجية التى يصعب السيطرة عليها .

٧– قلق الخواف : Phobic Anxiety

وتعكس عبارات هذا البعد مشاعر الخوف ذات الطبيعة المرضية كالخوف من السفر والترحال ، والأماكن المفتوحة ، والزحام والأماكن العامة ووسائل النقل ، اضافة الى سلوك الخواف الاجتماعى .

٨– البارانويا التخيلية : Idealional Paranoia

نمط من التفكير الذى يتسم بالتفكير الهذائى والاسقاطى والعداء والشك والارتياب والمركزية فى الذات ، والضلالات ، وفقدان الاستقلال الذاتى والشعور بالعظمة .

٩- الذهانية : Psychoticism

ومن الأعراض التى تمثل هذا البعد الهلاوس السمعية ، واذاعة الأفكار ، والتحكم الخارجي فى الأفكار Exteranal thought control وإقحام الأفكار عن طريق قوى خارجية .. الخ .

دراسات سابقة :

ثمة عدد كبير من الدراسات التى اتخذت من قلق الموت وما يرتبط به من متغيرات وما يصاحبه من عوامل وما يكمن وراءه من دوافع موضوعا لها ، غير أن التركيز فى هذه الدراسة سيكون على الدراسات التى اتخذت من قلق الموت موضوعا لها ولاسيما فى أوقات الأزمات القومية التى تحتوي الفرد والمجتمع فى أوقات الحروب والتهديدات الخارجية .

ويمكن تقسيم هذه الدراسات الى قسمين :

١- دراسات إسرائيلية توضح - الى حد ما - كيف يفكر الإسرائيليون وكيف يعملون على إزالة أسباب الخوف وقلق الموت عن أبنائهم ، وكيف يهيئون هؤلاء الأبناء لاختيار واحد ، لا اختيار سواه ، وهو العدوان ، الذى عبر عنه مناحم بيجين (١٩٥٤) فى كتابه المتمرد The Rebel فى هيئة "كوجيتو صهيونى" "أنا أعتدى اذن أنا موجود" .

أى أن على الإسرائيلى أن يستمد دلالة وجوده من فعل أساسى هو العدوان .

غير أن العدوان يرتد إلى صاحبه فى صورة مشاعر إثم وخوف وقلق موت واضطرابات وجدانية وعقلية شديدة ، وتلك معادلة نفسية يجهلها الجلاد إزاء ضحيته ، فحينما أجلد فإنما نفسى أولا أجلد .

ولعل من أهم هذه الدراسات "روفاى وليفين Rofe & Levin ١٩٧٩ ، بارلى

Barali ، ١٩٨٢ ، استينير ونيومان Neuman & Steiners ، (١٩٨٢) موراويتز Morawetz ، ١٩٨٢" .

٢- دراسات اتخذت من الاتجاه نحو الحرب ، ومن الخوف الكامن لدي الإنسان المعاصر ازاء التهديدات النووية والكوارث الفردية والجماعية أساسا لدراسة قلق الموت (استوفير ، وآخرون ، Stouffer ، ١٩٤٥ ، بارسون ، Parson ، ١٩٨٦ ، بلاك ويل وجيسنر Blackwell & Gessner ، ١٩٨٣ ، جيدث استيليون Jdith Stilion ، ١٩٨٦ ، شفيبل Schwebel ، ١٩٨٢ ، وغيرهم) .

إضافة الى دراسة عربية واحدة عن قلق الموت (أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٧) .

أولا : الدراسات الإسرائيلية :

يهدف ياكوف روفاى واسحق ليفين ١٩٧٦ الى دراسة مدى تأثير بيئة الحرب على أحلام وعادات النوم لدى مجموعة من الشباب الإسرائيلى الذى يعيش منذ الطفولة وبشكل دائم ، فى المناطق التى تمثل هدفا للأنشطة الارهابية Terrorist Activity .

ويفترض الباحثان أن مثل هذه المناطق تكون مشحونة بمشاعر خوف وقلق موت، ومتأججه برغبات عارمة من الانتقام من الأعداء ((العرب)) ، ومن ثم فإن أحلام الشباب تكون ممتلئة وبشكل دائم بعناصر الرعب والعدوان والرغبة التدميرية ، وإنهم غالبا ما يعانون من اضطرابات فى النوم ، وغالبا ما تكون فترة نومهم قصيرة ، وأن محتوى أحلامهم يمكن تفسيره باعتباره نوعا من التطهير النفسى.

هذا ، وتستهدف الدراسة أيضا بحث العلاقة بين أحد أبعاد الشخصية المتمثل فى حساسية الكبت Repression Sensitization (R.S) وكل من الحلم وعادات النوم ، باعتبار أن "ح.ك (R.S.) ميكانزم دفاعى يظهر كاستجابة لمثيرات تهديدية يتم تجنبها بكبتها .

ويستند الباحثان فى ذلك الى تصور فرويد عن تفسير الأحلام ، فالحلم تعبير عن

رغبات مكبوتة ، ومن ثم فهو أداة تفريغ نفسى ، فالمكبوتات بما تحتويه من صراعات نفسية ، تتسلل من قيعانها محدثة اضطرابات النوم والكوابيس .

حدود البحث :

وقد تحددت حدود دراسة الباحثين بالعينة والأدوات المستخدمة : حيث تكونت عينة البحث من ٤٨٦ طالبا من المرحلة الثانوية ، تتراوح أعمارهم (١٤ - ١٧ عاما) ، ٢١٦ طالبا من مدينة كيريات شيمونا Qiryat Sbemona ، ٢٧٠ طالبا يعيشون فى مدينة بيت شيمش Bet Shemesh وهى مدينة تقع فى قلب إسرائيل ولا تتعرض للهجمات الارهابية مثل المدينة الأولى .

وطبقا لإحصاءات المركز القومى الإسرائيلى للإحصاء فإن المدينتين تتميزان بصغر الحجم : من حيث المساحة وعدد السكان ومستوى التعليم .

المدينة الأولى (كيريات شيمونا) ٥٥,٦٪ من سكانها من شمال أفريقيا فى الأصل ، ٢٨,٣٪ من أصول آسيوية ، ١٦,١٪ من أصول غربية أوروبية ، أما مدينة (بيت شميش) فإن ٣٧٪ من سكانها من شمال افريقيا ، ٢٣,٧٪ من آسيا، ٨,٩٪ من الغرب ، ومعظم أفراد المجموعتين قطن مدينته وهو فى سن الثالثة أو الرابعة .

ثانيا : الأدوات :

وتتمثل فى الأدوات الآتية :

(أ) اكمال استبيان الأحكلام واضطرابات النوم .

(ب) كتابة تقرير عن محتوى أحلامهم لمدة ستة أيام .

(ج) تحديد قائمة بأوقات النوم واليقظة خلال ستة أيام .

(د) تكملة النسخة المنقحة Revised Version من مقياس حساسية الكبت

"نيلسون Nelson وآخرون ، ١٩٦٣".

(هـ) وقد طلب من المفحوصين أن يحددوا : الجنس ، العمر ، أصل المولد ، عدد السنوات التى قضاها فى المدينة(*) .

وقد بينت نتائج الدراسة عن أن أحلام المراهقين الذين يقطنون المناطق المتخامة للعرب ، تلك التى تكون مستهدفة للهجمات الارهابية - على حد تعبير الباحثين - لا تحتوى بنفس القدر على خوف وقلق موت وعدوان وجنس مثل أحلام المراهقين الذين يعيشون فى وسط المدن الكبرى ، حيث تعكس أحلامهم : عدوانية جنسية ، وشعورا دائما بالخوف وإحساسا بالرعب وقلق الموت ، وإنهم أقل تكيفا مع الواقع ومن أنفسهم مثلما هو الحال مع مراهقى كيريات شيمونا .

كما أسفرت النتائج أيضا عن أن الأفراد الذين يعانون من درجة مرتفعة من الاكتئاب هم أقل عدوانية ، وأقل رغبة جنسية وأقل إحساسا بالفزع والرعب من مفرطى الحساسية من الشباب ، حيث كشفت النتائج على أن أحلامهم مليئة بالقلق والعدوانية والخوف من الموت ، والنزوع الجنسى العدوانى .

وعلى نفس المنحى قامت ليبليتش ، (١٩٨٧) ، بعلاج جماعى وفردى لمجموعة من الراشدين قبل وبعد يوم كيبور Yom Kippur أى حرب يوم التكفير ، أو ما يسمونه أيضا بحرب الندم the war of attrition .

وقد اتخذت الباحثة من فنيات العلاج الجشطلتى إطارا للعمل مع أفراد الجماعة على طريقة بيرلز Perls فى التشخيص والعلاج .

وقد ركزت فى تشخيصها للمجموعة العلاجية على الأحلام بما تنطوى عليه من محتوى ظاهر Manifest يكمن وراءه دلالة كامنة Laten .

(*) أشار الباحثان أن البحث قد أجرى عام ١٩٧٦ ، أى قبل زيارة الرئيس السادات لإسرائيل بعام واحد .

وتؤكد الباحثة أن أحلام هذه الفترة تعكس إحساسا عميقا بقلق الموت والخوف العميق من أى حرب قادمة ، والصراع المحتدم بين الجلاد والضحية .

وقد استطاعت أن توجز هذه المشاعر فى :

١- البطولة فى مقابل الجبن Heroism Cowardice

٢- العدوان فى مقابل الذنب Aggression-guilt

٣- التشبث بالحياة دون الآخرين فى مقابل الحداد Survival - Mourning

وسأحاول أن أعرض لبعض من هذه المواقف العلاجية وما يكتنفها من أحلام توضح أن الجلاد حينما يجلد فإنما نفسه يجلد ، وأن العدوان الخارجى يرتد إلى صاحبه فى هيئة قلق وشعور بالتأثم والحداد والإحساس الزائف بالبطولة .

١- أن تكون قويا أو ضعيفا - هذا هو ثمن البطولة :

يقول أحد أفراد المجموعة العلاجية بعد حرب يوم كيبور "انى أفعل أقصى ما فى جهدى ، ولكنى لست بطلا ، ولا أريد أن أكون بطلا" .

وحينما سئل من أين أتت اليه فكرة البطولة ، أجاب "من أبى الذى شارك فى حرب الاستقلال Independence" . يقول "فى هذه البلد ولدنا لنكون أبطالا كى نحقق آمال الأجيال .. آمال اليهود الموجودين فى كل مكان".

ويصف أفى Avi بأنه تحول فى إسرائيل الى "كتلة من الثلج" فاقد الإحساس بكل شئ ، غير مكترث بشئ ، ينشد فقط مجرد القدرة على الصراخ" .

وتعبر تامار Tamar عن هروبها من نفسها وعن إحساسها المطبق بالفشل وضياع وهم البطولة بقولها "وجدت فى الهيروين وسيلة للهرب من الواقع ، فكم كنت أود أن أكون بطلة ، ولكنى أصبحت مجرد أرملة يتملكها إحساس عميق بالخوف

واللاجدوى .

وتقول الباحثة : ثمة إحساس عميق بالخوف من المحرقة Helocaust " أى الموت حرقا على يد النازيين" ينعكس فى أحلام بعض أفراد المجموعة العلاجية .

فها هو يؤف Yoav يرى نفسه فى الحلم كما لو كان طفلا فى الجيتو Ghetto البولندى ، وأن والديه قد هربا قبل مولده .

"كان الوقت ليلا ، حينما استيقظت على صوت العدو يطرق باب منزلنا ، كان صوته مرعبا مخيفا لدرجة لم أسمعها من قبل ، وكان يرفس الباب بمقدم الحذاء ، ويطرق الباب بعنف بعقب البندقية ، وكنت أعرف جيدا ما يشعر به من هو خارج الباب ، وعندما بحثت عن الحراس لمقاومة الإرهابيين فى وادى العرب استيقظت .. بيد أنى أدركت كيف أصبحت واحدا من هؤلاء الذين يطرقون باب الآمنين" .

وتفسر الباحثة الصراع الذى يحتويه الحلم على النحو التالى أن تكون وراء الباب فأنت الضحية ، وخارج الباب فأنت المعتدى فى ذى الجستابو Gestapo .

غير أن يؤف رفض الموقفين ، رفض أن يكون ضحية "أنا خائف ، لأنى لو فقدت قوتى ، سأرسل مرة أخرى الى غرف الغاز Gas chambers ورفض أن يكون معتديا "لأن كل وجودى يثور ضد العدوان" .

وتعلق ليبليتش بقولها أن ما يعيشه يؤف هو صراع بين ضدين : أن يكون جنديا إسرائيليا فحسب لا أن يكون ضحية أو جلادا ، ومن ثم فان الاختيار ينطوى على أن يكون قويا وأن يكون فاضلا وهذا هو المستحيل .

وتعبر استير Ester عن مخاوفها بقولها " أشعر بخوف عميق من الهلاك doom . فعند نشوب أى حرب قادمة حتما سيقتل زوجى أو أخى ، ولن أكون قادرة على التغلب على مآسى هذه الحرب".

أما سارا Sara وهى أم لصبى عمره ١٣ عاما ، فتعبر عن قلق الموت بقولها "لن

استطيع أن أساعده ، كثيرا ما أعانى كابوسا مخيفا عن فقدى إبنى فى الحرب .. كم أخشى أن يقتل ابنى فى الحرب .. أشعر بفزع عميق ، اشعر بأنى أتهاوى فى حفرة مظلمة .. هذه ليست حياة . اذا قتل دان Dan "أبنها" فى الحرب فسوف أموت .

٢- الشعور بالذنب :

ويصاحب - كما تقول الباحثة - الذين كتبت لهم النجاة فى حرب يوم التكفير مشاعر ذنب ، وتعبر كلمات دوف Dov عن ذلك "أشعر بأنى مذنب ، لماذا اظل حيا بينما آلان Alan "صديقى قد مات" .

هذا ، وقد عبرت معظم الحالات عن إحساسها العميق بالذنب ، لانها مازالت على قيد الحياة بينما هناك الكثيرون من الأبناء والآباء والأزواج والأصدقاء قد قتلوا .

ويتساءلون : لماذا العدوان والنتيجة هى الحزن والموت والاثم .

٣- الحزن والحداد :

وتقول الباحثة رغم مرور أربعة أعوام على حرب يوم الندم ، فإن شعورا بالحزن والحداد يخيم على أفراد المجموعة ، وتضرب مثلا بأستير التى تصرخ قائلة : "الموت رفيقى ، أنا دائما فى صحبة الميت "تقصد زوجها" ، كم أنا إنسانة معصوبة العينين، غاضبة حينما أنسى ، غاضبة حينما أتذكر" .

وتخلص الباحثة من هذا البحث بقولها :

من الواضح أن حرب يوم كيبور تتخلل حياتنا النفسية ، وأنها قد تركت فى الوجدان الإسرائيلى بصمات غائرة من الخوف واليأس والحزن العميق والحداد وقلق الموت .. بيد أن كشف هذه الجوانب أفضل بكثير من إنكارها لأن كشفها يتيح لنا فرص علاجها ، وهذا من شأنه أن يعيد بناء قوانا النفسية على أسس قوية .

هذا ، وقد اتخذت أنيتا موراويتز Anita Morawetz ، (١٩٨٢) من أسلوب الخبرة الجماعية A group Experience مدخلا لدراسة عينة من المراهقين الإسرائيليين قوامها (٧ ذكور ، ٥ أناث) ، وتتراوح أعمارهم (١٣ - ١٧ سنة) وذلك بهدف معالجة الآثار النفسية التى خلفها موت الأشقاء فى حرب يوم كيبور على أشقاء وأقارب مجموعة البحث .

وقد أجريت الدراسة فى قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع الإسرائيلى .

وقد اتبعت الباحثة أسلوب "الخبرة الجماعية" لتفريغ الشحنات الانفعالية التى تركتها الحرب وموت الأشقاء فى أفراد المجموعة ، بإتاحة الفرصة الكاملة لهم بالتعبير عن آرائهم الغاضبة سياسيا ودينيا وأيدلوجيا وتاريخيا ، ثم تأتى مرحلة مناقشة الآراء ومعالجة الآثار النفسية ، لرد أفراد المجموعة العلاجية إلى مستقر يلتف ويتمركز - من جديد - على الفكر الصهيونى والعقيدة اليهودية .

وتحدد الباحثة هذا الأسلوب العلاجى فى :

١- مناقشة مختصرة لتصورات أفراد المجموعة .

٢- تقديم تقرير وصفى عن استجابات أفراد المجموعة أثناء الجلسات العلاجية الخمس ، يتضمن مناقشة :

(أ) تغير أدوارهم فى الأسرة .

(ب) اتجاهاتهم نحو والديهم وأشقائهم المقتولين فى الحرب .

(جـ) طرق تعاملهم مع الحداد .

(د) سلوكياتهم داخل المدرسة .

(هـ) التغيرات التى طرأت على أفكارهم السياسية والدينية .

غير أن أحد أفراد المجموعة كان مؤمنا بأن روح أخيه ترقد فى سلام فى مثواه الأخير .

ومن الناحية السياسية :

كان واضحا أن آراء المجموعة أقرب إلى توجهات اليمين الإسرائيلى ، لأنهم أضحوا أكثر قدرة على التعبير عن آرائهم بدلا من التعبير عن مشاعرهم ، وكان العدوان قد حل محل المزاج المكتئب الحزين .

ومن الزاوية الأيدلوجية :

كانت التساؤلات صعبة وعنيفة ، لماذا نبقى فى إسرائيل ؟ وما الروابط التى تربطنا بهذا البلد؟ ولماذا نحارب ؟ وما هى علاقاتنا بالجيش ؟

غير أن أريت Arit تشعر برغم مأساة موت شقيقها أنها أمضت سنوات ثرية فى معناها فى هذا البلد ، وفى هذا البلد تشعر أنها تركت الديسبورة Diaspora [*] إلى الأبد .

وقد حركت كلمة الديسبورة معانى تاريخية لدى أفراد المجموعة ، فقد أعلن الإناث ضرورة خلع الحداد ، والانخراط فى الجندية دفاعا عن هذا البلد . أما الذكور فقد كانت المأساة شاخصة مجسمة ، غير أن بعضهم قرر الالتحاق فورا بسلاح المظلات بعدما شعروا بتجاوز أسباب الحداد والحزن العميق وقلق الموت المتربص .

وتقول الباحثة : عند انتهاء الجلسات الخمس كان أفراد المجموعة قد استطاعوا تفريغ شحناتهم الوجدانية التى اتسمت بتناقضات تجمع ما بين الشعور بالحزن وقلق الموت والحداد وبين الإحساس ببطولة أشقائهم .. ومن ثم قرر معظمهم ضرورة

---

[*] الديسبورة هم اليهود المشتتون فى أرجاء العالم بعد الأسر البابلى .

الالتحاق بالجيش والسير على نهج إخوانهم من أجل إعادة بناء إسرائيل .

وفى محاولة لدراسة مدى تأثير الهجمات الارهابية على قدرة الفرد الإسرائيلى على التكيف ، قام بارلى Bareli (١٩٨٢) بدراسة هذه العلاقة على أفراد ست مستعمرات إسرائيلية .

ثلاث كيبوتز "كميونات" Kibbutzima (*)

ثلاث موشاف Moshavism (*)

وتتحد الدراسة التى تتكون من ٢٠٠ فرد (١٠٠ كيبيوتز ، ١٠٠ موشاف) .

وقد تم اختيار افراد العينة عشوائيا من ٧٤٠ عضوا من المستعمرات الست ، كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الآتية :

١- الاضطرابات الانفعالية .

٢- الاضطرابات الاجتماعية .

٣- الشعور بالقلق .

٤- الشعور بالرضا .

٥- المستوى الثقافى والاجتماعى .

٦- المستوى الاقتصادى .

٧- التوحد Identification مع معطيات ومعايير المجتمع الإسرائيلى .

(*) طبقا لمعجم اكبسفورد Oxford ، ١٩٨٢ ، فان كلمة :

Kibbutzimi Communal esp. porfarming settlement in Israel, P. (550) مستعمرة زراعية إسرائيلية خاصة .

(*) Moshavism : Co-operative association of Israel Small holders, P. (699). جمعية تعاونية لصغار الملاك الإسرائيلين

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الأفراد الذين ينتمون إلى منابت اجتماعية وثقافية غربية يتمتعون بالقدرة على مقاومة عوامل القلق والانعصاب ، ويتسمون بمشاعر الرضا والتوحد مع معطيات المجتمع الإسرائيلى ومعاييره الثقافية "وهم من أعضاء الكيبوتز" .

فى حين أن أعضاء الموشاف "وهم من اليهود الشرقيين" فانهم يعانون الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية ويعيشون نهبا لمشاعر القلق والانعصاب ولا يتواصلون بشكل كاف مع معطيات ومعايير المجتمع الإسرائيلى ، ومن ثم فهم أشد إحساسا بالقلق وأشد معاناة بالاضطرابات الوجدانية من أعضاء الكيبوتز .

وتشير النتائج أيضا إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى قل نصيب ما يشعر به الفرد من قلق واضطرابات وجدانية .

وتتفق نتائج هذا البحث مع الكثرة من البحوث التى أجريت على المهاجرين اليهود منذ الاستيلاء على فلسطين ١٩٤٨ وبخاصة دراسات (ايزنشتاد Eisenstadt، ١٩٥٤ ، وهارتمان وايلون Hortman & Eilon ، ١٩٧٥) .

فقد أكدت هذه البحوث أن اليهود الشرقيين أى المهاجرين من بلاد عربية وآسيوية وأفريقية لديهم مشاكل فى التكيف مع المجتمع الإسرائيلى أكثر بكثير جدا من المهاجرين اليهود من منابت غربية أوربية .

وفى دراستهما عن أعصبة الحرب والدعم الاجتماعى قام استنير ونيومان Steiner & Neumann ، (١٩٨٢) بدراسة الاتجاهات النفسية للجنود الذين اشتركوا فى حرب يوم كيبور ، وذلك على عينتين : إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة .

وتتكون العينة التجريبية من ٧٤ جنديا احتياطيا تم تشخيصهم بأنهم يعانون بالفعل من عصاب ((ما بعد ردود فعل صدمة القتال Combat reaction Post-

trumatic ، وأن من أعراض هذا العصاب : قلق الموت ، والإحساس بالوحدة وعدم الانتماء ، وفقدان تقدير الذات وغيبة الإحساس بالثقة بالنفس وفى قوادهم .

أما العينة الضابطة : فتتكون من ١٠٠ جندى من صفوة جنود المظلات الاحتياط ، وقد تم تشخيصهم بأنهم لا يعانون من أى أعصبة خاصة بالحرب ، وجميعهم اشترك فى معركتين على الأقل فى الحرب الأخيرة ، وقد امضوا سنوات طويلة فى التدريب معا ، ويتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية معا ، وتربطهم بقوادهم علاقات قوية أيضا .

وقد أجريت على أفراد المجموعتين آداتين هما :

١- المقابلة الطليقة المقننة .

٢- استبيان الدعم الاجتماعى والخبرة الذاتية ، من إلباحثين وقد أسفرت النتائج عن :

(أ) عدم وجود فروق دالة فى العمر والشروط العسكرية بين أفراد المجموعتين.

(ب) وجود تباين بين أفراد المجموعتين من حيث المستوى التعليمى ، فهناك ٥٧٪ من أفراد المجموعة الضابطة حصلوا على شهادة الثانوية العامة ، ٤٠٪ طلبة جامعيون ، فى مقابل ٦٢٪ من المجموعة التجريبية لم يتجاوزوا المرحلة الابتدائية .

٣- إن أفراد المجموعة الضابطة يتمتعون بروح قتالية عالية ، بدت فى قدرتهم على تجاوز الكثير من الشدائد القتالية ، وقد عاشوا فترات كانوا فيها قاب قوسين أو أدنى من الموت ، وهم تحت وابل كثيف من نيران القوات المصرية التى أحدثت خسائر جسيمة فى أرواحهم ، ولكن رغم ذلك صمدوا للقصف النيرانى بروح معنوية عالية . وهذا مردود - حسبما يرى الباحثان - إلى توحدهم مع قيم الجماعة وتماسكهم معا ، وتدريبهم كوحدة واحدة معا .

٤- إن أفراد المجموعة التجريبية يعانون من عصاب ما بعد رد فعل صدمة القتال

، حيث قلق الموت وغيبة الشعور بتقدير الذات والإحساس بالتأثم والخوف من المجهول والاستهداف للموت ، وهذا راجع الى إنهم : لايثقون فى أنفسهم ، ولا فى وحداتهم القتالية ، ولا فى قيمهم الأخلاقية ، ولا فى قادتهم ، وأن الكثير منهم لم يخدم فى وحدته القتالية الحالية ، وأن اندلاع الحرب فجأة أدى الى إرسالهم إلى ساحة القتال ضمن أطقم دبابات يفتقر أعضاء كل طاقم دبابة ((قائد ، ومعمر ورامى ، وسائق)) إلى الانسجام والتواصل والمعرفة الشخصية .

٥- وقد خرج الباحثان بهذه النسب الإحصائية للتدليل على الفروق بين المجموعتين .

- ٩٥٪ من أفراد المجموعة الضابطة يثقون فى قادتهم .

- ٩٧٪ من أفراد المجموعة الضابطة يثقون فى أنفسهم كجنود عسكريين .

- جميع أفراد المجموعة الضابطة يعتزون بالقيم الأخلاقية لوحداتهم .

- ٨٦٪ من أفراد المجموعة الضابطة كانوا ضمن المجموعة التى خاضت حرب ١٩٦٧ .

- ١٥٪ فقط هم الذين غيروا وحداتهم الأصلية .

ويختتم الباحثان بحثهما بتوصية مؤداها أن الدعم الاجتماعى الايجابى والمستوى التعليمى المرتفع من شأنهما أن يحققا الوقاية ضد عصاب صدمة الحرب مهما كانت شدة الحرب وضراوتها ..

ومما سبق يتضح كيف تخضع إسرائيل أزماتها القومية للبحث والدراسة العلمية، وكيف تعالج اضطرابات أبنائها وأعصبتهم النفسية بالوسائل العلمية ، وكيف تجعل من الحوار الحر والمناقشة الموضوعية أداة لتفريغ الانفعالات النفسية الغاضبة ليتم التطهير النفسى .

وبالدين واللغة ، يتم الانصهار فى بوتقة واحدة أشتات جنسيات يهودية من الشرق والغرب صوب تحقيق أهداف محددة وتوجهات محددة . وحلم تاريخى واحد، يشترك الجميع فى صنعه .

وها هو رولو ماى ، (١٩٨٢) في دراسته عند القلق والقيم ((يحذر بنى إسرائيل من الركون إلى مثالية السلام ونبذ الحرب والصراع بقوله ((إن السلام مطلب لا مناص منه لإسرائيل ، وإنه لمطلب آمله من كل أعماقي ، بيد أنه سلام تحت ظلال الصراع ، وأن مقولة هيرقليطس الشهيرة ((الصراع أب كل الأشياء)) يمكن ترجمة كلمة صراع اليونانية الى كلمة حرب ...)) (ص ١٣) .

وهذا فهم قد يكون محدودا لفلسفة هيرقليطس ، التى تنظر إلى الصراع كمعنى أنطولوجى ، يعبر عن جوهر الوجود والحركة فى الكون وفى عالم الإنسان وسائر الموجودات ، وأن الصراع بين الأضداد من شأنه أن يحقق التوازن فى الوجود الكونى والإنسانى وسائر الموجودات .

ولعل من الدراسات الإسرائيلية التى تناولت موضوع قلق الموت ، ولكن ضمن متغيرات أخرى دراسة افنير فالك Avner Falk ، (١٩٨٢) عن دور مشاعر الذنب فى عصاب الحرب ((دراسة حالة)) ودراسة ايتا زاك Itia Zak ، (١٩٨٢) عن الثبات والتغير فى سمات الشخصية ، دراسة عن التأثيرات المحتملة لحرب يوم كيبور على الشباب الإسرائيلى ، ودراسة يهودا أمير Yehuda Amir ، (١٩٨٢) عن عوامل التكيف لدى أرامل الحرب فى إسرائيل (*) .

ثانيا : دراسات أخرى :

وثمة دراسات أخرى تناولت متغيرات الدراسة ، لعل من أبرزها دراسة استوفر، وآخرون Stouffer ، (١٩٤٩) ، حيث بدأ فريق البحث عام (١٩٤٥ -

---

(*) نشرت هذه الدراسات عام ١٩٧٥ ، الأمر الذى يوضح التوجه الإسرائيلى إزاء الازمات القومية.

١٩٤٩) مشروعا بحثيا ، بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية ، يستهدف قياس اتجاهات الجنود الأمريكان نحو الحرب العالمية الثانية .

وقد أجريت على جنود عينة البحث بطارية من الاختبارات النفسية وقياس الاتجاهات .

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين التكيف الشخصى مع الخدمة بالجيش وبعض الخصائص التى تتمثل فى التعليم والعمر والاستقرار الأسرى منذ الطفولة .

وأن الإحساس بقلق الموت ، والشعور بالتأثم ، وتدنى المستوى التعليمى من العوامل التى تؤدى الى سوء التكيف ، وأن بروفيل الاتجاهات نحو الجيش الأمريكى ارتبط بهذه العوامل خلال مراحل الحرب .

ونتيجة لما يترتب على التهديد بحرب نووية قام شفيبل Schvebel (١٩٨٢) بدراسته على عينة من المراهقين والأطفال قوامها ٣٦٨ طفلا ومراهقا مستخدما فقط فنيات المقابلة الطليقة .

وقد أسفرت النتائج عن أن الأطفال من مختلف الأعمار أشد قلقا وخوفا وغضبا ورعبا من المراهقين ، وأن إحساسا بالعيش رهن اللحظة الحاضرة يستحوذ عليهم وأنهم يكابدون الإحساس بالانعصاب ، وقلق الموت والعصبية والنرجسية الاستعراضية .

وعلى نفس المنحى قام بيردزلى وآخر Beardslee ، (١٩٨٢) بدراسة تأثير تطور الأسلحة النووية على أطفال ومراهقى ولاية بوسطن ، وأظهرت النتائج أن الأطفال لديهم الوعى بالأسلحة النووية وبنتائجها المدمرة اذا ما استخدمت ، وأن ٧٠٪ من أفراد العينة يعتقدون أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تدمر فى أى حرب نووية ، و ٥١٪ يعتقدون أن مستقبلهم سوف يتأثر بالتطورات النووية وأن إحساسا بقلق الموت يتملكهم .

وفى عام ١٩٨٣ ، قام بلاك ويل وجيسز Blackwell & Gessner باستقصاء عن مدى ادراك المراهقين لطبيعة الحياة فى العصر النووى ، وما يترتب على ذلك من خوف وارتعاب ، وذلك على عينة قوامها ١٤٠٠ مراهق ، مستخدما استبانة من سبعة أسئلة لتقييم هذا الادراك .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يلى :

١- ٧٢,١٪ يشعرون بأن النوع الإنسانى يملك القوة النووية الكافية لتدمير الحضارة الإنسانية .

٢- ٨٢٪ يعتقدون أن إمكانية نشوب حرب نووية فى الوقت الحاضر يتعاظم باستمرار .

٣- ٧٧٪ يعتقدون أن إمكانية نشوب حرب نووية يتم التخطيط له فى المستقبل .

٤- ٨٣٪ أقروا بأن شعورهم بقلق الموت من نشوب حرب نووية يتعظم باستمرار .

٥- ٧٩٪ أقروا بأنهم ممتلئون ندما ، لأنهم يعيشون فى جيل من الممكن أن يشارك فى صراع نووى.

٦- ٥٧,٨٪ أقروا بأنهم يدركون بأن الأسلحة النووية سوف تستخدم فى أى حرب قادمة بين روسيا Russia والولايات المتحدة .

وقد كشفت النتائج أيضا عن وجود فروق دالة بين السود والبيض ، وبين الذكور والاناث فى مدى الادراك لنوعية الأسلحة النووية وما يصاحب هذا الادراك من رعب نووى وقلق ، وذلك على النحو التالى :

١- الذكور أشد شعورا من الإناث بأن الإنسان المعاصر يملك من القوة النووية ما يكفى لتدمير الحضارة ، وأن احتمالية حدوث ذلك واردة تماما فى عصرهم .

٢- إن السود أشد شعورا من البيض من أن البشرية لا تملك القوة الكافية لتدمير الحضارة ، بيد أنهم أكثر اعتقادا من البيض بأن الدمار النووى واقع لا محال فى عصرهم .

٣- إن السود أشد شعورا بالندم من البيض لأنهم يعيشون فى عصر الرعب النووى ، ويعتقدون أنه فى حالة نشوب حرب مع روسيا ، فإن الأسلحة النووية ستستخدم حتماً .

٤- أن ثمة تزايد مطرد بالإحساس بقلق الموت وبالرعب النووى والاكتئاب يصاحب المراهق فى تخطيطه للمستقبل .

ولقياس الاتجاهات المعرفية والسلوكية والوجدانية إزاء الرعب النووى ، قام ستيليون Stellion ، (١٩٨٦) بتصميم أداة لقياس هذه الاتجاهات على عينة قوامها ٢٧٢ طفلا ، تتراوح أعمارهم الزمنية (٥ - ١١) ، وقد ولدوا جميعا فى الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٧٣ ، ويمثل الذكور فى العينة ٤٩,٨٪ ، والإناث ٥٠,٢٪ ، ويتمتع أفراد العينة بالاستقرار الأسرى والمستوى التعليمى المرتفع للوالدين .

وقد وصف ٤٦,٥٪ من أطفال العينة أنفسهم بأنهم من ذوى الاتجاهات الدينية الملتزمة ، فى حين وصف ٢٢,٣٪ أنفسهم بأن ايمانهم بالدين ضعيف ، أما الباقون فقد أقروا بإلحادهم .

وقد كشفت النتائج على أن الرعب النووى يلقى بظلاله التدميرية على أطفال المرحلة الابتدائية ، وأنهم لا يشعرون بالتفاؤل وأن إحساسا بقلق الموت يخيم على معظم أفراد العينة .

وفى دراسته عن الحياة بعد الموت ، يوضح بارسون Parson ، (١٩٨٦) أن ٢٠ - ٢٥٪ من ٣,٧ مليون أمريكى (رجالا ونساء) الذين اشتركوا فى حرب فيتنام ، مازالوا يعيشون فى ظلال الموت نتيجة لذكريات حرب فيتنام الأليمة .

وتتمثل هذه الظلال فى العدوانية والإدمان بكافة انواعه ، والرغبة فى تدمير الذات ، وفقدان الشعور باللذة Amhedonia والعيش فى كنف عزلة موحشة واكتئاب صريح .

ويحدد بارسون الهدف من دراسته فى الكشف عن المشكلات التى تصاحب اعادة التكيف لعينة من قدماء المحاربين فى فيتنام .

ويحدد هذه المشكلات فى تصنيفين رئيسين هما :

١- اضطرابات ما بعد صدمة الانعصاب Post-traumatic stress disorder (PTSD) .

٢- زملة أعراض ما بعد صدمة الموت Post-traumatic death syndrome (PTDS)

ويمثل أصحاب التصنيف الأول ، الأفراد الذين تعرضوا لحوادث سيارات مفزعة، ولحوادث تحطيم الطائرات ، ولحوادث احتراق بالجملة ، وأيضا النساء اللآتي تعرضن لحوادث اغتصاب .

ويعانى أصحاب هذا التصنيف (PTSD) من أعراض وميكانيزمات دفاعية تتمثل فى :

١- اقتحام ذكريات الحروب Instrusive recollection فى الأحلام والكوابيس وأحلام اليقظة حيث استرجاع ما قد مضى ، ذكريات على نحو مؤلم .

٢- ردود الأفعال المخدرة : Numbing reactions

حيث غيبة الاهتمام بالأنشطة والهويات السابقة على الصدمة ، وحيث الشعور

بالاغتراب والاكتئاب .

٣- الأعراض الجسم ، معرفية : Somato-cognitve symptoms

وتتمثل هذه العوارض فى اضطرابات النوم ، وعدم القدرة على التركيز والتمركز حول المشاكل والشعور بالتأثم تجاه موت الآخرين ، وتجنب المواقف والمناشط التى تستدعى ذكريات الموقف الصدمى .

ويؤكد يارسون أنه إضافة إلى هذه الأعراض فإن أصحاب التصنيف الثانى (PTSD) يعانون من زملة أعراض تتمثل فى الحزن المزمن ، حالات الحزن العميق ، الإحساس المفزع بقلق الموت تجاه الذات والآخرين وأخيرا الافتتان بسحر الموت .

بيد أنه يحدد طبيعة وميكانزمات ((زملة أعراض ما بعد صدمة الموت)) (PTSD) فى نقاط ست هى :

أولا : استرجاع عوارض الصدمة بشكل ذاتى عنيف :

وذلك عن طريق الأحلام والكوابيس ، وتداعى المرئيات واسترجاعها revisualization بشكل صدمى عنيف ، ويعرض المؤلف لأقوال حالة من الحالات التى يقوم بعلاجها ((إذا كنت يقظا ، فإن ذكريات الحرب تبدو أمامى مفجعة ، محملة بالموت والدماء ، وإذا سرقنى النوم ، وكنت من قبل سعيدا ، فإنى أحلم بالدمار والدم المتحثر وأشلاء الجثث ، ودائما ما أتساءل هل من الممكن أن أحيا بعد الموت)) .

ثانيا : ردود الأفعال الذاتية المحذرة :

حيث مجموعة من الأعراض النفسية ، جسمعضوية Somato Bio-Psychic والتى يتمثل بعضها فى الشعور بالأرق والذنب والخزى لموت الآخرين .

ثالثا : الشعور الذنب والقدرة المطلقة : Guilt & Omnipotence

وهذا مردود الى أن الأنا الصدمى يعانى من مشاعر الذنب للبقاء على قيد الحياة دون الآخرين ، ومن ثم النكوص إلى طلاقة القدرة الطفلية والاستغراق فى التفكير السحرى .

وهذه العوارض تتضح فى المحاربين القدماء فى فيتنام حيث النكوص الطفلى وعقاب الذات ، والعيش نهبا لمشاعر الذنب إزاء الرفقاء الذين حصدهم الموت فى فيتنام ، وأيضا ازاء المدنيين من الفيتناميين الذين قتلوا دفاعا عن ترابهم القومى .

ويبلغ الإحساس بالذنب ذروته فى رغبة المريض فى تعذيب ذاته بسحل نفسه على الأرض Trial وتمزيق نفسه Lacerating .

رابعا : الاتجاه صوب كافة المخاوف المرضية :

Pan-phopic orientation

خامسا : غيبة المعنى فى الحياة : Absence of meaning in Life

حيث اللامبالاة وفقدان المعنى والدلالة من الحياة ، والرغبة فى الانتحار واغتراب الذات والمجتمع .

سادسا : حالات الحزن المزمن :

حيث العيش فى حالة دائمة من الحزن المطبق وما يستتبع ذلك من اكتئاب .

وفى دراسته عن قلق الموت ، قام أحمد عبد الخالق (١٩٨٧) بتصميم أداة لقياس قلق الموت لدى عينات مصرية وسعودية ولبنانية مستعرضا وهو بصدد تصميم مقياسه عددا من الدراسات التى يتمثل بعضها فى ((محاولة تمبلر وليستر)) أن يشتقا مقياسا لقلق الموت من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه ، ودراسة ((نيوفلت، هولمز)) عن قلق الموت ، كما يقيسه اختبار تمبلر واختبار كاتل 16 PF ، وأسفرت نتائجها على أن الأشخاص الذين هم درجات مرتفعة فى قلق الموت يتصفون بما يلى : سهولة التأثر بالمشاعر ، قلة التأكد من أنفسهم ، كما كانوا أقل فى المهارة

الاجتماعية وأكثر توترا ، ودراسة تمبلر عن قلق الموت وقائمة ايزنك ، ودراسة ثورستون عن قلق الموت وقائمة ادوارز للتفضيل الشخصى ، ودراسة ((شولتز)) عن قلق الموت ونقد الذات وتحقيق الذات .

وأسفرت نتائج تقنين مقياس أحمد عبد الخالق على العينة المصرية ن : ١٦٠ ، حيث كان الثبات عن طريق التجزئة التصفية : ٠,٩٢ .

فى حين كان الصدق التلازمى للمقياس مع مقياس تمبلر : ٠,٦١ .

وأسفرت النتائج أيضا على أن المصريين أعلى متوسطا فى قلق الموت ، وأن السعوديين يحتلون المركز الأوسط ، فى حين أن اللبنانيين فى أقل متوسط من حيث قلق الموت .

ومما سبق يتضح أن لقلق الموت بعداً إنسانيا كامنا ومتأصلا فى الوجود الإنسانى ككل . وإن حدته قد تزداد فى أوقات الأزمات القومية كالحروب والكوارث الطبيعية والشخصية أيضا ، ولاسيما لدى المهيئين بحكم تكوينهم النفسى للقلق العام والاستهداف للذنب ، وإنه أمر لامناص منه لكل موجود حى ، ومن ثم فهو يتصف بالكلية والعموم لدى الكائنات جميعا .

وللإجابة على تساءل الدراسة الرئيسى استخدم الباحث الآداتين التاليتين :

قياس قلق الموت : إعداد الباحث :

قام الباحث بإعداد أداة تقيس الشعور بقلق الموت بوصفه شعورا يجتاح الفرد ويتربص به حيثما كان وحيثما اتجه ، فى يقظته ومنامه ، فى تفكيره وسكونه ، فى حركته وسلوكه ، وأن هذا الشعور من شأنه أن يجعل الفرد حزينا محصورا خائفا من مجرد العيش على نحو طبيعى .

وقد اطلع الباحث الحالى على عدد من المقاييس التى تقيس قلق الموت ، لعل من أهمها (مقياس الخوف من الموت ((ليستر Lester ١٩٧٠)) ومقياس ديكستاين

Dickstien ، ١٩٧٢ ، عن قلق الموت ، ومقياس تمبلر Templer ، ١٩٧٠ ، ومقياس أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٧) .

وتتدرج الاجابة على كل عبارة فى استجابتين ((نعم)) أو ((لا)) .

التعليمات :

تنحصر التعليمات فى أن يضع المفحوص علامة (✓) تحت كلمة ((نعم)) اذا كانت العبارة تنطبق عليه تمام الانطباق ، وتعبر عما يشعر به بالفعل ، وأن يضع علامة (×) تحت كلمة ((لا)) إذا كانت العبارة لاتنطبق عليه تماما ، ولا تعبر عما يشعر به .

ثانيا : ثبات المقياس :

حسب معامل ثبات المقياس بطريقتين : الاحتمال المنولى والتجزئة النصفية .

١- قام الباحث بحساب ثبات مفردات المقاييس بطريقة الاحتمال المنوالى Modal Probability ((أحمد الرفاعى ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧)) .

ويتضح من الجدول التالى معاملات مفردات المقياس .

جدول رقم (١)

رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
معامل الثبات	٠,٣٠	٠,٣٥	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٨٠	٠,٣٠	٠,٤٥	٠,٣٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٢٧	٠,٦٥	٠,٥٥	٠,٢٥	٠,٥٥
رقم العبارة	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
معامل الثبات	٠,٢٤	٠,٢٠	٠,٤٠	٠,٦٠	٠,٢٣	٠,٧٥	٠,٢٥	٠,٣٥	٠,٣٠	٠,٦٥	٠,٨٥	٠,٦٥	٠,٥٥	٠,٥٥	١

* مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ = ٠,٢٦

* مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ٠,٢٨

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ثبات مفردات المقياس لها دالة احصائية عدا العبارات ذات الأرقام الآتية : ٤ - ١٤ - ١٦ - ٢٠ - ٢٢ وان كانت فى حدود الدلالة الإحصائية .

(٢) قام الباحث الحالى بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق معادلة التجزئة النصفية التى تنص على :

$$= \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{(\text{ن مجـ س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢})\ (\text{ن مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢})}$$

$$= \frac{(٤٠ \times ٢٢٠١) - (٢٥٤ \times ٣٢٥)}{(٤٠ \times ١٧٥٧ - (٢٥٤)^{٢} - (٤٠ \times ٢٩١٩ - (٣٢٥٢)}$$

ر = ٠,٦٨٥

وصححت بمعادلة سبيرمان براون فكان معامل ثبات المقياس = ٠,٨١٣

ثانيا : صدق المقياس :

وقد تم حساب الصدق عن طريق :

١- الصدق الظاهرى .   ٢- الصدق التلازمى .

١- الصدق الظاهرى :

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين فى الصحة النفسية وعلم النفس والتربية بجامعة الامام - فرع القصيم ، وطلب منهم :

(أ) فحص كل عبارة لبيان إمكانية قياسها لقلق الموت .

(ب) إبداء أى ملاحظات على الصياغة اللفظية للعبارات .

(ج) اقتراح أى عبارات جديدة .

واستبقى من العبارات ، تلك التى تراوحت نسبة الاتفاق عليها مابين ٨٠ – ١٠٠ درجة وأصبح المقياس فى صورته الجديدة بعد التحكيم ٣٠ عبارة بدلا من ٤٠ عبارة تندرج تحت بعد مقيس واحد ، يترجم ما يفترض أنه يقيس قلق الموت .

٢– الصدق التلازمى :

(أ) طبق مقياس ع.ش لقلق الموت ، اعداد الباحث مع المقياس العربى لقلق الموت (إعداد أحمد عبد الخالق) ، وكان معاملا الارتباط بين المقياسين ٠,٧٥ (ن = ٤٥) .

(ب) طبق مقياس ع . ش لقلق الموت ومقياس تمبلر لقلق الموت على نفس العينة (ن = ٤٥) .

ثالثا : مفتاح التصحيح :

تعطى الإجابة الدالة على قلق الموت سواء (أكانت نعم أم لا) درجة واحدة وجميع عبارات المقياس تدل الاجابة بنعم فيها على قلق الموت عدا العبارات ذات الأرقام الآتية : (٥ – ١٠ – ١٥ – ٢١ – ٢٦ – ٣٠) حيث تدل الإجابة بـ ((لا)) على قلق الموت .

قائمة الأعراض :

اعداد : ديروجيتس Derogatis وآخرون .

ترجمة : عبد الرقيب أحمد البحيرى .

تقنين : الباحث الحالى .

صممت قائمة مراجعة الأعراض لتكون بمثابة تقدير كلينيكى لتشخيص الأعراض النفسية والعقلية ، وتشتمل القائمة على ٩٠ عبارة تندرج تحت تسعة أبعاد هى :

١- الأعراض الجسمانية .
٢- الوسواس القهرى .
٣- حساسية الأفراد بعضهم لبعض
٤- الاكتئاب .
٥- القلق العام .
٦- العداوة .
٧- قلق الخواف .
٨- البارانويا التخيلية .
٩- الذهانية .

وتندرج الإجابة على عبارات القائمة فوق متصل من خمس رتب : مطلقا (صفر)، نادرا (درجة واحدة) ، أحيانا (درجتان) ، كثيرا (ثلاث درجات) دائما (أربع درجات) .

وقد قام الباحث الحالى بإجراء خطوات تقنين القائمة : حيث قام باجرائها على عينة من طلبة جامعة الإمام ، فرع القصيم قوامها (٤٥ طالبا) ، وخرج ببيانات ، من خلالها قام بحساب ثبات وصدق القائمة .

أولا : ثبات قائمة الأعراض المرضية :

١- قام الباحث الحالى بحساب ثبات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى .

ويوضح الجدول التالى معاملات مفردات قائمة الأعراض المرضية .

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات مفردات قائمة الأعراض المرضية

رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
معامل الثبات	٠,٢٩	٠,٢١	٠,٢٥	٠,٢١	٠,٥٠	٠,٢٨	٠,٥٦	٠,٣٨	٠,٢٥	٠,٦٩	٠,٢٥	٠,٣١	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٨١
رقم العبارة	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
معامل الثبات	٠,٧٥	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٣١	٠,٤٤	٠,٥٨	٠,٨٨	٠,٨١	٠,٥٠	٠,٧٥	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٥٠
رقم العبارة	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
معامل الثبات	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٥٠	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٧٥	٠,٢٥	٠,٢٩	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٢٩	٠,٤٤	٠,٣٤
رقم العبارة	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
معامل الثبات	٠,٨١	٠,٣٨	٠,٢٩	٠,٣٤	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٢٩	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٣٤	٠,٢٩	٠,٢٥
رقم العبارة	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
معامل الثبات	٠,٢٥	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٤٤	٠,٢٩	٠,٦٩	٠,٤٤	٠,٢٣	٠,٤٤	٠,٢٩	٠,٢٥	٠,٢٣	٠,٢٩
رقم العبارة	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
معامل الثبات	٠,٤٤	٠,٥٠	٠,٤٤	٠,٦٣	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٦٣	٠,٢٤	٠,٤٤	٠,٢٩	٠,٤٤	٠,٦٩	٠,٢٩	٠,٢١	٠,٨٨

ويتضح من هذا الجدول أن جميع عبارات القائمة لها دلالة إحصائية .

٢- قام الباحث الحالى بحساب ثبات القائمة طبقا لمعادلة كرنباخ (ألفا) وفقا للمعادلة التالية :

$$\frac{ن}{ن - ١} \qquad ١ - \frac{مجـ ع٢ ح}{ع٢}$$

$$\therefore \text{معامل الثبات} = \frac{٩٠}{٩٠ - ١} \quad ١ - \frac{٧٧,٢٣}{١١٢٨,٧٥} = ٠,٩٤$$

ثانيا : صدق قائمة الأعراض المرضية :

قام الباحث الحالى بحساب صدق مفردات قائمة الأعراض عن طريق معامل بيرسون .

والجدول التالى يوضح معاملات صدق مفردات القائمة .

جدول رقم (٣)

معاملات صدق مفردات القائمة

رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
معامل الصدق	٠,٣٠	٠,٣٩	٠,٤٤	٠,٦١	٠,٦٣	٠,٣٢	٠,٥٨	٠,٤٦	٠,٣٥	٠,٤٥	٠,٣٠	٠,٥٥	٠,٣٥	٠,٣٠	٠,٥٠
رقم العبارة	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
معامل الصدق	٠,٤٥	٠,٥٥	٠,٤٢	٠,٤٤	٠,٤٩	٠,٤٠	٠,٣٨	٠,٤٨	٠,٤٦	٠,٦٢	٠,٧١	٠,٢٧	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٦١
رقم العبارة	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
معامل الصدق	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٣٢	٠,٣٥	٠,٢٨	٠,٥٥	٠,٢٧	٠,٦١	٠,٣٧	٠,٢٧	٠,٣٠	٠,٧٧	٠,٣٢	٠,٧١	٠,٤٤
رقم العبارة	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
معامل الصدق	٠,٤٩	٠,٣٤	٠,٥٠	٠,٧٢	٠,٤٨	٠,٢٧	٠,٦٣	٠,٣٤	٠,٨٢	٠,٣٦	٠,٣٣	٠,٥٤	٠,٦٣	٠,٣٠	٠,٣٣
رقم العبارة	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
معامل الصدق	٠,٦٨	٠,٥٤	٠,٢٣	٠,٢٧	٠,٧٣	٠,٥٥	٠,٣٧	٠,٣٢	٠,٨١	٠,٣٤	٠,٣٩	٠,٤٦	٠,٤٤	٠,٦٣	٠,٧٠
رقم العبارة	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
معامل الصدق	٠,٤٥	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٧٤	٠,٣٧	٠,٢٤	٠,٦٢	٠,٢٨	٠,٣٢	٠,٣٠	٠,٤٧	٠,٣٨	٠,٤٥

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ = ٠,٢٨٨ وعند ٠,٠١ - ٠,٣٧٢ .

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات صدق القائمة لها دلالة احصائية .

النتائج ومناقشتها :

تهدف هذه الدراسة الى الإجابة عن سؤال أساسى :

هل توجد علاقة بين قلق الموت وعدد من المتغيرات النفسية التى تقيسه قائمة الأعراض المرضية ؟ وماذا عساها أن تكون هذه العلاقة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بتطبيق مقياس (ع ش) لقلق الموت وقائمة الأعراض المرضية ، وذلك على عينة قوامها ٤٥ طالبا من طلاب جامعة الإمام ، فرع القصيم ، وخرج ببيانات ، من خلالها قام بحساب معاملات الارتباط بين متغيرى الدراسة .

ويوضح الجدول التالى معامل الارتباط بين قلق الموت (ع ش) وقائمة الأعراض المرضية.

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط (ع . ش) لقلق الموت وقائمة الأعراض المرضية

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
قلق الموت	×	٠,٣٦*	٠,١٥-	٠,٢٠	٠,٣٠*	٠,٥٤**	٠,٣٧**	٠,٣٣*	٠,٢٠	٣٠*
الأعراض الجسمانية		×	٠,٤٤**	٠,٤٩**	٠,٥٣**	٠,٣٥*	٠,٣٦*	٠,٣٤*	٠,٥٣**	٠,٥٢**
الوسواس القهرى			×	٠,٦٣**	٠,٥٥**	٠,٥٣**	٠,٥٤**	٠,٦٥**	٠,٦٢**	٠,٤٨**
حساسية الأفراد بعضهم لبعض				×	٠,٦٠**	٠,٤٧**	٠,٤٩**	٠,٦٣**	٠,٦٣**	٠,٥٠**
الاكتئاب					×	٠,٦١**	٠,٦٠**	٠,٦١**	٠,٧٥**	٠,٦٩**
القلق						×	٠,٦٩**	٠,٤٤**	٠,٥٦**	٠,٤٢**
العلواة							×	٠,٥٣**	٠,٦٣**	٠,٤٥**
قلق المخواف								×	٠,٥٧**	٠,٤٨**
البارانويا التخيلية									×	٠,٤٩**
اللهانية										×

ومن هذا الجدول يتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين قلق الموت وبعض الأعراض المرضية التى تتمثل فى : الأعراض الجسمانية ، الاكتئاب ، القلق العام ، العداوة ، قلق المخاوف المرضية والذهانية .

ويمكن مناقشة هذه النتائج من خلال نقطة ارتكاز ، تتخذ من القلق مدخلا لتفسير ومناقشة هذه النتائج .

فالقلق فى التراث النفسى أرضية مشتركة لكافة الأمراض النفسية والعقلية ، (حيث يعتبره فرويد (١٩٦٦) ((القاعدة الأساسية والمشكلة المحورية لكافة الأعصبة النفسية)) (ص ٤٨) .

وتؤكد هورنى ، (١٩٦٢) ((بأنه المحور الدينامى للعصاب النفسى ، ليس فقط فى الأمراض النفسية ، بل فى أفعال الناس السوية وغير السوية)) (ص ١٢٨) .

ويرى ماى (١٩٥٠) بأن القلق هو ((القاسم المشترك فى جميع الاضطرابات النفسجسمية ، والاضطرابات النفسية والاختلالات العقلية والانحرافات السلوكية)) ، بينما يؤكد ساربين Sarbin (١٩٦٨) ((بأن القلق هو المحرك الأساسى لكل سلوك سوى وغير سوى لدى الإنسان)) (ص ٣٠) . (ابراهيم عيد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٧) .

وعلى هذا ، فإن القلق هو عصب الحياة النفسية ، السوية وغير السوية ، وأن كل أشكال القلق الأخرى (قلق الموت ، الفوبيات ، هستيريا القلق) لا تخرج عن كونها تنويعات تصدر عن أصل واحد هو القلق بمعناه الفسيح .

ومن هنا ، فإن الأفراد الأشد إحساسا بالقلق هم أيضا أشد إحساسا بقلق الموت وما قد يستتبعه من اضطرابات نفسية أو عقلية ولذا يؤكد كاستينبوم ، Kastenbaum ، (١٩٧٧) أن الأفراد الذين يتميزون بالقلق العام هم وحدهم الذين يبدون اهتماما بارزا بقلق الموت ، وفضلا عن ذلك فإن الافتراض بأن قلق الموت

عام وشائع تؤكده بيانات تفسر بأن قلق الموت لدى الأشخاص الأصحاء يدافع ضده بنجاح ، على حين تسقط هذه النزعات لدى المضطربين نفسيا)) (أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٦) .

ويربط أوتوفنخل (١٩٦٩) بين الفوبيا وقلق الموت ، موضحا أن العدوانية تلعب دورا جد هام فى حالات هستيريا القلق التى تدور حول خوف مرضى من الموت ، ومن المشكوك فيه أن يكون هناك ما يمكن اعتباره خوفا سويا من الموت ، فتصور الشخص موته هو من الناحية الذاتية مستحيل ، ومن هنا فمن المحتمل أن يحجب كل خوف من الموت أفكارا أخرى لاشعورية ، وذلك ولاشك حال الفوبيات الشديدة المرضية المتصلة بالموت)) (ص ٢٤٢) .

ومن هذا يتضح أن ثمة ارتباط بين قلق الموت والفوبيا من خلال العدوانية الموجهة أساسا الى الذات فى صورة تدميرية ، تبدو وكأنها ((انقلاب ضد الذات لحفزات تدميرية)) (نفس المرجع ، ص ٢٤٣) .

وهذا ما تؤكده الدراسة الحالية ، فثمة ارتباطات موجبة بين قلق الموت والقلق العام ، وقلق المخاوف المرضية والأعراض الجسمانية التى تمثل مصاحبات للقلق فى كثير من الأحيان .

أما الاكتئاب ، فإن التراث السيكلوجى - الكلينيكى والسيكومترى - ليؤكد الرابطة العضوية بين قلق الموت والاكتئاب الذى يتمثل فى انمحاق الأنا وسيطرة الهواجس المرتبطة بالموت ، وتحريف الواقع والذاكرة ، وفقدان الدلالة فى الحياة والرغبة فى الانتحار .

وقد أكد بارسون ، (١٩٨٦) ، على وجود علاقة بين الاضطرابات الذهانية التى قد يتمثل بعضها فى الفصام والاكتئاب الذهانى وقلق الموت ، ولا سيما لدى الأفراد الذين يعانون من زملة أعراض مابعد صدمة الموت .

أما الذهانيون الذين يعيشون نهبا للهلاوس الذهانية - سمعية كانت أم بصرية- ويفتقرون إلى التحكم فى أفكارهم ، هم أفراد قد يجسد بعضهم الإحساس بالموت ، ويحيا بهواجسه كأنها موضوع مرئى ومسموع يستحيل تجنبه .

وقد كشفت أيضا الدراسات التى انطوت عليها هذه الدراسة أن هناك علاقات ارتباطية موجبة بين قلق الموت والاكتئاب والمخاوف المرضية والحساسية المفرطة والعدوانية ومشاعر الذنب (استوفر وآخرون ، ١٩٤٥ ، اسحق ياكوف وآخر ، ١٩٧٦ ، شيفيبل ، ١٩٨٢ ، بارسون ، ١٩٨٦ ، وغيرهم) .

ولئن كان الموت حقيقة يقينية لا ريب فيها ، فإن قلق الموت عرض الوجود الإنسانى كله ، بيد أن حدته قد تزداد لدى الأفراد المهيئين بحكم تكوينهم النفسى للقلق والاكتئاب والإثم والعدوانية وأيضا الأعراض الذهانية كالفصام .

ومثل هؤلاء الأفراد يكونون أشد خوفا وقلقا من الموت ولا سيما فى أوقات الأزمات القومية كالحروب والكوارث الطبيعية وأيضا الشخصية .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- ابراهيم عيد (١٩٩٠) ، الاغتراب النفسى ، الرسالة الدولية للاعلان ، القاهرة .

٢- أحمد الرفاعى غنيم (١٩٨٥) ، تطبيقات على ثبات الاختبارات .. مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة .

٣- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨٧) ، قلق الموت ، عالم المعرفة ، الكويت .

٤- أوتوفنخل (١٩٦٩) ، نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وآخر ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

٥- لويس كامل مليكه وآخرون (١٩٥٩) . الشخصية وقياسها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٦- ليونارد ديروجبتس (١٩٨٤) . قائمة مراجعة الأعراض ، ترجمة عبد الرقيب أحمد البحيرى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Amir, Y., Sharon, I., (1982) : Factors in the adjustment of of War Widows in Israel, In Spielberger & Sarason, Stress & Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), 225-234.

2- Bareli, C.Z., (1982) : The effect of border tension on the adjustment of Kibbutizm and Moshavim on Northern Border of Israel : A path analysis In Spielberger Sarason : Stress & Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), 81-91 .

3- Beagen, M., (1954) : The Rebel, New York, American Book.

4- Bertman, S., & Rainey, L., (1968) : The media exchange : Death Studies, Hemisphere Publishing corporation, Vol. (10), 85-91.

5- Beardslee, W. Mack, J., (1982) : The impact on Children & adolescents of nuclear development, task force Repert 20 Washington, DC : American Psychiatry Association 64-93.

6- BlackWell, P., Gessner, J., (1983) : Fear & trembling : An inquiry into adolescent perception of living in the nuclear age, Youth and Society, Vol. 15 (2) 255.

7- Dickstein, L., (1972) : Death Concern : Measurement and correlates, Psychological Reports, Vol. (30) 563-571.

8- Eisenstadt., S., (1954) : The absorption of immigrants. London : Routledge & Kegam Paul.

9- Falk, A., (1982) : The Role of Guilt Feelings in War Neurosis. In Spielberger & Sarason, Stress & Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), 163-169.

10- Hartman, M., & Eilon, H., (1975) : Ethnicity and Stratification in Israel. Megamot., Vol. (21), 125-139.

11- Lester, D., (1970) : The need to achieve and the fear of death, Psychological Reports, Vol. (27) 516.

12- Lieblich, A., (1978) : Tin Soldiers On Jerusalem Beach, New York, Pantheon.

13- Lonetto., R., (1982) : Personifications of death and death anxiety, Journal of Personality Assessment, Vol. (46) 404-408.

14- May, R., (1982) : Anxiety and values. In Spielberger & Sarason, Stress & Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8) 13-21.

15- Morawetz, A., (1982) : The Impact on adolescents of the death

in war of an older Sibling, Agroup experience. In Spielberger, (1982) Stress & Anxiety, Hemisphere Publis hing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), PP. 2 -274.

16- Parson, E., (1986) : Life after death, Vietnam vetran's struggle for meaning & recovery, Death Studies, Hemisphere Publishing Corporation, Vol. (10), 11-26.

17- Rofe, Y., Lewin, I., (1979) : The Effect of war Environment on dreams and Sleep habits, Research Committee of Barilan University, Ramat Gan, No. 01-345.

18- Schwebel, M., (1982) : Effects of the nuclear war threat on children and teenagers : Implication for Profession American Journal of Orthopsychiatry, 52 (4), PP. 201-109.

19- Steiner, M., Neumann, M., (1982) : War neuroses and social support. In Spielberger & Sarason (1982) : Stress & Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), 139-142.

20- Stillion, J., (1986) : Examining the Shadow, gifted children respond to the nuclear threat. American Journal of Psychiatry, 52 (5), pp. 180-186.

21- Stouffer, A., Lumsdaine, A., Williams, R. Smith, M., Janis, L., Star, S., & Cottrel, B. (1949) : Studies in Social Psychology in World War II Vol. (2) : The American soldier Adjustment During Army Life. Princeton, N.J. Princeton University Press.

22- Templer, D., (1970) : The Construction and validation of A Death Anxiety Scale, Journal of General Psychology, Vol. (82), 165-177.

23- Zak, I., (1982) : Stability and change of personality traits. In Spielberger & Sarason, Stress and Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, London, Vol. (8), 93-96.

مقياس قلق الموت

إعداد

دكتور محمد ابراهيم عيد

الاسم : .... الجنس : ....

العمر : .... المستوى الدراسى : ....

تعليمات :

أمامك مجموعة من العبارات التى تعبر عن بعض جوانب الشخصية المطلوب منك : أن تقرأ كل عبارة بدقة ثم تقرر : أذا كانت تنطبق عليك تمام الانطباق ، وتعبر عما تشعر به بالفعل ، فضع علامة (✓) فى خانة ((موافق)) ، أما إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ولا تعبر عما تشعر به ، فضع علامة (✓) في خانة ((غير موافق)) .

واعلم أنه لا توجد اجابة صحيحة وأخرى خاطئة .

العبارة	موافق	غير موافق
١- نادرا ما تخطر ببالى فكرة الموت .		
٢- لدى إحساس عميق بأنى سأموت فى عز شبابى.		
٣- أخشى أن أموت فيعذبنى ا لله بذنوبى .		
٤- يتملكنى إحساس بالتشاؤم من الموت عندما أصلي في جماعة علي روح ميت		
٥- أجب الرحلات والانتقال من مكان الى آخر .		

٦- حينما أجلس وحيدا مع نفسى أشعر بـأن الموت قريب جدا منى .		
٧- أشعر بخوف شـديد من إن تزهق روحى عنـد نشوب حرب جديدة		
٨- لا أحب رؤية أحد يحتضر .		
٩- أشعر بـالرعب الشـديد ، حينمـا يتحـدث أحـد أمامى عن الحرب		
١٠- أمتع الأوقـات تلـك التـى أقضيهـا فـى خـلاء الصحراء أو فى رحلة صيد شبابية		
١١- عندما أكون مريضا أفكر بقلق فى الموت .		
١٢- دائما ما أفكر بقلق شديد فى عذاب القبر بعـد الممات .		
١٣- أخاف خوفا شديدا أن أموت اذا مـا خـاضت بلادى حربا جديدة		
١٤- الشـئ المرعـب حقـا هـو أن تمـوت بضربـة كيماوية .		
١٥- أسعد الأوقات تلـك التـى أقضيهـا فـى ممارسـة الرياضة أو فى رحلة بحرية أو جوية .		
١٦- يتملكنى إحساس غريب بالموت . عندما يذكر أمامى أن شخصا يحتضر .		

١٧- لا أحب مجرد الحديث عن الموت .		
١٨- أشعر بالخوف الشديد عندما يتحدث الناس أمامى عن قرب نشوب حرب مدمرة .		
١٩- يخيل الى أن قذائف الحرب ستصيبينى أنا وحدى .		
٢٠- أشعر بقلق شديد عند وجودى فى حضرة شخص يحتضر .		
٢١- حياتى مملوءة بالحيوية والنشاط والرغبة فى تحقيق الآمال والأحلام		
٢٢- يتملكنى إحساس بالموت عندما ينادى المنادى: الصلاة على الميت يرحمكم الله .		
٢٣- دائما أفكر فى الموت قبل الذهاب الى النوم مباشرة .		
٢٤- أخاف خوفا شديدا أن تجرى لى عملية جراحية حتى ولو كنت مريضا بالفعل .		
٢٥- كى نتجنب الموت والحوادث المروعة علينا أن نستخدم الخيل والحمير والإبل فى السفر والترحال .		
٢٦- المستقبل يبدو أمامى مشرقا مملوء بالأحلام والأهداف التى أسعى الى تحقيقها .		
٢٧- عندما يودعنى الأهل والأصدقاء عند السفر أشعر وكأنهم يشيعونى إلى قبرى .		

٢٨- يحاصرنى شعور بالموت كلما اتجهت أو فكرت.		
٢٩- لا أحب التعامل مع الآخرين حتى لاتنقل إلى عدوى الايدز .		
٣٠- أتمنى أن أكون واحدا من المجاهدين الذين يهبون أنفسهم فداء للعقيدة .		

الفصل الخامس

الاتزان الانفعالى وعلاقته بالاغتراب

مقدمة

ما من شئ يحكمه السواء الا كان الاتنزان صميمه ولبابه ، وتلك حقيقة تمليها طبائع الاشياء فى الوجود الكونى والإنسانى والحيوانى .

وهذا التوازن لايكون الا بين قوتين متضادتين ، وطرفين قصويين ، بين كون وفساد ، بين حركة وسكون ، بين وجود وعدم ، بين جاذبية أرضية وقوة طاردة مركزية ، بين شهيق وزفير ، بين موضوعى وذاتى ، بين حسى غرائزى محض وروحى مضئ متعال .

وقد تنبه القدماء الى هذه الحقائق الكونية والإنسانية معا ، ومن ثم أدركوا أن الصراع بين الأضداد هو الذى يقيم لا - سواء الوجود فحسب ، بل وجود الوجود ذاته ، فها هو هرقليطس Heraclitus يقول : " الصراع أب الأشياء جميعا" (ماى Mey ١٩٨٢م ، ص ١٣) .

والصراع لايكون الا بين ضدين ونقيضين . يقول هرقليطس أيضا " ان حقيقة الكون أضداد تتعادل : النهار والليل ، والشتاء والصيف ، والحرب والسلم والشبع والجوع ، والبارد والحار ، والرطب واليابس ، واليقظة والنوم ، والحياة والموت " (زكى نجيب محمود ، ١٩٨٠م) .

وقد أكد ارسطو أن الاتنزان هو الوسط الذهبى " للاشياء جميعا . فالفضيلة وسط بين طرفين ، وكل فضيلة تقع بين رذيلتين : هما افراط وتفريط ويضرب مثلا على ذلك فيرى أن الشجاعة وسط بين الجبن والتهور والكرم وسط بين البخل والتبزير ..... الخ (ستيس Stace ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٥) .

ونظرة فاحصة الى طبيعة الوجود الإنسانى فى مادتها الأولى توضح أن الله خلق الإنسان من طين ، ومن حمأ مسنون ومن ماء مهين ، ونفخ فيه من روحه ، فاجتمعت داخل الإنسان اشراقات السماء وظلام الطين !

وحياة الإنسان صراع بين الضدين والنقيضين ووجوده السوى هو ائتلاف سوى بين الأضداد المتصارعة ، أى أن سويته فى الحركة والوجود رهينة بالاتزان بين اضداده المتصارعة ، وأن الاتزان هو هذا الوسط الذى يمثل العدل بين الأشياء جميعا.

وقد عبر يوسف مراد (١٩٥٨) بحسه الفلسفى والسيكلوجى معا عن فكرة الصراع وما يتمخض عنه من توفيق واتزان بقوله " ان الوجود المتزمن بزمان هو فى جوهره صراع وتوفيق فى آن واحد ، وهذه الفكرة متمثلة بدرجات متفاوته من الوضوح فى الأساطير والأديان والفلسفات المختلفة . فيمكن القول ان كل وجود لايتم إلا بفضل عامل من العوامل وعلى الرغم منه ، فحياة بفضل الموت وعلى الرغم منه ، جديد بفضل القديم وعلى الرغم منه ، توحيد بفضل الكثرة وعلى الرغم منها ، ذاتية بفضل التغير وعلى الرغم منه ، سعادة بفضل الشقاء وعلى الرغم منه ، حرية بفضل العبودية وعلى الرغم منها (ص ص ٣٣ - ٣٤) [١] .

الاتزان ليس قانونا للوجود فحسب بل أيضا للسواء الإنسانى بوصفه اتزانا انفعاليا يحقق للإنسان التوافق والسواء بما ينطوى عليه من مرونة واعتدال بين

(١) هذا وقد عبر القرآن الكريم عن حقيقة الوسطية فى الوجود ، وإن هذه الوسطية هى الطريق الى السعادة فى الدنيا والاخرة .

يقول الله تعالى " وكذلك جعلنا أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " (البقرة آية / ١٤٣) .

ويقول تعالى " يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين (الأعراف ، آية / ٣١)

ويقول تعالى " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا " (القصص آية / ٧٧)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما بال قوم قالوا كذا وكذا ولكنى اصلى وأنام وأصوم وافطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى " .

الأضداد بغير افراط وتفريط .

يقول مصطفى سويف (١٩٧٨) " ان المقصود بالاتزان الانفعالى هوذلك الأساس الذى ينظم جميع جوانب النشاط النفسى التى اعتدنا على تسمتها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية " (ص ٢٥٢) .

ويعتبر عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦) الاتزان الانفعالى مرادفا لمعنى " وأن مرونة الشخصية من مظاهر هذه الوسطية " ... وتعتبر الوسطية أو الاعتدال فى مجال الانفعالات من مظاهر ما يصطلح علماء النفس على تسميته بالاتزان الانفعالى، وتعتبر أيضا مرونة الشخصية من مظاهرها " (ص ٢٢١) .

ويحدد ما يقصده بالاتزان الانفعالى (الوسطية) بأنه الاعتدال فى اشباع الفرد لحاجاته البيولوجية ، وفى الاعتدال فى اشباع الفرد لحاجاته النفسية ، وهو الاعتدال فى تحقيق قيمة أو تحقيق ذلك الجانب من الشخصية الذى أهمله الآخرون ونقصد به الجانب الروحى من الشخصية " (نفس المرجع ص ٢٢١) .

وفى محاولة لتأصيل معنى الاتزان الانفعالى تحدد سامية القطان (١٩٨٧) معنى الاتزان الانفعالى بوصفه الصميم واللب للعملية التوافقية ، بحيث يصدر عنها أو ينعكس عليها فى نهاية الأمر على شكل من اشمال التوافق فتبدى فى هذا المجال أو ذلك من مجالات التوافق سوية أو درجة من درجات اللاسوية مما ينعكس بدوره على الاتزان الانفعالى " (ص ٢) .

وتؤصل معنى الاتزان الانفعالى أو التوافق بالرجوع الى المعاجم المتخصصة فى علم النفس (انجلش انجلش ، وولمان ، موسوعة ايزنك) وتنتهى الى نتيجة مؤداها أن هذه المعاجم قد اعتبرت الاتزان الانفعالى أو التوافق هو قدرة الفرد على أن يتحكم فى استجاباته بحيث تكون بعيدة عن التطرف الانفعالى .

ومثل هذه التعريفات لاتقدم المضمون التصورى لهذا الاتزان الانفعالى بل يقتصر

على محكات هى بمثابة نقط مرجعية تترجم عن الاتزان وتدل عليه ، فالبعد عن الطرفية الانفعالية يعنى البعد عن اندفاعية الاقدام بقدر ما يعنى البعد عن ترددية الاحجام . وتنتهى الباحثة الى أن الاتزان الانفعالى جوهر لعملية التوافق .

ولئن كان الاتزان الانفعالى جوهر العملية التوافقية ، فإن الاغتراب هو خاصية وجودية مميزة للإنسان ، قديمة قدم الإنسان نفسه ، وأن اغترابه يعنى قدرته على الانفصال عن وجوده الإنساني ، من حيث هو هوية فريدة فى نوعها لاتتكرر ، ومن حيث هو ثراء إنساني ، ومن حيث هو امكانية ابداعية لها حضورها التعبيرى من خلال كل فعل جديد ، ومن حيث هو وجود يكمن فى معنى وجوده باحثا دوما عما يعطى حياته معنى وهدفا وقيمة •

وقد استخدم مفهوم الاغتراب على أنحاء شتى ، لاهوتيا وفلسفيا وأدبيا ونفسيا واجتماعيا ، ومن ثم اختلفت معانيه وتعددت تعريفاته •

ويعتبر هيجل (١٨٠٧) أول من أستخدم لفظ الاغتراب فى اطار منهجى بوصفه خاصية وجودية متأصلة فى طبيعة وجود الإنسان فى العالم " (ابراهيم عيد، ١٩٩٠ ص٤٠) "

وقد تأثر ماركس (١٩٦٤) بفكرة الاغتراب عند هيجل ، ولكنه رفض تفسيرات هيجل المجردة والمثالية ، لانها اهتمت – من وجهة نظره – بالتركيبات العقلية المجردة ، علي حساب الإنسان الواقعى التاريخى ، ومن ثم نظر ماركس الى الاغتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية ، وإلى الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا تاريخيا ، وإلى طبيعته الإنسانية بوصفها محصلة للعلاقات الاجتماعية (نفس المرجع ص٤١).

ومن بين الاستخدامات الوجودية ، نجد استخدام سارتر (١٩٦٦) للاغتراب بوصفه " خاصية وجودية " متأصلة فى وجود الإنسان ، فوجود الإنسان سابق على ماهيته ، فقد " الفى " به فى هذا الوجود بغير سند أو عون ، وعلى غير ارادة منه

أو اختيار ، حيث يمضى فى الحياة بوصفه كائنا " مغتربا " يكابد القلق ويحيا نهبا لمشاعر الهجر ، فهو كائن مهجور ، واغترابه دائم ولا يمكن قهره وأن حدة الاغتراب تزداد فى المواقف التى تتميز بقهر الحرية والاضطهاد والتشيؤ واستلاب الذات (نفس المرجع ص١١) .

وقد أمكن أخضاع مفهوم الاغتراب للدراسة العلمية كمفهوم يمكن قياسه فى سلوك الناس ، فتشير دائرة المعارف البريطانية (١٩٧٨) الى أن الاغتراب يتمثل فى ستة محددات رئيسية : الشعور بالعجز ، واللامعنى ، واللامعيارية ، والاغتراب الثقافى ، والعزلة الاجتماعية ، واغتراب الذات " (ص ص ٥٧٤ - ٥٧٦) .

وتعتبر دراسات (ميرتون Merton ١٩٦١ ، سرول Srole ١٩٥٦ ، نتلر Nettler ١٩٥٧ ، سيمان Seeman ١٩٨٣ ، دين Dean ١٩٦١ ، ميدلتون Middelton ١٩٦٣ ، كنيستون Keniston ١٩٦٤) من الدراسات الرائده فى هذا المجال ، والتى حاولت اخضاع الاغتراب للقياس العلمى .

ويحدد سيمان Seeman ١٩٨٣ خمسة أبعاد رئيسية للاغتراب تتمثل فى العزلة الاجتماعية ، والعجز ، واللامعنى واللامعيارية واغتراب الذات .

فى حين يتحدث دين (١٩٦١) عن ثلاثة أبعاد تتمثل فى العجز ، واللامعيارية ، والعزلة الاجتماعية ، وتشير نتلر Nettler (١٩٥٧) الى أربعة مجالات رئيسية للاغتراب تتمثل فى : الاغتراب عن الثقافة العامة ، الاغتراب الأسرى ، والاغتراب الدينى والاغتراب السياسى .

ويتوسع كنيستون Keniston ١٩٦٤ فى تحديد أبعاد الاغتراب ومصاحباته ، وينتهى الى ما يسميه بزملة أعراض الاغتراب Alienation Syndrome ذات الاحد عشر بعدا للاغتراب .

ويقيس دافيدز Davids (١٩٥٥) الاغتراب من خلال خمسة أبعاد :

التمركز حول الذات ، وفقدان الثقة ، والتشاؤم ، والقلق ، والاستياء •

وقد أستخدم مفهوم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسى – اجتماعية كحالات القلق والاحساس بفقدان الهوية ، وأختلال الشخصية ، والشعور باللاجدوى واللامبالاه والتشيؤ ، والشعور بأن الحياة تمضى على نحو لا إنسانى ، وإنها عبث غير معقول يمضى بالإنسان نحو الفراغ الوجودى والملل من الحياة نفسها ، أو الشعور بالتحلل من القيم ورفض المعايير الاجتماعية أو الانسحاب من المجتمع والالتصاق بالذات فى كنف عزلة اجتماعية ونفسية ، أو هو – كما يقول فروم (١٩٧٥) نمط من الخبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه •

وتأسيسا على ما سبق يمكن افتراض التصور الاتى :–

إن الفرد اذا ما انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي – تواءما واستكانة وخضوعا – يصبح عقيما ، فقيرا من كل ثراء داخلى ، لانه تحول الى مجرد شىء ، وموجود فى ذاته كما يسميه سارتر •

وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه فان حياته النفسية تضطرب ومعاييره تهتز وتظهر عليه زملة الاعتراض المصاحبة للاغتراب ، والتى قد يتمثل بعضها فى الشعور بالعزلة والتشيؤواللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد والاستياء ، وفقدان الثقة والعيش نهبا لمشاعر القلق والذنب واللاجدوى .

وأن الوعي بالاغتراب بداية التخفيف من حدة الاغتراب والعودة الى الثراء الداخلى للإنسان ، الى مكامن القدرة والامكانية والموهبة ، والى القابلية للتوافق حيث الاتزان الانفعالى بغير افراط أو تفريط ، من خلال مرونة – تلقائية كانت ، أم تكيفية – هى المعيار لكل اتزان انفعالى •

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة المحتمل وجودها بين الاتزان الانفعالى والاغتراب لدى عينة من الشباب السعودى بمكة المكرمة ٠

فرض الدراسة :

يفترض الباحث الفرض الآتى :

توجد علاقة بين الاتزان الانفعالى محددا فى ضوء عدد من المتغيرات (التردديـة ، الاندفاعية ، التروى ، المرونة ، الجمود) وبين الاغتراب محددا فى ضوء عدد من المتغيرات (العجز ، اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية) ٠

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث ، والمكونة من (١٨٠) طالبا سعوديا جامعيا من نادى لاتحاد الرياضى بمكة المكرمة وتتراوح اعمارهم (١٨-٢٥ سنه) ، كما تتحدد الدراسة أيضا بالأدوات التالية : -

(١) مقياس الاتزان الانفعالى اعداد سامية القطان

(٢) مقياس " دين " للاغتراب ، ترجمة واعداد الباحث

تحديد المصطلحات :

(١) الاتزان الانفعالى :

تحدد سامية القطان (١٩٨٦) القصد من الاتزان الانفعالى بأنه صميم العملية التوافقية كلها بحيث يصدر عنها أو ينعكس عليها فى نهاية الأمر كل شكل من أشكال التوافق فتتبدى فى هذا المجال أو ذاك من مجالات التوافق سوية أو درجة من درجات اللاسوية مما ينعكس بدوره على الاتزان الانفعالى ٠

(٢) الاغتراب :

يذكر دين (١٩٦١) أن الاغتراب يمكن تعريفه وقياسه من خلال ثلاثة أبعاد هى :

العجز Powerlessness ، اللامعيارية Normlessness العزلة الاجتماعية Social Isolation •

وأن الاغتراب هو الدرجة المرتفعة التى يحصل عليها المفحوص فى هذه الابعاد الثلاثة •

الدراسات السابقة :

يمثل كل من : الاتزان الانفعالى والاغتراب مفهوما نفسيا ثريا فى محتواه ، تتمركز من حوله الدراسات وتبدأ ، ومن هنا كان على الباحث أن يقتصر على عرض الدراسات التي قد تجمع بين المتغيرين ضمن متغيرات أخرى ، ولعل من بين أهم هذه الدراسات (ايجا Iga ١٩٧١ ، أتسوش Atsushi ١٩٨٨ ، كوستانتى Costantinietal وأخرون ، ١٩٧٣ ، ريمانز Reimanis ١٩٧٤ ، باسكال Pascale ١٩٨٠ ، ليندا فينى Linda Viney ١٩٨٥)•

فى دراسته عن الأنوميا والانتحار لدى الطلبة اليابانيين ، اتخذ ايجا Iga (١٩٧١) من تصنيف دوركايم لأنماط النتحرين فى كتابه الشهير " الانتحار " (الأنانى Egoistic ، الغيرى Altruistic ، القدرى Fatalistic الأنومى (اللامعيارى) Anomic) مدخلا لدراسة ظاهرة الانتحار وما يرتبط بها من متغيرات نفسية وذلك على عينة قوامها ٦٩ طالبا جامعيا انتحروا بالفعل ، وذلك بالاستدلال عن أسباب انتحارهم وما يرتبط به من دوافع نفسية بدراسة مجموعتين من الطلبة :

المجموعة الاولى : قوامها (٥٥) طالبا حاول بعضهم الانتحار وفشل والبعض الأخر فكر بجدية فى الانتحار •

المجموعة الثانية : قوامها (٦٨) طالبا لم يفكروا فى الانتحار اطلاقا وأسفرت نتائج الدراسة بعد اخضاع أقوال أفراد المجموعتين لتحليل المحتوى وتطبيق بطارية من الاختبارات النفسية أن الطلبة المنتحرين كانوا من النمط الأنومى (اللامعيارى)، وأن مشكلتهم الرئيسية تكمن فى أن عدوانتيهم لم تجد لها منفذا خارجيا للتعبير عن ذاتها ، ومن ثم توجهت الى الذات فى صورة تدميرية تجسدت فى دراما الخلاص من الحياة انتحارا ، فالحياة فى نظرهم عبثية ، والواقع بكل معاييره محبط ومرفوض .

وكشفت الدراسة أيضا أن الطلبة المنتحرين شديدى الالتصاق بأنفسهم فى عزلة مطبقة وأنهم يفتقرون الى الاتزان الانفعالى وما ينطوى عليه من مرونة نفسية وعقلية وأنهم فاقدو الثقة فى انفسهم وفى مجتمعهم ، وأن الحياة فى نظرهم عبثية ولا تستحق أن تعاش .

وتشبه هذه الدراسة - الى حد كبير - دراسة كنيستون Keniston (١٩٦٤) عن الشاب الامريكى " اللامنتمى " The Uncommitted أو الشباب المتمرد بغير سبب وذلك على عينة قوامها ٢٠٠٠ طالب من جامعة هارفارد يمثلون مختلف التخصصات وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن الشعور " بفقدان الثقة " يمثل متغيرا أوليا فى زملة أعارض الاغتراب ، وأن الطلبة المغتربين يشعرون بالقلق والاكتئاب والعدوانية والشعور الحاد بالانفصال عن الذات الذى يصاحبه شعور قوى يرفض معطيات الواقع الثقافية ، وعدم الالتزام بمعاييره .. فحضارته آلية مخيفة لا يمكن الوثوق فيها ، ومن ثم كان اغترابهم اغترابا من نوع خاص ، اغترابا يصبغه التقدم التكنولوجى ومجتمع ما بعد التصنيع .

وفى دراسة أخرى عن المجتمع اليابانى ، قام اتسوشى Atsushi (١٩٨٨) بالكشف عن العلاقة المفترض تواجدها بين الاتزان الانفعالى والاغتراب على عينة قوامها ٦٢٩ يابانيا ، نصفهم يعمل فى أعمال تقليدية ، والنصف الاخر يعمل فى

أعمال تكنولوجية متطورة تماما ، وكشفت النتائج عن أن الذين يعملون فى أعمال تقليدية يتصفون بالاتزان النفسى ويتمتعون بمرونة مثالية فى حين أن الذين يعملون فى صناعات تكنولوجية متطورة ، تزداد حدة الاغتراب لديهم ، ويفتقرون الى التوجه الذاتى ، غير أنهم يتصفون بالمرونة العقلية •

وقد قام كوستانتى Costantinieta وأخرون (١٩٧٣) بدراسة ارتباطية اتخذت من الاغتراب ومجموعة من المتغيرات النفسية موضوعا لها •• وتتمثل هذه المتغيرات النفسية فى : التوتر ، الاكتئاب ، الغضب ، الشعور بالاجهاد النفسى والبدنى Fatigue ، التشتت العقلى ، الاضطرابات المزاجية •

وقد أمكن قياس هذه المتغيرات بالأدوات الاتية :—

- جدول الخبرة الحالية للاغتراب •
- استبيان الفقرات النفسية •
- بروفيل الحالات المزاجية •

وأجريت هذه الادوات على عينة قوامها ٢٩٢ طالبا من الحاصلين على درجة مرتفعة فى قياس تغير نمط الحياة •

وقد كشفت الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة بين الاغتراب وغيبة الاتزان الانفعالى ، وبين أنماط الشخصية الحالية المزاجية •• فى حين أوضحت الدراسة أن هناك ارتباطا سالبا بين الاغتراب والدفاعية •

وقد أرجعت الدراسة أسباب اضطراب الاتزان الانفعالى الى عدم قدرة الأفراد على ملاحقة التغيرات المتسارعة فى مجتمعهم الأمر الذى يشعرهم بالاغتراب •

وفى دراسة ريمانز Reimanis (١٩٧٤) عن العلاقة المحتمل وجودها بين الأنوميا ، كما يقيسها مقياس (سرول) ، والصفات المزاجية كما تقيسها قائمة

مراجعة الصفات المزاجية نوليس (Nowlis) بين أفراد عينة تمثل أجيالا ثلاثة : (١٠٠) من المحاربين القدماء متوسط اعمارهم (٦٧عاما) ، (٨٦) أمرأة بمتوسط عمر قدره (٣٥ عاما ، (٥٥) طالبا متوسط اعمارهم (٢٠ عاما) وأسفرت النتائج عن أن هناك ارتباطا بين الأنوميا والاتزان الانفعالي ، وأن الشباب أشد تطرقا في الاستجابة عن افراد المجموعتين الاخريين وانهم يؤثرون أنفسهم ولا يبالون الا بتحقيق أهدافهم الشبابية ، وأنهم يتصفون بالعدوانية وغيبة المرونة في الفكر والمواقف .

وتتفق نتائج هذه الدراسة الى حد كبير مع نتائج دراسة سابقة عليها ، هي دراسة مارتن Martin (١٩٧٢) الذى استخدم تصنيف سيمان بأبعاده الخمسة للتعرف على درجات الاغتراب لدى ثلاثة أجيال متعاقبة : جيل الأجداد وعددهم (٦٨) ، جيل الابناء وعددهم (٥٤) وجيل الأحفاد وعددهم (٥٩) ، وكان متوسط عمر الاحفاد يتراوح بين ١٥-١٦ سنة .

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن جيل الأحفاد أشد اغترابا من جيل الآباء والأجداد ، وأن الشعور بالاغتراب يؤدى الى عدم الاحساس بالانتماء تجاه المجتمع وزيادة حدة التفكك الاسرى والشعور بالعجز واللامعنى وارتفاع نسبة تعاطى المخدرات .

وفي دراسة قام بها باسكال Pascale واخرون (١٩٨٠) لمعرفة ما يكمن وراء استخدام " المارجوانا " من دوافع نفسية بتطبيق بطارية من تمثلت في :-

١) المقابلة الحرة

٢) مقياس الجمل الناقصة (بلانك)

٣) (٨) مقاييس فرعية من مقياس (M . M . P . I) وذلك على ثلاث مجموعات قوام كل مجموعة (١٤) طالبا من المرحلة الثانوية .. الأولى تتسم

بالاستخدام المفرط للمارجوانا ، والثانية : لا تستخدم المارجوانا اطلاقا ، أما الثالثة فتتسم بالاستسلام لغواية تدخين المارجوانا كلما اتيحت لها الفرصة .

وقد أسفرت النتائج عن أن هناك دوافع نفسية تدفع طلبة المجموعة الاولى استخدام المارجوانا تتمثل فى غيبة الاتزان الانفعالى ، الشعور بالاغتراب عن الذات، الاحساس المفرط بالاحباط ، العدوانية الموجهه ضد الذات فى حين لم تكشف الدراسة عن وجود فروق جوهرية فى المتغيرات السابقة بين أفراد المجموعتين : الثانية والثالثة .

هذا وقد قامت ليندا فينى Linda Viney (١٩٨٥) بتوزيع مجموعة من الاسئلة المفتوحة Open ended questions على مجموعتين من العاطلين وطلبة الجامعة ، قوام كل مجموعة (٥٠) فرد ، وأخضعت اجابات المجموعتين لأسلوب تحليل المحتوى الذى أسفر عن تكوين ثلاث مجموعات من حيث شدة الاحساس بالشك ، القلق ، الاكتئاب ، الغضب ، الاغتراب واضطراب الاتزان الانفعالى .

وطبقت عليهم بطارية من الاختبارات لعل من أهمها : قياس الاتزان النفسى وقياس الاغتراب .

وأسفرت النتائج عن أن الاتزان الانفعالى هو المتغير الأساسى فى زملة الأعراض النفسية التى يتمثل بعضها فى العدوانية والشعر بالقلق والعيش نهبا لمشاعر الذنب والاحساس المطبق بالوحدة والعجز والخجل كأبعاد للاغتراب .

ولعل الدراسة الحالية " تكشف عن طبيعة العلاقة المفترض وجودها بين الاتزان الانفعالى والاغتراب لدى الشباب السعودى وبغية الكشف عن هذه العلاقات استخدم الباحث الأدوات الاتية :-

أدوات الدراسة :

أستخدم الباحث الأداتين الاتيتين :-

١) مقياس الاتزان الانفعالى : اعداد سامية القطان (١٩٨٦)

٢) مقياس الاغتراب : اعداد (دين) وترجمة وتقنين الباحث

١ – مقياس الاتزان الانفعال :

صمم هذا المقياس بهدف قياس :

أولا : التردد أو الاندافاعية أو التروى فى مواجهة المواقف •

ثانيا : نصيب الفرد من المرونة ومن الجمود •

أولا : المقياس الأول :

مقياس الاتـزان الانفعـالى (النسـخة (١)) وهـو عبـارة عن مقيـاس ذى ثـلاث استجابات لموقف معين أو اختبار محدد وتتراوح الثلاث استجابات فى :

(أ) وهى تقيس التردد ويرمز لها بالرمز (ت)

(ب) وهى تقيس الاندفاعية ويرمز لها بالرمز (ن)

(جـ) وهى تقيس التروى ويرمز لها بالرمز (و)

ويتكون المقياس من ٢٨ عبارة موقفية •

ثانيا : المقياس الثانى :

مقياس الاتزان الانفعالى (٢) وهو يقيس بعدى المرونة والجمود على متصل •

هذا ، وقد قامت الباحثة بإجراء خطوات تقنين مقيـاس الاتـزان الانفعـالى حيـث بلغ معامل الثبات ٨٨٧ر (معامل الفـا) ، ٨٧ر• بطريقـة اعـادة التطبيـق وذلـك بالنسبة للمقياس الأول •• أما المقياس الثانى فقد بلغ معامل الثبـات (كرونبـاخ) ٨٣ر• ، ٨٨ر• بطريقة اعادة الاجراء •

وقد قام الباحث الحالى بتطبيق مقياس الاتزان الانفعالى على عينة قوامها (١٠٠)

طالب سعودى وكان معامل الثبات بطريقة اعادة الاجـراء بالنسـبة للمقيـاس الأول ٨٧ر٠ وبالنسبة للمقياس الثانى ٩٢ر٠

ثانيا : مقياس دين للاغتراب : اعداد وتقنين الباحث الحالى :

Alienation Scale (Dean, 1961)

يذكر دين (١٩٦١) أن الاغتراب يمكن تعريفة وقياسه من خلال ثلاثـة ابعـاد هـى : العجـز Powerlessness ، اللامعياريـة Normlessness العزلـة الاجتماعيـة Social isolation

وأن الاغتراب هو الدرجة المرتفعة التى يحصل عليها المفحـوص فـى هـذه الأبعـاد الثلاثة .

(١) وصف المقياس :

يتكون المقياس من ٢٤ عبارة تندرج تحت ثلاثة أبعاد رئيسية :

العجـز (٩عبـارات) ، اللامعياريـة (٦ عبـارات) ، العزلـة الاجتماعيـة (٩ عبارات)

وتندرج الاجابة على عبارات المقياس فى خمس دراجات ، حيث يعطى المفحوص على الاجابة التى تتضمن : موافق بشدة ، (٤ درجات) " موافق " ، (٣درجـات) " غير متأكد " ، (درجتـان) ، غـير موافق (درجـة واحـدة) " معـارض بشـدة " (صفر) .

وعلـى هـذا ، فـان درجـات المقيـاس تـتراوح مـا بـين (صفـر) حيـث الشـعور بـ(الاغتراب) ، ٩٦ درجة حيث الشـعور " بالاغـتراب المطبـق " كمـا تقيسـه ابعـاد الاغتراب السابقة .

(٢) خطوات تقنين المقياس :

أجرى دبين " خطوات تقنين مقياسة على عينة عشوائية قوامها (١١٠٨) فردا من مدينة كولومبس بولاية أوهايو الامريكية ٠٠ استجاب منهم ٤٣٣ فردا بنسبة ٣٨ر٨ ٪ من العينة الكلية ، يمثلون أصحاب الاجابات الصحيحة وقد حصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات وصدق مقياسه ، وذلك على النحو التالى :-

(أ) ثبات المقياس :

استخدم دبين طريقة التجزئة النصفية ومعادلة (سبيرمان - براون) فى حساب ثبات المقياس ككل ، وما يندرج تحته من مقاييس فرعية ، وقد بلغت معاملات الثبات الآتى : ٨٤ر٠ للمقياس ككل ، ٧٨ر٠ لمقياس العجز ، ٧٣ر٠ لقياس اللامعيارية ، ٨٤ر٠ لمقياس العزلة الاجتماعية ٠

واستخدم دبين أسلوب معاملات الارتباط لمعرفة مستوى الارتباط بين أبعاد المقياس الثلاثة والمقياس ككل ٠

وأسفرت النتيجة عن وجود ارتباط دال بين أبعاد المقياس والمقياس ككل عند مستوى ٠١ر٠ ٠

(ب) صدق المقياس :

١. استخدم دبين الصدق الظاهرى بعرض مقياسة على سبعة محكمين بدرجة أستاذ وأستاذ مساعد ، وكانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من ١٣٩ عبارة الى ٢٤ عبارة تندرج تحت الأبعاد السابقة ٠

٢. استخدم الباحث أسلوب معاملات الارتباط بين مقياسة ومقياس الاغتراب لكل من : سرول Srole ، نتلر Nettler وكانت النتيجة وجود ارتباط دال عند مستوى ٠١ر٠

٣. كما استخدم نفس الأسلوب للكشف عن العلاقة الارتباطية وبين مقياسة بأبعاده الثلاثة ، وكل من الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمى ، الدخل ، التقدم

فى العمر ، والخلفية السياسية كما تقاس بمقياس North Hatt وأسفرت نتيجة معاملات الارتباط عن وجود :

(١) علاقة عكسية بين الاغتراب بابعاده الثلاثة وكل من : الحالة الاجتماعية المستوى التعليمى ، الدخل .

(٢) علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والتقدم فى العمر .

(٣) علاقة عكسية بين الاغتراب والخلفية السياسية .

وتتراوح نسبة الدلالة الاحصائية بين الاغتراب بابعاده الثلاثة وهذه المتغيرات من (٠٥ر– ٠١ر) (روبنسون وشفر ، (١٩٦٤) ، Robinson Shavar &) ص ص ٢٥٦ – ٢٥٨)

خطوات تقنين المقياس على البيئة العربية :–

أجرى الباحث المقياس على عينة قوامها (٣٠) طالبا من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم ، وحصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات مفردات المقياس والمقياس ككل ، وصدق مفرداته وصدق المقياس ككل .

أ – ثبات المقياس :

(١) قام الباحث الحالى بحساب ثبات مفردات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى ، وكانت ذات ثبات مرض ، عدا العبارة رقم(١٩) ، فقد حذفت من المقياس بإجماع المحكمين والمفحوصين ، لأنها تنص على :

جدول (١)

معاملات ثبات مفردات مقياس دين للاغتراب

رقم المفردة	٢	٦	٩	١٣	١٥	١٨	٢٠	٢١	٢٣	٤	٧	١٠
معامل الثبات	١٦ر	١٣ر	٢٩ر	١٣ر	١٣ر	١٦ر	٠٥ر	٣٣ر	٣٣ر	١٣ر	٣٣ر	٢٣ر
رقم المفردة	١٢	١٦	١٩	١	٣	٥	٨	١١	١٤	١٧	٢٢	٢٤
معامل الثبات	٢١ر	٢٣ر	–	٣٨ر	٥٤ر	٢٥ر	٣٣ر	٤٢ر	١٣ر	٢٩ر	٥٠ر	٣٥ر

تمثل العبارات الآتية بعد العجز : ٢، ٦ ، ٩ ، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤ .

والعبارات ارقام : ٤ ، ٧، ١٠، ١٢، ١٦، ١٩ بعد اللامعيارية ، أما العبارات أرقام : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ فتمثل بعد العزلة الاجتماعية .

وبالنظر الى الجدول رقم (١) نجد أن العبارة رقم (١٩) ليس لها ثبات ، فقد حذفت من المقياس باجماع المحكمين والمفحوصين ، لانها تنص على :

" بالرغم من كثرة الاديان ، فان المرء لايعرف حقيقة أى دين يعتقد وهذا راجع الى أن البيئة العربية تتسم بقاعدة ايمانية راسخه لايختار فيها المرء فى الاختيار بين اديان متعددة مثلما هو وارد فى بيئات أخرى غير عربية .

(٢) استخدم الباحث معامل ألفا (كرونباخ) لحساب ثبات أبعاد المقياس (أحمد الرفاعى ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢)

وأسفرت النتائج عن معاملات ثبات الأبعاد الآتية :

العجز = ٧٣ر ، اللامعيارية : ٧١ر ، العزلة الاجتماعية ٤٣ر وجميع هذه المعاملات دال عند مستوى ٠١ر

واستخدم أيضاً الباحث معامل ألفا العام (غنيم) لحساب ثبات أبعاد المقياس والمقياس ككل (أحمد غنيم ، ١٩٩ ، ص ٢٣٧) .

وأسفرت النتائج عن :

العجز (٠,٧٣) واللامعيارية (٠,٦٦) ، والعزلة الاجتماعية (٠,٥٧) المقياس ككل (٠,٨٢) وهذه المعاملات دالة عند مستوى ٠١ر

ب- صدق القياس :

(أ) قام الباحث صدق أبعاد المقياس مستخدما فى ذلك معامل الارتباط الثنائى الأصيل (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥٠) . والنتائج موضحة بالجدول التالى .

جدول (٢)

معاملات ارتباط الاغتراب وأبعاده

المتغيرات	الاغتراب	العجز	اللامعيارية	العزلة الاجتماعية
الاغتراب		٠,٨٨	٠,٧٤	٠٧٢
العجز			٠,٥٧	٠,٤٦
اللامعيارية				٠,٢٧
العزلة الاجتماعية				

ومن الجدول يتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر عدا اللامعيارية والعزلة فالارتباط بينهما غير دال .

وهذا مردود الى أن العزلة الاجتماعية تترجم الشعور ، بالانسحاب عن المجتمع والالتصاق بالذات فى عزلة اجتماعية ، فى حين أن اللامعيارية تترجم الشعور بالالتحام بالمجتمع على نحو لامعيارى ومن ثم الالتصاق بالمواقع على حساب الذات. ومن هنا فان العزلة الاجتماعية واللامعيارية قد لايلتقيان أو يرتبطان على نحو دال معا . وهذا ما أكده التفسير الاحصائى .

(ب) الصدق التلازمى

قام الباحث بحساب معامل الارتباط التلازمى بين مقياس دين للاغتراب ومقياس ديفيدز للاغتراب . وكان معامل الارتباط ٠,٦٧ وهو عند ٠,٠١

(٢) النتائج وتفسيرها :

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة المحتمل وجودها بين الاتزان الانفعالى والاغتراب لدى عينة من الشباب السعودى .

وبغية التحقيق من هذا الهدف ، افترض الباحث احتمالية وجود هذه العلاقة بين الاتزان الانفعالى والاغتراب ، مستخدما أسلوب معاملات الارتباط للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاتزان الانفعالى محددا فى ضؤ عدد من المتغيرات تتمثل فى (الترددية ، الاندفاعية ، التروى ، المرونة ، الجمود) ، وبين الاغتراب محددا فى ضوء عدد من المتغيرات ، تتمثل فى (العجز ، اللامعيارية ، العزلة) ،

والجدول التالى يوضح العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة

جدول (٣)

معاملات ارتباط متغيرات الاتزان الانفعالى بالاغتراب بمتغيراته

المتغيرات ترددية	اندفاعية	تروى	مرونة	جمود	اغتراب	عجز	لامعيارية	عزلة
ترددية -	٠٦ر٠	-٣٨ر **	-٣٥ر **	١٣	٢٣ر **	٤٥ر **	١٤	٣٤ر **
اندفاعية		-	٢٨ر **	-٢٢ر **	-٢٨ر **	-٠٧ر	١٩ر *	٠٩ر
تروى		-	٣٢ر **	-٢٢ر **	-٢٥ر **	-٢٤ر **	-٢٤ر **	-ر٣٦ر **
مرونه			-	-٢٤ر **	-٢٣ر **	-٢٤ر **	-٢٢ر **	-٢١ر **
جمود				-	٢٤ر **	٢٥ر **	٠٦ر	٢١ر **
اغتراب					-	٢٥ر **	٢٢ر **	٢٣ز **
عجز						-	١٨ر *	١٩ر *
لامعيارية							-	٢٥ر **
عزلة اجتماعية								-

* مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ = ١٥٩ر٠

* مستوى الدلالة عند ٠١ر٠ = ٢٠٨ر٠

وبمراجعة الجدول السابق تتضح النتائج الاتية :

أولا : العلاقة بين الترددية ومتغيرات الدراسة :

تشير النتائج الى وجود معاملى ارتباط سالب ودال بين الترددية وكل من التروى والمرونة ، ويبلغان على الترتيب (-٢٨ر٠) ، (-٢٥ر٠) وهما دالان عند مستوى ٠١ر٠

كما تشير النتائج الى وجود معاملات دالة وموجبة بين الترددية وكل من المتغيرات الاتية : الاغتراب ، العجز ، والعذلة الاجتماعية ، وتبلغ على الترتيب (٢٣ر٠) ، (٢٥ر٠) ، (٢٤ر٠) وهى معاملات دالة عند مستوى ٠١ر٠ ٠

ولم تكشف المصفوفة الارتباطية عن وجود ارتباط دال بين الترددية وكل من الجمود واللامعيارية ٠

وهذه النتيجة توضح أن التردد على الضد من التروى والمرونة . فالتروى والمرونة . فالتروى " موقف " يسبق الاختيار ، ويتيح للفرد فرصة الاختيار بين الممكنات ، والمرونة فى صميمها توافق واتزان ، أو هى التعبير والمعيار عن اتزان الفرد وتوافقة ، فى حين أن التردد تعبير عن " العجز " عن الاختيار بين الممكنات ، لانه الشعور باللاحول ولاقوة ، وصورته النمطية تظهر بوضوح فى العصاب القهرى حيث التردد والشك والعجز عن الاختيار والالتصاق بالذات فى عزلة حصارية نفسية واجتماعية .

ثانيا : العلاقة بين الاندفاعية ومتغيرات الدراسة :

تشير النتائج الى وجود معاملى ارتباط دال وسالب بين الاندفاعية وكل من التروى (- ٢٨ر) ، المرونة (-٠,٢٩) وكلاهما دال عند مستوى (٠١ر) . كما تشير النتائج الى وجود معاملات ارتباط دالة وموجبة بين الاندفاعية وكل من الجمود ، والاغتراب ، واللامعيارية ، وهى معاملات دالة عند مستوى (٠١ر)

حيث تبلغ على الترتيب (٠,٢٢) ، (٠,٢٨) ، (٠,٢٥) فى حين لم تكشف النتائج عن وجود ارتباط دال بين الاندفاعية وكل من العجز والعزلة الاجتماعية .

وتلك نتيجة تؤكدها الكثرة من الدرسات ولاسيما دراسات روكتش ١٩٦٠م وسويف ، ١٩٨٤ - وفروم ، ١٩٤١ ، ١٩٧١) ذلك أن الاندفاعية عند روكتيش نمط الدوجماطيقية التى يصفها بأنها " بناء معرفى " يتسم بالانغلاق وجمود العقل والتطرف فى الاستجابة ، والتشبث بالرأى الواحد ، والفكر الواحد ، والغاية الواحدة ، والدفاع عما يؤمن به الفرد بعنف وغضب وعدوان ، ومن ثم فان الدوجماطيقى يحول " اكثر الافكار تفتحا الى منظومة مغلقة من الافكار التى لاتقبل الجدل أو النقاش (ص٥١) أى انه يحتكر الحكمة والرأى لنفسه .

وقد أكد فروم (١٩٤١ - ١٩٧١) أن هناك علاقة بين الاغتراب والعدوانية واعتبرها أحد آليات الدفاع التى تدفع الفرد الى " التخلى عن حريته ، وعن استقلاله الذاتى بالاندماج مع شخص أو جماعة تمنحه الشعور بالقوة ، أو هى البحث عن روابط ثانوية جديدة كبديل للروابط الأولية المفتقدة " (ص ١٦٣) .

والروابط الأولية عند فروم ، هى تلك التى تعطى الفرد الشعور بالامن ، والشعور بالامن حاجة نفسية ينبغى أن تشبع والإنسان ما يزال فى المهد صبيا ، لأن اشباع هذه الحاجة يعنى أن يتقدم الفرد نحو " الحرية الايجابية " وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائى بالحب والعمل ، معبرا بذلك عن امكاناته العاطفية والحسية والعقلية على نحو خلاق .

ومن هنا فان العدوانى شخص مغترب ، فاقد الشعور بالامن ، جامد التفكير ، مغلق الوعى ، معيارى التصرف والسلوك . وليس بالضرورة أن يشعر بالعجز أو العزلة .

ثالثا : العلاقة بين التروى ومتغيرات الدراسة :

تشير النتائج الى وجود معاوملات ارتباط دالة وسالبة بين التروى وكل من

المتغيرات الاتية : الجمود ، العجز ، اللامعيارية ، العزلة . وتبلغ معاملات الارتباط على الترتيب (-٢٢ر٠) ، (-٢٥ر٠) ، (-٢١ر) ، (-٢٤ر٠) وجميعها معاملات دالة عند مستوى ١٠ر

فى حين تشير النتائج الى وجود ارتباط موجب بين التروى والمرونة عند مستوى ١٠ر٠

وتلك نتيجة منطقية ، فالتروى موقف مناهض للجمود والاغتراب والاحساس بالعجز واتخاذ اللامعيارية أسلوبا للحياة ، لأن التروى قائم على حسن الاختيار بين المواقف والممكنات ، ولهذا لم يكن غريبا أن تسفر نتائج دراسة سامية القطان (١٩٨٧) عن أن المتفوقين دراسيا يتسمون بالتروى وعدم التسرع فى اتخاذ المواقف، والقدرة على ضبط الذات والتحكم فيها ٠

وبالضرورة لابد أن يرتبط التروى بالمرونة بمعامل ارتباط عال (٣٢ر٠) على المستوى النفسى وأيضا على المستوى الاحصائى كما تشير النتائج ٠

رابعا : العلاقة بين المرونة ومتغيرات الدراسة :

تشير النتائج الى وجود معاملات ارتباطات دالة وسالبة بين المرونة وكل من : الجمود ، الاغتراب ، العجز ، واللامعيارية ، والعزلة الاجتماعية ، وتبلغ معاملات الارتباط الترتيب (-٢٤ر٠) ، (-٢٣ر٠) ، (-٢٤ر٠) ، (-٢٢ر٠) ، (-٢١ر٠) وجميعها معاملات دالة عند مستوى (١٠ر٠) ٠

ويمكن تفسير هذه العلاقة : بأن المرونة والجمود ضدان ونقيضان فحيث تكون هناك مرونة ينسحب الجمود ويتلاشى ، وتلك نتيجة أكدتها بحوث كثيرة ولاسيما بحوث (روكيتش ١٩٦٠ ، سويف ، ١٩٨٤) وغيرها ٠

ونفس الأمر ينسحب على العلاقة بين المرونة وكل من المتغيرات الآتية :

الاغتراب واللامعيارية والعزلة ، لانها علاقة اضداد لا التقاء بينهما أو ارتباط وهى أيضا علاقة عكسية ، فحيث تكون المرونة ينسحب الاغتراب ، ويكف

السلوك اللامعيارى عن التصرف ، ويتحقق الانسجام بين الداخل والخارج ، وبين الذات والواقع الخارجي بغير أسر العزلة وقيودها النفسية •

خامسا : العلاقة بين الجمود ومتغيرات الدراسة :

تشير النتائج الى وجود معاملات ارتباطية دالة وموجبة بين الجمود وكل من المتغيرات الاتية : الاغتراب ، العجز ، العزلة الاجتماعية ، وتبلغ معاملات الارتباط على الترتيب (٢٤ر٠) ، (٢٥ر٠) ، (٢١ر٠) وهى معاملات دالة عند مستوى (٠١ر٠) ولم تكتشف الدراسة عن وجود ارتباط دال بين الجمود واللامعيارية •

وتلك نتيجة تتفق ودراسة سيكستون Sexton (١٩٨٣) عن الاغتراب والدجماطيقية وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية كما تقاس بمقياس كاليفورنيا للشخصية ، وأمنبوس Omnibus الشامل للشخصية •

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط مرتفع بين الدوجماطيقية كما تقاس بمقياس روكيتش ، والاغتراب كما يقاس بمقياس كنيستون (زملة أعراض الاغتراب) ، وأن الدوجماطيقى جامد التفكير ، مغلق الوعى ومغترب ، وأن اغترابه يصاحبه زملة من الأعراض التى يتمثل بعضها فى العزلة الاجتماعية ، والشعور بالوحدة النفسية ، والرفض والقلق والتأثم وانخفاض الشعور بتقدير الذات

ومما سبق يتضح أن الاتزان الانفعالى هو جوهر العملية التوافقية وأن المرونة والتروى هما لبابة الأصيل ، وأن غيبة المرونة وانسحاب التروى فى المواقف يؤدى إلى الجمود والعدوانية وحصارية التردد •

وعلى الجانب الاخر من اللوحة الارتباطية يظهر الارتباط واضح الدلالة بين الترددية والعدوانية والجمود ، وبين الاغتراب كما تتمثل بعض مصاحباته فى هذه الدراسة فى العجز واللامعيارية والعزلة الاجتماعية •

وعلى هذا فإن الاتزان الانفعالى والاغتراب ضدان ونقيضان •

المراجع

أولا : المراجع العربية :

(١) ابراهيم عيد (١٩٩٠) : الاغتراب النفسى ، الرسالة الدولية للاعلان ، القاهرة .

(٢) احمد رفاعى غنيم (١٩٨٥) : تطبيقات على ثبات الاختيارات ، مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة .

(٣) سامية القطان (١٩٨٧) : مقياس الاتزان الانفعالى - مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس .

(٤) عبد السلام عبد الغفار : (١٩٧٦) : مقدمة فى الصحة النفسية ، مكتبة النهضة العربية القاهرة .

(٥) فؤاد البهى السيد : (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائى ، دار الفكر العربى، القاهرة .

(٦) زكى نجيب محمود : (١٩٨٠) مقدمة كتاب (التعادلية لتوفيق الحكيم ، مكتبة الجماميزى - القاهرة .

(٧) مصطفة سويف (١٩٨٧) : علم النفس الحديث - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة .

(٨) وولتر ستيس (١٩٨٧) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .

(٩) يوسف مراد (١٩٥٨) : دراسات فى التكامل النفسى ، مؤسسة الخانجى - مصر .

1- Atsushi, N. (1988), The Psychological effects of Traditional and Economically Peripheral so settings in Japan. American Journal of Sociology, Sep. 94 (2) 335-355.

2- Costantini, A. Braun, R. Iervolono, A. (1973), Personality and mood correlates of schedule of recent experience scores, Psychological Reports, Jun. Vol. (32) 1143-1150.

3- Davids, A. (1955), Alienation, Social apperception and ego Structure. Journal of consulting Psychology, (19) 21-27.

4- Dean, D. (1961), Meaning and Measuring of Alienation, U.S.A. 15th ed., Vol.1.

5- Encyclopedia Britannica, (1967), Macro , U.S.A. 15th ed., Vol. 1.

6- Fromm, E., (1971), Escape from Freedom, New York, Avon Books.

7- Iga, M. (1971), A concept of Anomie and suicide of Japanese college students, life Threating - Behavior, win. Vol. (4) 232-244.

8- Keniston, K., (1964), The Uncommitted : Alienated youth in American Society, Harcourt, Brace.

9- Martin, W., (1973), Alienation and age : A study of three Generations, Dissertation Abstracts International, Vol., 33, p.

10- May, R., (1982), Anxiety and values. In stress and Anxiety, Hemisphere Publishing Corporation, Washington, New York, Lond.

11- Merton, R., (1961), Social Theory and social structure, New York, Glancoe, Free Press.

12- Middelt, R., (1963), Alienation, Race and Education, America Sociological Review, Vol. (28) (6) 755-68.

13- Nettler, G., (1957), A measure of alienation, American Sociological Review, Vol. 110, 39-42.

14- Pascale, R., Hurd, M, Primavera, L., (1980), The effects of chronic Marijuana use, Journal of Social Psychology, Apr. Vol. 110 (2) 273-283.

15- Reimanis , G., (1974) , Psychological development , Anomie and mood . Journal of Personality and social Psychology , Mar. , Vol. 29(3) , 355-357 .

16- Robinson , J., Shaver , P., (1964) , Measures of Social Psychological attietudes , Michigan University of Michigan press .

17- Rockeach , M., (1960) , The Open and Closed Mind , New york , Basic Books .

18- Seeman , M., (1983) , Alienation and Alcohol , American Sociological Review , Vol. 24 , 270-284 .

19- Sexton , M., (1983) , Alienation , dogmatism and related Personality characteristics , Journal of Clincial Psychology , Jan. Vol. 39 (1) , 60-86 .

20- Soueif , M., (1984) , The Tendency to Extrenebess of esponse , in Roots of Dogmatism . The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo , 75-82 .

21- Srole , L., (1956) , Social Integration and Certain Corollaries , American Sociological Review , Vol. 21 , 709-16 .

22- Viney , L., (1985) , " They call you a Dole Bludget " some experiences of unemployment . Journal of Community . Psychology , Jan. , Vol. (13) (1) , 31-45 .

مقياس دين للأغتراب

ترجمة وإعداد

د. محمد ابراهيم عيد

قسم الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة عين شمس

تعليمات المقياس :

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تعبر عن قضايا عامة يختلف الناس بشأنها ، البعض قد يوافق عليها ، والبعض الاخر قد لا يوافق ، ليست هناك اجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وانما تكون اجابتك صحيحة اذا كانت تعبر بالفعل عن رأيك ، والمطلوب منك أن تضع علامة (   ) فى الخانة التى تعبر عن رأيك ، سواء أكان هذا الرأى :

(١) موافق بشدة (   )

(٢) موافق (   )

(٣) غير متأكد (   )

(٤) غير موافق (   )

(٥) معارض بشدة (   )

أ - عبارات تعبر عن العجز :

موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	معارض بشدة
١	٢	٣	٤	٥

٢ - أشعر بالخوف ازاء المستقبل الذى يواجه أطفال اليوم .

٦ – يتملكنى احساس بأن الآخرين يستغلونى .

٩ – من الصعب أن تجد نفسك مسئولا عن تربية طفل صغير .

١٣ – أنا لا أملك شيئا (كثيرا كان أو قليلا) استطيع من خلاله منع نشوب حرب .

١٥ – هناك الكثير من القرارات التى تصدر اليوم تجعلنى أشعر بالانفجار .

١٨ – اذ لم يحصل الإنسان على قسط من الراحة ، فلن يحقق تقدما يذكر فى عملة .

٢٠ – لقد أصبحنا اليوم مقيدين لدرجة لم يعد أمامنا فرصة للاختيار ، حتى فى أمورنا الشخصية .

٢١ – لقد أصبحنا مجرد تروس فى عجلة الحياة .

٢٣ – ان المستقبل يبدو أمامى كئيبا موحشا .

ب – عبارات تعبر عن اللامعيارية :

٤ – الغاية تبرر الوسيلة .

٧ – أن أفكار الناس تتغير بسرعة خاطفة لدرجة اتساءل معها هل هناك أى شيء يمكن الاعتماد عليه .

١٠ – ان كل شيء نسبيى فى الحياة ، ولا توجد أية معايير محددة تعيش من خلالها .

١٢ – دائما ما أتساءل ما المعنى الحقيقي من الحياة .

١٦ – الشيء المؤكد في هذه الحياة ان لاشيء مؤكد .

ج – عبارات تعبر عن العزلة الاجتماعية :

١ – كثيرا ما أشعر انى وحيد فى هذا العالم ،

٣ – لا يدعونى أحد من الاصدقاء لزيارته ،

٥ – نادرا ما يشعر معظم الناس بالوحدة ،

٨ – من الصعب أن تجد أصدقاء حقيقيين ،

١١ – يستطيع المرء أن يجد أصدقاء اذا ما اكتشف فى نفسه الود ،

١٤ – يعتبر هذا العالم مصدرا رئيسيا للمحبة والسلام ،

١٧ – يوجد القليل من الروابط التى يمكن الاعتماد عليها ،

٢٢ – ان الناس بطبيعتهم ميالون للود والصداقة ،

٢٤ – لا أزور الاصدقاء بالكثرة التى اريدها حقا ،

الفصل السادس

النرجسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الشباب المدمن في مصر

(دراسة تنبؤية)

مقدمة

نبتت فكرة هذا البحث من خلال قراءات الباحث عن الإدمان بوصفه ظاهرة ثرية التركيب ، متعددة فى ابعادها ، مختلفة من حيث زوايا الرؤية اليها نفسياً واجتماعيا وسلوكيا وطبيا وحضاريا وبيئيا وسكانيا •

وثمة عوامل عديدة تدفع للإدمان منها ما هو نفسى فى منشأ الادمان والدافع اليه ، فلا ادمان بغير دافع يكمن خلفه ذلك أن منشأ الادمان وطبيعته لا يحددهما التأثير الكيميائى للمخدر ، بل البيئة السيكولوجية للمريض (اتوفنخل ، ١٩٦٩، ٧١٦) •

ولعل من بين الدوافع النفسية التى تكمن وراء الادمان الشعور بالقلق والعيش نهبا لمشاعر الذنب وعدم التسامح ازاء التوترات وغيبة القدرة على تحمل احباطات الحياة والتشرنق داخل الذات والتمركز عليها وتوثينها •• وهى خصائص قد تميز ما اصطلح على تسميته بالشخصية النرجسية •

وتبين للباحث أيضا أن ثمة علاقة بين النرجسية والاكتئاب بوصفه شعورا بالهجر وفقدان الموضوع ، وأن فهما للحاجات النرجسية قد يتيح فيها لأشكال الاكتئاب المتعددة ، ذلك أن أول " ما يميز الاكتئابى - كما يقول زيور (١٩٨٠) - حساسيته البالغة للاحباط الذى يتخذ شكل الوجيعة النرجسية Narcissistic Mortification فنراه يستشعر كل خيبة أمل وكأنها جرح نرجسى ، أى أن كل خيبة أمل تستشعر فقدانا (ص ١٨) •

أى أن النرجس يستمد تقديره لذاته لا من ثراء نفسى داخلى ، بل من امدادات خارجية سواء أكانت شخصا أو عقارا مخدر أو هواية حضارية أو حبا ، المهم أن يكون هناك مددا خارجيا يحقق للشخصية الاتزان وتقدير الذات •

وعدم اشباع هذه الامدادات بشكل كاف قد يعجل بظهور عوارض الاكتئاب ،

ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث فى محاولته الكشف عن العلاقة المحتمل وجودها بين النرجسية والاكتئاب لدى عينة من الشباب المصرى المدمن ، وأن الكشف عن هذه العلاقة قد يتيح فهماً لبعض العوامل التى تدفع للادمان بوصفه ظاهرة إنسانية تنتشر وتستفحل مهددة عقل الإنسانية المبدع ، ومهددة الشباب الذى يمثل بحكم مرحلته العمرية ، التوجه نحو المستقبل كوريث شرعى للحضارة الإنسانية على طول امتدادها البشرى •

ولا يقتصر الادمان على الشباب فحسب ، بل يمتد ليشمل فئات عمرية وشرائح اجتماعية شتى ، ويتسلل إلى كافة المجتمعات مهما تباينت ثقافتها وعاداتها ومعاييرها القيمية •

ولذا كان التساؤل الرئيسى لهذه الدراسة ينص على :-

- هل هناك علاقة بين النرجسية والاكتئاب ؟
- وماذا عساها أن تكون هذه العلاقة ؟
- وهل من الممكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال الشعور بالنرجسية لدى المدمنين •

هدف الدراسة :

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن نوعية العلاقة المحتملة بين النرجسية والاكتئاب لدى المدمنين من الشباب المصرى ، كما تهدف ايضا إلى امكانية التنبؤ بالاكتئاب من خلال مستوى النرجسية لدى المدمنين •

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث والمكونة من (٥٠) مدمنا قد تم اختيارهم على هذا النحو :-

٢٠ مدمنا — تحت العلاج بمستشفى جمال ماضى أبو العزائم بامبابه ٠

٢٠ مدمنا — تحت العلاج بمستشفى يحيى الرخاوى بالمقطم ٠

١٠ مدمنين — كان أحدهم يتردد على العيادة النفسية بجامعة عين شمس وتعرف الباحث على التسع الآخرين من خلال هذا الطالب ٠

وجميع أفراد العينة تم اختيارهم بوصفهم طلبة جامعيين ومن كليات شتى ومن مستويات اجتماعية واقتصادية متقاربة ومن مرحلة عمرية تتراوح ما بين ١٨-٢٦ عام ويجمعهم قاسم مشترك هو الادمان ولأنواع متعددة أهمها الهيروين والحبوب المخدرة ٠

كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الاتية :-

١) النرجسية كما تقاس بمقياس النرجسية " اعداد الباحث "

٢) الاكتئاب كما يقاس بمقياس (ع٠ش) للاكتئاب " اعداد الباحث "

تحديد المصطلحات :

أولا : الادمان : Addiction

الادمان ظاهرة إنسانية ليس لها أرض أو وطن معين فهى توجد حيث توجد العوامل المهيئة لانتشارها نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسلوكيا وديموجرافيا ، ومن ثم فهى ظاهرة متعددة الأبعاد ثرية فى محتواها متعددة من حيث زوايا الرؤيا اليها ٠

وتختلف الأسباب التى تؤدى إلى الادمان وتتعدي ومن ثم تختلف المفاهيم التى توضح القصد من الادمان

ولعل من أهم المفاهيم التى تعبر عن الأدمان : العبودية Bondage الاعتماد Dependence ، أستخدام العقار Drug use ، سوء استخدام العقار Drug abuse.

ففي محاوله لتأصيل معني كلمه Addiction لغويا ونفسيا واجتماعيا بين Brecher (١٩٧٢) أن هذه الكلمة في القانون الروماني تعنى العقوبة بحكم قضائي Judicial Sentence وان سجين الحرب أو أسير الامراء أو النبلاء يسمى addict بمعنى العبد .

وانتهى إلى كلمة الادمان في عصر شكسبير ومن عاصره كانت تستخدم مرادفا لمعنى العبودية سواء كانت عبودية لمعاقرة الخمر ، أو النساء ، أو للرزيلة .

وبهذا الاستخدام تبين أن الادمان مكافئ لمعنى العبودية وأن الإنسان يكون مدمنا متى كان خاضعا تمام الخضوع لموضوع عبودية .

ويستخدم بعض الباحثين كلمة الإدمان بمعنى الاعتماد Depedence حيث تعرف منظمة الصحة العالمية (١٩٥٠) الادمان بانه حالة مؤقته لعقار طبيعي أو مركب وتتضمن الخصائص الآتية :

١- حاجة قاهرة أو قهر إلى الاستمرار في تعاطى العقار وإلى الحصول عليه بأى وسيلة .

٢- ميل إلى زيادة كمية الجرعة بسبب ازدياد قدرة الجسم على تحمل العقار .

٣- الاعتماد النفسي وفي بعض الاحيان الاعتماد الجسمي على العقار .

ويسير شلدون (١٩٨٤) على نفس المنحى في تفسيره لتعريف منظمة الصحة العالمية فيقول : ... أما الاعتماد النفسي أو الاعتماد ، فأنه يفترض في كل حالة تقريبا من الاستخدام المستمر للعقاقير ، والاعتماد من هذا النوع لا يكون له أساس من النواحي البيوكيمائية في الجسم ولكنه مع ذلك قاهر تماما ، كما أن منع العقار عن المعتاد يؤدى إلى اشتهاء نفسي شديد له وإلى مشاعر بالتوتر الشديد والخواء ، أما الاعتماد الجسمي فيتحدد بظاهرتين مرتبطتين بيد أنهما منفصلتان ، هما التحمل، ووجود أعراض الامتناع Syndrome Abstinence

غير أن (ميج بيرسون ١٩٨٦) ترفض الرأى القائل بأن الادمان هو اعتماد وتضرب مثالا بذلك بأن مريض السكر الذى يعتمد على الأنسولين ويستخدم حقن الانسولين بأنتظام لايمكن ان يكون مقدمة لادمان الهروين .

وتسطرد مبينة أن التميز بين المفهومين (الادمان ، والاعتماد) جد هام لأنه ينطوى على التميز بين العبودية والحرية .

" الاعتماد علاقة بين الفرد والعقار ، وهذا مفيد جدا (حيث أن كثيرا من مرضى السكر الذين يعتمدون على الانسولين أصبحوا رياضيين دوليين) بمعنى ان الادمان علاقة بين الفرد والعقار والمجتمع ، والتى تكون فى النهاية علاقة مدمرة تنطوى على انتهاك للقيم والمعايير الاجتماعية ، وغالباً على غش وسرقة .

وهناك مفهومان آخران للتعبير عن الادمان هما : استعمال العقار وسؤ الاستعمال abuse وفى محاولة للتفرقة بين المفهومين أشارت هلين نوليس Helen Nowlis إلى ان استعمال الدواء سلوك دافعى Motivated Behavior أما سؤ استعمال ، العقار فيعنى أن تكرار تعاطيه بانتظام يؤدى إلى تغيرات فى سلوك الإنسان ومكوناته النفسية والاجتماعية والعضوية والتربوية ولهذا استبعدت اللجنة القومية لمكافحة المارجوانا – والتى كانت نوليس أحد أعضائها – مفهوم سؤ استعمال الدواء ، وركزت على مفهوم استعمال الدواء لأنه فى جوهره سلوك دافعى يترجم القصد والنية .

ومما سبق يتبين أن الادمان ظاهرة متعددة الابعاد متعددة التعريفات مختلفة من جيث زوايا الرؤية اليها .

ومن جماع هذه التعريفات يضع الباجث تعريفا للفصد من الادمان بأنه : سلوك دافعى يهيء الفرد لاستعمال عقار معين أو عقاقير معينة وأن هذا الاستعمال يصاحبه تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية وان انسحاب العقار يؤدى إلى زملة من

الاعراض تتباين بتباين نوع العقار .

ثانيا : النرجسية : Narcissism

ارتبط نشأة مصطلح النرجسية بالاسطورة الأغريقية الخاصة بالفتى نرجس ، الذى قيل أنه كان مفتونا بنفسه لفرط ما يتمتع به من جمال خلاب آسر جعله مشغولا بذاته ، مستغرقا فيها حتى الموت غرقا من فرط هيامه بذاته وعشقه لها .

وقد التقط فرويد بحسه السيكلوجى الاسطورة الاغريقية ، وبلور معناها لتكون مصطلحا نفسيا يعبر عن مكونات الإنسان النفسية . وذلك فى كتاباته ما بين عام ١٩١٠ - ١٩٥٢ عن عشق الذات لدى الاطفال واختيار الموضوع لدى الجنسيين المثليين الذين يتخذون من أنفسهم موضوعا للذة ، وتوهم المرض والدونية والتوحد مع الآخرين .

وقد تعددت الدراسات عن النرجسية كمفهوم نفسى ، ومن بين هذه الدراسات دراسات ليفين ، ١٩٥٥ ، ونيما ١٩٦١ ، وفنخل ١٩٦٩ ، كيرنبرج ١٩٦٦ عبد الرقيب ابراهيم ١٩٨٧) .

ففى بحثه عن الشخصية النرجسية ، يذكر عبد الرقيب ابراهيم (١٩٨٧) أن كيرنبرج قد قدم تعريفا واضحا للشخصية النرجسية فى ضوء احدى عشرة صفة تتمثل فى :

(١) الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة .

(٢) هدوء مصطنع وتكيف اجتماعى ملائم فعال يغطى تشويها عميقا فى العلاقات الداخلية مع الآخرين .

(٣) طموح زائد .

(٤) آخابيل العظيمة توجد جنبا إلى جنب مع الشعور بالنقص .

(٥) اعتماد مفرط على الاعجاب الخارجى وشتاف الاستحسان .

(٦) الشعور بالملل والضيق والفراغ .

(٧) الرغبة المستمرة فى البحث عن الألمعية والقوة والجمال من أجل الاشباع .

(٨) عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .

(٩) الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس .

(١٠) استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم .

(١١) حسد شديد ومزمن ودفاعات ضد هذا الحسد ، وشعور بالقدرة المطلقة ، والانسحاب النرجسى ، وتظهر هذه الدفاعات فى ازدارئهم ، والقلق الحذر من الآخرين ، كما يوجد عدم النضج الجنسى ، والجنسية المثلية والانحرافات وضمير قابل للرشوة ، والاساعداد لتغير القيم بسرعة كسبا للمعروف والفضل "(ص٣٧).

ويصف نيميا Namiah (١٩٦١) النرجسيين ، بأنهم يظهرون طموحا عاليا، واهدافا عالية غير واقعية ، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم، ولديهم رغبة حادة لاتشبع فى ان يكونوا موضوعا للاعجاب " (نفس المرجع،ص٣٤) .

وقد حاول فنخل (١٩٦٩) أن يكشف عن العلاقة القائمة بين النرجسية والاكتئاب ، موضحا أثر التوحد identification فى زيادة الشعور بالنرجسية بقوله " إن بعض المشاعر النرجسية الغامرة بالسعادة تتميز بأن صاحبها يعيش اتحادا مع قوة مطلقة فى العالم الخارجى (ص ١٠٦).

وهذه القوة قد تكون شخصا أو قد تكون مخدرا ، أو حتى هواية حصارية ، المهم أن يكون هناك تدفقا من المدد الخارجى الذى يمنح النرجس الاحساس بتقدير الذات.

وهذا مردود إلى ان " النرجسى قد يكون مثبتا على الحالة التى فيها ينتظم تقديره لذاته ويعتمد على الامدادات الخارجية .

أو الشخص الذى تدفعة مشاعر ذاتية إلى النكوص إلى هذه الحالة . يحتاج بشكل حيوى إلى هذه الإمدادات ، انه يمضى فى الحياة فى حالة من الشره الدائم ، فـإذا لم تجد حاجاته النرجسية اشباعا فان تقديره لذاته يتناقص إلى نقطة الخطر " (نفس المرجع ، ص ٧٤٦) .

ويضرب فنخل مثلا على ذلك بـأن " المرضى الذين يستجيبون لخيبات الحب باكتئابات خطيرة هم اشخاص كانت خبرة الحب عندهم ليس فحسب اشباعا جنسيا، بل ايضا اشباعا جنسيا ، بل ايضا اشباعا نرجسيا " (ص ٧٥٧) .

الامر لا يقتصر على فقدان الموضوع فى الحب فحسب ، فقد يكون هذا الموضوع فشلا فى مكانة اجتماعية ، أو فقدان مال أو عزيز أو سلطة وما إلى ذلك. المهم ان يكون الموضوع المحبوب هو اساس المدد النرجسى الذى يضفى على صاحبه سعادة وتقدير ذات ، وفقدانه يعجل بظهور الاكتئاب كفقدان للموضوع المحبوب . لذا ادرك فنخل عمق التأثير المتبادل بين النرجسية والاكتئاب ... فالاكتئاب يزيد من الحاجات النرجسية والحاجات النرجسية تزيد من الاكتئاب " (ص ٩٦١) .

ومن هنا يمكن القول بأن التوازن النفسى بين الداخل والخارج ، بين الشعور الممتلىء بالذات والامدادات النرجسية الخارجية هو الذى يقيم الحياة السوية ، وأن اختلال هذا التوازن هو الذى يعجل بالاكتئاب حيث الهجر وفقدان الموضوع .

ومن جماع ما سبق يمكن تصور أن النرجسية تمضى فوق متصل عند احدى طرفيه يكون الاحساس النرجسى بمعناه الباثولوجى الذى قد يبلغ درجة الاشتهاء الذاتى auto - erotism والتوثين الذاتى Auto - Fetishism حيث يتخذ النرجسى من نفسه موضوعا للحب والاشياء ، ويتوج هذا كله بتلك الاستعراضية

esxhibitionism تلك التى تعتبر خاصية متأصلة لدى المرضى النرجسيين . وعلى الطرف الآخر قد تنخفض حدة الشعور النرجسى ، ومن ثم فقدان الشعور الممتلئ بالذات والهوية وتقدير الذات ، وبين طرفى المتصل تكون حركة الإنسان بنرجسيته المتوازنة التى قد تدفع به خطوات إلى الامام وتحفظ له تقديره لذاته وتوكيده لها من خلال الحب والعمل .

ويضع الباحث الحالى تعريفا للنرجسية ينص على أن النرجسية : " الالتصاق بالذات والتمركز عليها ، على نحو يوثن فيه الإنسان نفسه ولايقدر على تجاوزها إلى الآخرين متسامحا ومتقبلا لتناقضات الحياة واحباطاتها ، ومن ثم يحتاج لمدد نرجسى من الآخرين يرد اليه الإحساس بتقدير الذات .

ثالثا : الاكتئاب :

الاكتئاب خاصية وجودية ، كامنة ومتأصلة فى وجود الإنسان ، ترتبط ووجود الإنسان من حيث هو " انا " فى علاقة دائمة مع " الآخر " وهذه العلاقة قد تتسم بالتواصل من خلال الحب والعمل حيث تتفتح امكانات الفرد وتزدهر وتتواصل حسيا وعقليا وعاطفيا ، وقد تتعطل هذه العلاقة بدرجات متباينة - فتكون زملة الأعراض المصاحبه لاضطراب التفاعل بين الأنا والآخر ، أو بين الذات والواقع العيانى ، والتى من اهمها الشعور بالاكتئاب ، والذى قد يوصف بأنه " حالة مزاجية وليس بالضرورة حالة باثولوجية ، أو عرضا أو مجموعة أعراض متشابكة " (ليفبت ، لوبين ، ١٩٨٥ ، ص ١٠) .

وعليه ، فإن الاكتئاب عرض الوجود البشري ، يعبر عن حالة فقدان الحب واستشعار الانهجار ، وتكون الأعراض الاكتئابية فى شدتها محاولة لإنكار صفة الكبد والألم والمعناة " (مخيمر ١٩٨٨ ، ٤٩٤) .

وسواء أكان الاكتئاب تعبيرا عن حالة مزاجية ، أم عرضا للوجود الإنسانى فإنه

تعبير عن فقدان الموضوع المحبوب ، ومن ثم شعور بخيبة الأمل والانهجار وفقدان تقدير الذات وتوكيدها .

هذا ، ويعتبر الاكتئاب ارضية بحث مشترك لمعظم العلوم الإنسانية التي تتخذ من الإنسان موضوعا لها ، فقد تناوله الأطباء النفسيون وعلماء النفس بمختلف مدارسهم : تحليليا وسلوكيا وإنسانيا وانتهوا بأن الاكتئاب قد يعبر عن شعور باليأس والتشاؤم واحتكار الذات والشعور بالذنب ونقص في النشاط وتأخر في الاستجابة النفسية والحركية ازاء المواقف والاشخاص وما يصاحب ذلك من أعراض بيوفسيولوجية كالأرق وصعوبات النوم واضطرابات القولون والعزوف عن الاستمتاع بالحياة وما إلى ذلك من اعراض قد تتخذ كأساس وتشخيصي للإكتئاب.

وقد حاول كل من شاهين ، والرخاوى (١٩٧٧) أن يقدما تصورا كاملا لأعراض الهوس والاكتئاب حيث قالا " يعتبر الهوس ديناميا انكارا لا شعوريا للاكتئاب حيث نعجز عن احتماله ، كما يعتبر الاكتئاب ضبطا للنكوص الهوسي، يدل على تماسك الشخصية ضد النكوص ولو باللجوء إلى الاكتئاب الذى يمثل مرحلة أحدث تطور " (ص ٢١١)

وقدم الباحثان ثالوثا لاعراض الاكتئاب يميز ثلاثة أطوار للأكتئاب وذلك على النحو التالى :

(أ) مزاج كئيب (منقبض حزين) .

(ب) بطء فى الحركة .. وتأخر الاستجابة وكسل وخمود .

(جـ) صعوبة فى التفكير وبطء فيه أيضا (نفس المرجع : ٢٢٢)

وبديهى أن يكون ثالوث الهوس - بوصفه شكلا دفاعيا ضد الاكتئاب - على الضد من ثالوث الاكتئاب فى جميع أطواره التى تتمثل فى :

(أ) مزاج مرح .

(ب) زيادة فى النشاط الحركى .

(جـ) طيران فى الأفكار .

وفى محاولة لرد الكثرة من الأعصبة إلى صرح تفسيرى او قانون فهمى قوامه ميكانزم العزل او التجنب ، يوضح مخيمر (١٩٧٧) ان العزل والتجنب يبلغ الذروة فى حالة الفصام ، بحيث يتوقف العالم الخارجى عن أن يكون ، وكان من الواضح فى حالة البارانويا أن المريض يعزل نفسه عن الواقع الأليم ليعيش فى ذلك البرج العاجى الذى يتيح لحفزاته أن تستحيل إلى واقعية ذاتية ينعم بها فى معتقداته الهذائية ، فان الأمر يختلف فى حالة ذهان الهوس - الإكتئاب ففى هذه الحالة الاخيرة تتناوب الدفاعات والحفزات بحيث تجرى على تلك الحدود بين الاضطرابات النفسية تحت شمس الواقع الشاحبة ، والاضطرابات الغالبة فيكون الاكتئاب حينا ، والهوس حينا آخر وكأن المعركة ما تزال العملية التى تتوهج بيوتوبيا النرجسية (ص ٢٠) .

ومن الواضح أن مخيمر (١٩٧٧) فى رده الكثرة من الأعصبة النفسية والأذهنية إلى صرح تفسيرى واحد هو العزل أو التجنب فانه وضع الاكتئاب ضمن الاختلالات العقلية .

وفى دراسته عن الاكتئاب عرض عبدالله عسكر (١٩٨٨) للدليل التشخيص الذى اعدته رابطة الاطباء النفسيين بالولايات المتحدة الامريكية والذى يتضمن ثمانية اعراض مميزة للاضطرابات الاكتئابية ، ويحدد التشخيص الاصابة بالاكتئاب اذا كان لدى الفرد أربعة أعراض على الأقل من الأعراض الاتية :

١) ضعف الشهية وتناقص الوزن أو فتح الشهية وزيادة الوزن .

٢) الارق Insomnia او النوم المفرط .

٣) التأخر الحركى النفسى (كمشاعر ذاتية من الضجر والتململ أو التبلد) .

٤) فقدان الاهتمام او السرور فى الانشطة المعتادة .

٥) تناقص فى الطاقة مع الشعور بالاجهاد ٠

٦) الاحساس باللاقيمة worthlessness ولوم الذات والاحساس بالذنب ٠

٧) الشكوى او التظاهر بتناقص القدرة على التفكير او التركيز Concentration مثل التبلد الفكرى والتردد غير المصحوب بتناقص ملحوظ فى تداعيات المعانى او الأفكار ٠

٨) تكرار التفكير فى الموت بصفة دورية ، والأفكار الانتحارية والتمنى ان لو كان ميتا مع محاولات الانتحار ٠

وقد ميز التشخيص ايضا بين اعراض الاكتئاب واعراض الهوس الاكتئابى بوصفة ميكانزما دفاعيا ضد الشعور بالاكتئاب "(ص ٣٣ - ٣٦)

وفى دراسة قام بها واطس Watts (١٩٦٦) على عينة من المكتئبين قوامها ٥٩٠ مكتئبا مستخدما ستة عشر مقياسا للاكتئاب ، أسفرت نتائجها عن وجود ٣٢ عرضا للاكتئاب يتمثل بعضها " الرغبات الانتحارية ، الشعور بالحزن ، التشاؤم ، فقدان الدافع الجنسى ، الارق ، احتقار الذات ، الاثارة والسرعة ، التهيج ، والشعور بالعزلة الموحشة والبكاء بغير سبب ، فقدان المعنى والدلالة واللامبالاه ، وتضاؤل الدافع الجنسى ، وفقدان الشهية ، والشعور بالاثم وتوهم المرض والعقاب والتأخر النفسى الحركى حيث بطء الاستجابة ، وصعوبة الادراك ، وتحريف الادراك وما يصاحب هذا كله من أعراض جسيمة قد يتمثل بعضها فى زيادة الوزن أو تناقص الوزن والامساك والافراط فى تعاطى الخمور والمسكرات والمخدرات ، والاحساس بالاجهاد بغير مجهود ٠٠٠ وما إلى ذلك من اعراض تميز الاكتئاب ٠

ولئن كان واطس (١٩٦٦) قد عرض لمعظم الأعراض التى تميز أطوار الاكتئاب جميعا مستخدما بطارية من مقاييس الاكتئاب ، فانه لم يحاول أن يرد هذه

الكثرة من الاعراض إلى الوحدة التفسيرية ، تلك التى تتيح فهماً أعمق لدينا .

وهذا ما فعله (بيك Beck) ، ١٩٧٦ بتطبيقه مقياسا للاكتئاب على عينة قوامها ١٥٩ مكتئبا مستخدما اسلوب التحليل العاملي .

وقد انتهى إلى اربعة عوامل عاملية تتمثل فى :-

١) الاكتئاب الحيوى Vital Depression حيث نقص الوزن وفقدان الشهية ، والارق والامساك ، وفقدان الدافع الجنسي والشعور بالاجهاد وما إلى ذلك .

٢) احتقار شأن الذات Self - Abasement حيث الشعور بالدونية .

٣) التشاؤم والانتحار .

٤) الحيرة والتردد والكف (عسكر : ١٩٨٨ ، ص ٥٢)

خلاصة ما سبق أن الاكتئاب هو عرض الوجود الإنساني ، وانه خاصية متأصلة فى الوجود الإنساني ، وأن الإنسان يعانى الاكتئاب ويكابده ، ولكن بدرجات تتباين بتباين ما هو نفسي وما هو وراثي وما هو عقلي وما هو اجتماعي ، وأن الاكتئاب قد يظهر بوصفه تعبيرا عن خيبة الأمل والاحباط فى الحياة وفقدان الموضوع المحبوب أى قد يظهر نتيجة لانقطاع المدد النرجسي الذى يمنح الإنسان شعورا ممتلئا بالوجود ، ولكنه شعور خارجي الوجهة لا يترجم الثراء الحقيقي للذات، وأن الاكتئاب كمفهوم نفسي يمثل أرضية بحث مشترك لمعظم العلوم الإنسانية وأن علماء النفس والطب النفسي والقياس النفسي قد تناولوا المفهوم بالدراسة والتحليل والقياس فتعددت تعريفاته وتنوعت ، ولكن رغم هذا التعدد والتنوع فى القصد من الاكتئاب فهناك ما يشبه الاجماع على ان الاكتئاب " اضطراب وجداني " على المستوى النفسي ، وانه اضطراب عقلي على المستوى الذهاني .

لأن الإنسان كـائن عضـوى نفسـى اجتمـاعى ، أو كمـا يقـول ويـنز (١٩٦١) Bio-Psycho - Social Organism فإن الأعراض الاكتئابية فـى اطوارهـا تتمثـل فيما هو عضوى وفيما هو نفسى حركى وفيما هو عقلى وفيما هو اجتماعى أيضا .

والتعريف المستخدم فى هذه الدراسة ينص على :

الاكتئاب يقصد به :

" الالتصاق بالذات والتشرنق فى داخلها علـى حسـاب الواقـع الخـارجى حيـث يكـابد المكتئب الشعور بالانقبـاض واليـأس والحـزن العميـق والذنـب ، ووهـن الاستجابة لحركة الحياة والشعور بالاجهاد والعيش نهبا لتحريفات الذاكرة والواقع.

وقد يدافع المكتئب عما يعانيه بمزاج مرح ، وبحركـة لا تعـرف التوقـف وتوهـج فكري ساخر .

دراسات سابقة :

قام على اساس النظريات التحليلية والسلوكية والاجتماعيـة والطبيـة عـدد غير قليل من الدراسات التى تناولت الادمـان علـى انحاء شتى نفسـيا وطبيـا وسـلوكيا واجتماعيا .

ولعل من بين هذه الدراسات ما اتخذ من المنحى السـيكوديناميى أساسـاً للكشـف عن ديناميات الإدمان ، مستخدمة بعض فنيات التحليل النفسي ، مضافا اليها بعض الاختبـارات الاسـقاطية (.T.A.T) و(الرورشـاخ) والسـيكومترية للكشـف عـن هذه الديناميات (جاكوبس (Jacobs) ١٩٨٢ ، فلوز Florz ١٩٨٦) .

وهناك دراسات اتخذت من المنحنى السلوكى أساسا لتفسير سلوك المدمن النـاتج عن عادات سلوكية خاطئة أدت إلى الارتباطات تشريطية واسـتجابات تفسـر بعـض مسـالك المدمنيـن (هوفمان Huffman ، ١٩٧١ - ١٩٧٦ ، كـولا Kola

١٩٧١ ، احمد عكاشة ، ١٩٨٠) .

وثمت دراسات أخرى تناولت الإدمان بوصفه ظاهرة اجتماعية ، وان أسبابه اجتماعية ولا يمكن رده إلى أى أسباب أخرى (سمير نعيم ، ١٩٧١) .

وهناك دراسات اتخذت من المنحى الطبى والفسيولوجى مدخلا لتفسير الادمان وما يؤدى اليه من عوامل فسيوكيميائية ، وما يسفر عنه اعراض عضوية وفسيولوجية (سوين ، ١٩٧٩ ، شلدون ، ١٩٨٨ ، أحمد عكاشة ١٩٨٠).

واخيرا دراسات تناولت الادمان بوصفه زملة أعراض مرضية ، وأن هناك مكونات نفسية تدفع الفرد دفعا إلى الادمان ، أو إلى الاستهداف للادمان لعل من اهمها : ضعف الانا ، والعيش نهبا لمشاعر التأثم والقلق ، وغيبة الشعور المتين بجدوى الحياة ودلالتها ، والشعور بالاكتئاب حيث الهجر وفقدان الدلالة والمغزى والقيمة ، والالتصاق بالذات فى كنف عزلة موحشة ، والتمركز على الذات فى نرجسية تجعل صاحبها عاجزا عن تحمل احباطات الحياه ، غير قادر على التسامح ، غير عابئ الا بنفسه ، مفتونا بها ، مستغرقا فى داخلها . (فينخل ، ١٩٦٩ ، مينج بترسون ، ٩٨٦ ، فاروق عبد السلام ، ١٩٧٦ ، لورى Lawrie ١٩٧٤) .

وسيعرض الباحث لبعض من هذه الدرسات والتى اتخذت من المتغيرين موضوعا ولاسيما لدى المدمنين .

ففى دراسته عن الحقائق النفسية والاجتماعية لدى المدمنين ، قام لورى Lawrie ١٩٧٤) . بدراسة مسحية مقارنة على عينة من الشباب الامريكى والبريطانى بهدف الكشف عن الخصائص النفسية التى تميز المدنيين عن غيرهم من الافراد .

وأسفرت نتائج دراسة عن أن المدمنيين نرجسيون ، متمركزون حول أنفسهم ، ولايهتمون برعاية الآخرين ، ولايبحثون عن حلول لمشاكلهم الخاصة ، وأن

مشكلتهم الرئيسية تكمن في الحصول على المخدر واشباع حاجتهم منه ، ومن ثم يلجأون إلى أي وسيلة مهما كانت غير مشروعة أو معقولة وعلى المستوى الاجتماعى فأن المدمنين فاشلون فى تنمية علاقات إنسانية مع الآخرين ، ولا يشعرون بما يسببونه للآخرين من اضرار ، وعلى المستوى النفسى يفتقرون إلى التنظيم ، وقوة الارادة والطموح ، ويتجنبون دوما الشعور بالمسئولية ولا يتسامحون قط ازاء النقد ، ولا يتحملون مطلقا احباطات الحياة ، ويميلون فقط إلى تكوين علاقات شخصية داخل دائرة الادمان ، ومن ثم يصبحون خارج الحياة الاجتماعية، منعزلين عنها (ص ص ، ٢٢٠ - ٢٣٢) .

وكلها خصائص تميز الشخصية النرجسية ، تلك التى تتميز بالتمركز حول الذات والأنانية المفرطة وعدم القدرة على تحمل الاحباطات ، ولزيادة الحاجات النرجسية لديهم يكون الادمان ويكون الاكتئاب الذى يتبلور فى العيش خارج الحياة الاجتماعية .

ويصف اتوفنخل (١٩٦٩) الطبيعة النرجسية للمدمنين بانهم غير متسامحين إزاء التوترات ، فهم لايستطيعون تحمل الألم والاحباط ومواقف الانتظار انهم ينتهزون أية فرصة للهرب مرحبين بها ، ومن الممكن أن يعيشوا تحت تأثير المخدر كشئ اعظم إشباعاً من الموقف الأصلى الذى قطعه عليهم مقدم الألم والاحباط .

وقد بين اتوفنخل أن من بين أسباب الإدمان العديدة تبدو النرجسية سمه نفسية بارزة وان هذه النرجسية تؤدى إلى الاكتئاب ، وأن الحاجات النرجسية تؤدى إلى الاكتئاب والاكتئاب يؤدى إلى النرجسية .

وقد أوضح فاروق عبد السلام (١٩٧٦) أن المد من يتصف بالتمركز على الذات والنرجسية والميل العصابي وعدم الكفاية الاجتماعية .

وفي محاولة لرصد الخصائص النفسية التى تميز المدمنين تعرض ميج بترسون

(١٩٨٦) أهم التساؤلات التى طرحها مدمن فى محاولة منه لتحديد الخاصية البارزة وراء ادمانه بوصفها مفتاحا لفهم شخصيته . حيث يتساءل لماذا أصبحت مدمنا ؟

ويجب بعد أيام قضاها باحثا عن أسباب نفسية دفعته إلى الادمان بقوله : " لقد كنت شخصا انطوائيا ، متمركزاً على ذاته ، نرجسيا ، وأن هذه النرجسية هى التى انتصرت فى مواجهة إرادة الحياة " (ص ١٦٣)

ومما سبق يتضح أن الادمان ظاهرة ثرية التركيب ، وأن هناك خصائص نفسية تدفع الإنسان إلى الادمان ، وأن من بين هذه الخصائص النرجسية وما قد يترتب عليها من اشكال متعددة للإكتئاب .

مقياس الاكتئاب : "اعداد الباحث"

قام على اساس الدراسات المتعددة للاكتئاب (نظريا وكلينيكيا ، وتحليليا ومعرفياً وسيكومتريا) عدد من المقاييس التى تقيس الاكتئاب من زوايا نفسية متعددة . لعل من ابرز هذه المقاييس : مقياس الاكتئاب المستمد من مقياس الشخصية المتعددة الاوجه ، مقياس بيك Beck (١٩٧٦) ، بحوث سليجمان Seligman المعرفية وما انبثق عنها من مقاييس لقياس الاكتئاب ، (١٩٨٦) .

وانبثاقا من هذا التراث العلمى قام الباحث بتصميم مقياس (ع . ش) للاكتئاب من خلال أربعة أبعاد على النحو التالى : –

(١) الاكتئاب الحيوى Vital depression

(٢) التأخر الحركى والنفسى

(٣) تحريف الادراك Perceptual distortion

(٤) الدونية inferiority

ثم قام الباحث بعرض المقياس فى صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء ، فى

الصحة النفسية وعلم النفس ، وطلب منهم تحديد انتمائية المفردات للابعاد المندرجة تحتها ، وتعديل الصياغة ، والاضافة اذا لزم الأمر .

وأخيرا قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها ٥٠ مدمنا ، وتم الحصول على بيانات من خلالها حسب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى .

والجدول التالى يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة .

جدول رقم (١)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لابعاد الاكتئاب

ابعاد الاكتئاب	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
البعد الأول	٥,١	٢,٠١
البعد الثانى	٥,٥٢	٥,٠٥
البعد الثالث	٥,٦٨	١,٨٦
البعد الرابع	٥,٣	١,٨٥

ثانيا : ثبات المقياس :

قام الباحث بحساب ثبات مفردات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى Modal Probability

ويوضح الجدول التالى معاملات ثبات مفزدات مقياس الاكتئاب .

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات مقياس الاكتئاب

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
معامل الثبات	ر٢٤	ر٥٦	ر٤٤	ر٣٦	ر٢٨	ر٤٠	ر٢٦	ر٢٨	ر٢٤	ر٢٤	ر٣٦	ر٣٦	ر٥٢	ر٣٢	ر٤٨	ر٤٤
رقم المفردة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
معامل الثبات	ر٢٦	ر٣٦	ر٥٦	ر٤٠	ر٣٢	ر٣٦	ر٦٠	ر٤٤	ر٥٦	ر٦٠	ر٤٨	ر٤٤	ر٤٠	ر٦٠	ر٥٦	ر٤٥

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات ثبات مفردات المقياس لها دلالة احصائية .

هذا ، وقد قام الباحث بحساب ثبات أبعاد المقياس بطريقة كيودر رتشاردسون رقم ٢٠ ، ٢١ (نفس المرجع ، ص ص ٢٧ ، ٢٨).

والجدول التالى يوضح ثبات معاملات مقياس (ع س) للاكتئاب

جدول رقم (٣)

معاملات ثبات أبعاد مقياس الاكتئاب

المتغيرات / المعادلة	الاكتئاب ككل	البعد الاول	البعد الثانى	البعد الثالث	البعد الرابع
كيودر رتشارسون ٢٠	٨١ر	٦٤ر	٧٠ر	٦٨ر	٥٨ر
كيودر رتشارسون٢١	٨٩ر	٦٢ر	٦٨ر	٦٠ر	٥٤ر

ومن هذا الجدول يتضح أن معاملات ثبات المقياس لها دلالة احصائية ومرضية .

ثالثا : صدق المقياس :

قام الباحث بحساب صدق مفردات المقياس مستخدما فى ذلك معامل الارتباط الثنائى الأصيل (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٧ ، ص ٦٤٠) وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط كل فرد بالبعد الذى تندرج تحته .

والجدول التالى يوضح معاملات صدق مفردات مقياس الاكتئاب عن طريق ارتباطها بالابعاد التى تندرج تحتها .

جدول رقم (٤)

معاملات صدق مفردات البعد الأول

أرقام مفردات البعد الأول	١	٥	٩	١٣	١٧	٢١	٢٥	٢٩
معاملات صدق المفردات	٤٩ر	٤٧ر	٤٤ر	٥٦ر	٤٩ر	٤٦ر	٤٢ر	٥٠ر

* مستوى الدلالة عند ٠٥ر = ٢٨ر٠

** مستوى الدلالة عند ٠١ر = ٣٦ر٠

جدول رقم (٥)

معاملات صدق مفردات البعد الثانى

أرقام مفردات البعد الثانى	٢	٦	١٠	١٤	١٨	٢٢	٢٦	٣٠
معاملات صدق المفردات	٤٤ر	٥٢ر	٥٨ر	٥٣ر	٦٧ر	٤٧	٦٤ر	٤٥ر

جدول رقم (٦)

معاملات صدق مفردات البعد الثالث

أرقام مفردات البعد الثالث	٣	٧	١١	١٥	١٩	٢٣	٢٧	٣١
معاملات صدق المفردات	٥٦ر	٦٠ر	٥١ر	٤٤ر	٥٣ر	٤١ر	٥٧ر	٤٦ر

جدول رقم (٧)

معاملات صدق مفردات البعد الرابع

أرقام مفردات البعد الرابع	٤	٨	١٢	١٦	٢٠	٢٤	٢٨	٣٢
معاملات صدق المفردات	٥٣ر	٥٥ر	٤٤ر	٤١ر	٥٠ر	٣٤ر	٥٠ر	٣٨ر

ومن الجداول أرقام (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) يتبين أن جميع المفردات لها صدق ذات دلالة احصائية ومرض .

وقد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها .

والجدول التالى يوضح معاملات ارتباط أبعاد الاكتئاب

جدول رقم (٨)

معاملات ارتباط ابعاد مقياس (ع ش) للاكتئاب

أبعاد المقياس	البعد الاول	البعد الثانى	البعد الثالث	البعد الرابع
البعد الاول		٠ر٤٩	٠ر٥٧	٠ر٤٩
البعد الثانى			٠ر٤٩	٠ر٥٣
البعد الثالث				٠ر٥٠
البعد الرابع				

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات ارتباط المقياس لها دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر٠ ،

وبهذا أصبح مقياس (ع ش) للاكتئاب معدا للاستخدام ،

وهو يتكون من أربعة أبعاد على النحو التالى :-

(١) الاكتئاب الحيوى :

حيث اختلال الوظائف الحيوية ، ومن ثم فقدان الشهية ، والأرق وصعوبة النوم وتضاؤل القدرة على الاستمتاع بالحياة وتترجم القصد من هذا البعد العبارات ذات الأرقام الآتية :

١ ، ٥ ، ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩

(٢) التأخر الحركى النفسى :

حيث وهن القوة ، وتضاؤل الطاقة الحيوية ، واختلال الاستجابة الحركية ، وتأخر الإستجابة النفسية ازاء المواقف والاشخاص ،

وتترجم القصد من هذا البعد العبارات ذات الأرقام الاتية :-

٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠

(٣) تحريف الادراك :

حيث تحريفات الواقع والذاكره ورؤية الأشياء والاحداث لا على ما هى عليه بل حسبما تبدو أمام المكتئب محرفة وغريبة ،

وتترجم القصد من هذا البعد العبارات ذات الأرقام الاتية :-

٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١

(٤) الدونية :

حيث الشعور بالذنب دون أثم ، وهيمنة الإحساس بالنقص وتحقير شأن الذات.

ويترجم القصد من هذا البعد العبارات ذات الأرقام الآتية :

٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢

وتتدرج الإجابة على كل عبارة فى استجابتين احداهما بـ نعم والأخرى بـ لا •

وكانت التعليمات أن يضع المفحوص علامة (صح) تحت كلمة نعم اذا كانت العبارة تنطبق عليه تماما أو على وجه التقريب ، وأن يضع علامة (صح) تحت كلمة (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليه تماما أو على وجه التقريب •

أولا : مقياس النرجسية :

(١) وصف المقياس :

أولا : قام الباحث بتصميم أداة تقيس الشعور بالنرجسية بوصفها عشقا للذات وتوثينا لها وتمركزا عليها ، ولتصميم هذه الأداة رجع الباحث إلى بعض أدبيات التحليل النفسى عن النرجسية ، وأيضا بعض المقاييس التى صممت لقياسها ، والتى أبرزها مقياس وولمان Wolman (١٩٧٦) عن النرجسية كمرادف نفسى للتمركز على الذات ، مقياس منيسوتا : مقياس الشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) مقياس راسكين وهول عن الشخصية النرجسية ، وقد قام عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٥) بترجمته واعداده ليكون ملائما لقياس النرجسية فى البيئة المصرية •

وتندرج الاجابة على كل عبارة فى استجابتين (نعم ، لا)

وكانت التعليمات ان يضع المفحوص علامة (صح) تحت كلمة (نعم) اذا كانت العبارة تنطبق عليه تماما أو على وجه التقريب ، وأن يضع علامة (صح)

تحت كلمة (لا) اذا كانت العبارة لا ينطبق عليه تماما أو على وجه التقريب ٠

(٢) صدق المقياس :

أولا : قام الباحث بصياغة عدد من العبارات يفترض أنها تعبر عن القصد من النرجسية ، ثم عرض المقياس فى صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء فى الصحة النفسية وعلم النفس ، واستبقى من العبارات ، تلك التى تراوحت نسبة الاتفاق عليها ما بين ٨٠ : ١٠٠ درجة ، وأصبح المقياس فى صورته المعدلة ٢٠ عبارة تندرج تحت بعد مقيس واحد يترجم ما يفترض انه القصد من النرجسية ٠

ثانيا : قام الباحث بحساب صدق مفردات المقياس مستخدما معامل الاتباط الثنائى الأصيل (فؤاد البهى السيد ١٩٧٧ ، ص ٦٤٠) والجدول يوضح معاملات صدق مفرادات المقياس ٠

جدول رقم (٩)

معاملات صدق مفردات مقياس النرجسية

أرقام عبارات المقياس	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
معامل صدق المفردة	٣٩ر	٢٥ر	٣٥ر	٢٨ر	٣٤ر	٥٤ر	٣٠ر	٥٠ر	٣٦ر	٣٧ر
أرقام عبارات المقياس	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
معامل صدق المفردة	٤٤ر	٣٣ر	٢٧ر	٣٣ر	٥١ر	٢٧ر	٣٢ر	٣٣ر	٢٨ر	٢٨ر

* مستوى الدلالة عنده ٠٥ر = ٢٨ر٠

** مستوى الدلالة عند ٠١ر٠ = ٣٦ر٠

ويتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات صدق المفردات ذات دلالة احصائية تتراوح ما بين ٠٥ر٠ ، ٠١ر٠

(٣) ثبات المقياس :

استخدم الباحث معادلة كيودر ريتشاردسن رقم ٢٠ ، التي تنص على :-

$$\text{معامل الثبات} = \frac{ن}{ن - ١} \left[١ - \frac{\text{مجـ س س}}{ع^٢} \right]$$

و ∵ ن = ٢٠ ، مجـ س ص = ١٥ر٤ ، ع٢ = ٥١ر٥٤

∴ معامل الثبات باستخدام كيودر رتشاردسن رقم ٢١ ونصها

$$\text{معامل الثبات} = \frac{ن}{ن - ١} \left[١ - \frac{م (ن - م)}{ن ع^٢} \right]$$

∵ ن = ٢٠ ، م = ٦٤ر١٥ ، ع٢ = ٥١ر٥٤

∴ معامل الثبات = ٩٩ر

ومن الواضح أن معامل ثبات النرجسية المحسوب بهاتين المعادلتين مرتفع جدا ، وذلك مردود إلى تجانس مفردات مقياس النرجسية ، ولما كانت هاتين المعادلتين مبنيتان على مفهوم التجانس فلا بد عند استخدامها من اعطاء معامل ثبات مرتفع .

هذا ، وقد قام الباحث ايضا بحساب ثبات مفردات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى (احمد الرفاعى ١٩٨٦ ، ص ٢٧) .

ويوضح الجدول التالى معاملات ثبات مفردات مقياس النرجسية

جدول رقم (١٠)

معاملات ثبات مفردات مقياس النرجسية

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
معامل الثبات	٢٨ر	٥٢ر	٢٨ر	٤٠ر	٦٠ر	٣٦ر	٤٠ر	٤٢ر	٦٨ر	٤٦ر

رقم المفردة	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
معامل الثبات	٣٦ر	٣٦ر	٢٤ر	٤٤ر	٣٦ر	٦٨ر	٣٢ر	٤٤ر	٤٤ر	٣٦ر

ومما سبق يتضح أن جميع معاملات ثبات المقياس ذات دلالة احصائية مرضية .

النتائج وتفسيراتها :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين أساسين هما :

الأول : هل توجد علاقة بين النرجسية والاكتئاب ؟

وماذا عساها أن تكون هذه العلاقة ؟

الثانى : هل يمكن التنبؤ بالاكتئاب من خلال مستوى النرجسية لدى المدمنين ؟

وبغية الاجابة عن هذين ألتساؤلين ، قام الباحث بتطبيق مقياس النرجسية ومقياس (ع ش) للاكتئاب وحصل على بيانات قد تجيب على تساؤلى الدراسة .

أولا : التساؤل الأول :

وجود علاقة دالة احصائيا بين النرجسية والاكتئاب بابعاده الأربعة والجدول التالى يوضح هذه العلاقة .

جدول رقم (١١)

معاملات ارتباط النرجسية والاكتئاب بأبعاده

الاكتئاب / النرجسية	الاكتئاب الكلى	البعد الاول	البعد الثانى	البعد الثالث	البعد الرابع
النرجسية	*** ٨١ر٠	** ٦١ر٠	*** ٦٤ر٠	** ٦٧ر٠	** ٦٤ر٠

* مستوى الدلالة عند ٠٥ر٠ = من ٢٨ر٠ إلى ٣٦ر٠

** مستوى الدلالة عند ٠١ر وأكثر من ٣٧ر٠

ومن هذا الجدول يتضح ان جميع معاملات الارتباط داله عند ٠١ر٠ وهذه النتيجة تجيب عن التساؤل الأول بوجود علاقة موجبة بين النرجسية والاكتئاب بابعاده ٠

ثانيا : التساؤل الثانى :

وللإجابة على التساؤل الثانى اتضح أن :

ثابت الانحدار أ = ٦٢ر١

معامل الانحدار ب = ٧١ر١** (وهو دال إحصائيا عند ٠١ر)

والجدول التالى يوضح معادلة التنبؤ بالاكتئاب بابعاده من النرجسية ٠

جدول رقم (١٢)

معاملات الارتباط ومعاملات الانحدار وثابت الانحدار بين النرجسية والاكتئاب بأبعاده

البيانات / المتغيرات	معامل الارتباط مع النرجسية (ص)	معامل الانحدار (ب) على النرجسية	ثابت الانحدار (أ)	معادلة الانحدار
الاكتئاب ككل	٨١ر٠	٧٠ر١	– ٦١ر١	ص = ٦١ر١ – ٧٠ر١
البعد الاول	٦١ر٠	٤٢ر٠	– ٧٧ر٠	ص=٤٢رس–٧٧ر
البعد الثانى	٦٣ر٠	٤٤ر٠	– ٤٦ر٠	ص=٤٤رس–٤٦ر
البعد الثالث	٦٧ر٠	٤٢ر٠	– ١١ر٠	ص = ٤٢رس – ١١ر
البعد الرابع	٦٤ر٠	٤٠ر٠	– ٢٣ر٠	ص = ٤٠رس –٢٣

ملحوظة : ص ترمز للاكتئاب

س ترمز للنرجسية

ويتضح من هذا الجدول انه يمكن التنبؤ بالاكتئاب وأبعاده من خلال النرجسية .

وكمثال على ذلك :

إذا حصل المفحوص الأول على درجة ١٩ فى النرجيسية فإن درجاتـه فـى أبعـاد الاكتئاب هى :

٧٫٢١ ، ٧٫٩٧ ، ٧٫٨٧ ، ٧٫٧٥

فى حين أن درجاته الفعلية هى : ٨ ، ٦ ، ٧ ، ٨

تفسير النتائج :

يتضح من الجدول رقم (١١) أن هناك علاقة موجبـة عنـد مستوى ٠٫١ بـين النرجسية والاكتئاب ، وهذا مردود إلى أن النرجسية كعشق للذات وتمركـز عليها تتبدى فى تلك الحساسية المفرطة إزاء احبطات الحيـاة ، وعـدم القـدرة علـى تحمـل الألم ، والأنابية المفرطة ، ومن ثم فإن أى احبـاط يتعـرض لـه النرجسـى يستشعره وكأنه فقدان لمعنى وجوده ، أو كأنه جرح نرجسـى يتخـذ شـكل الوجيعـة ، أى أن كل خيبة أمل تستشعر فقدانا (كما يقول زيور ، ١٩٨٠ ص ١٨) .

ومن هنا يكون الاكتئاب كعرض للوجود الإنساني – بمعناه العام – وكتعبير عن فقدان الموضوع المحبوب – بمعناه الدقيق – وتكون الدفاعات ضد هذا الاكتئاب اما بالهوس أو الدمان كمخرج مما يعانيه المدمن ويكابده من إحباط وفشل وعـدم قـدره علي تحمل إحباطات الحياة .

ويعبر احـد المدمنين –وهـو مـن الكتـاب المشـهورين (جـين كوكيتـو Jean Cocteau (١٩٥٨) –عما يكمـن وراء االادمـان مـن حساسيه نرجسيه مفرطـه وذلك بعد رحله عـلاج طويلـه بقولـه " الآن وقـد عولجـت أشعر بـأني مفـرغ مـن الداخل ، فقير من كل ثراء نفسي ، محطم الوجدان ومريض " ص (١٦٠) .

وعلي هذا فليس بالعلاج الطبي وحده يكون العلاج بل بالبحث في جـذور تلـك النرجسية التي قد تدفع بالبعض الي الاكتئاب ، ولهذا لم يكن غريبا أن يعلن مدمـن (إن النرجسية هى التى انتصرت فى مواجهة إرادة الحياة) .

أى ان النرجسية فيما تعنيه من تمركز مريض على الذات هى التى أوجدت تلك الحساسية المفرطة فى مواجهة مواقف الحياة .

والنتيجة الثانية (السؤال الثانى) التى أكدها البحث هو أن النرجسية عامل تنبؤى ليس بالاكتئاب فحسب ، وما قد يصاحبه من مشاعر بؤس وكمد وهم وحزن عميق ووهن للقوة وتضائل للاستجابة النفسية والحركية وتحريفا للواقع وإحساس مفرط بالدونية ومحاولات دفاعية ضد هذا الاكتئاب بعوارض الهوس الاكتئابي أقول إن النرجسيه لا تنبيء بالاكتئاب فحسب بل تعتبر من اهم العوامل التنبؤية بالإدمان .

ومن هذا البحث يتضح أن البحث فى جذور النرجسية وما يكتنفها من عوارض يؤدى إلى فهم لماذا يدمن الناس وهم مكتئبون ؟

المراجع

أولا : المراجع العربية :-

١) اتوفنخل (١٩٦٩) نظرية التحليل النفسى فى العصاب ترجمة صلاح مخيمر (مكتبة الانجلو المصرية القاهرة)

٢) احمد عكاشة (١٩٨٠) الطب النفسى المعاصر مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة •

٣) احمد الرفاعى غنيم (١٩٨٥) تطبيقات على ثبات الإختبارات (مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة •

٤) ريتشارد م • سوين (١٩٧٩) علم الامراض النفسية والعقلية ترجمة احمد عبد العزيز سلامه (دار النهضة العربية - القاهرة)

٥) سعد المغربى (١٩٦٠) تعطاى الحشيش دراسة نفسية اجتماعية رسالة ماجستير مودعة بكلية الآداب جامعة عين شمس •

٦) سمير نعيم (١٩٧١) الدراسة العلمية للسلوك الإجرامى (مطبعة دار التأليف القاهرة) .

٧) شيلدون كاشدان (١٩٨٤) علم نفس الشواذ ترجمة احمد عبد العزيز سلامه (دار الشروق ، القاهرة) .

٨) صلاح مخيمر (١٩٧٧) تناول جديد فى تنصنيف الأعصبة والعلاجات النفسية (مكتبة الانجلوا المصرية القاهرة) .

٩) عبدا لله عسكر (١٩٨٨) الاكتئاب النفسى (مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) .

١٠) عبد الرقيب ابراهيم (١٩٨٥) استبيان الشخصية النرجسية (مكتبة النهضة المصرية القاهرة) .

١١) عمر شاهين ويحى الرخاوى (١٩٧٧) مبادىء الامراض النفسية (مكتبة النصر بالقاهرة) .

١٢)فاروق عبد السلام (١٩٧٦) دراسة نفسية اجتماعية لبعض المتغيرات المرتبطة بالادمان (رسالة دكتوراة غير منشورة مودعة بكلية التربية جامعة الأزهر).

١٣) فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) علم النفس الاحصائى ، دار الفكر العربى القاهرة ،

١٤) لويس كامل مليكه ، محمد عماد الدين اسماعيل ، عطية هنا (١٩٥٩) الشخصية وقياسها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،

١٥) محمد رشاد كفافى (١٩٨٢) التحقق التجريبى لنظرية التحليل النفسى عند متعاطى المخدرات فى دراسات علم النفس والجريمة (دار السلم - الكويت)

١٦)مصطفى زيور (١٩٨٠) محاضرات فى الاكتئاب النفسى . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ،

يوجين ليفت ، برنارد لوبين (١٩٨٥) سيكلوجية الاكتئاب تعريب ونقد وتعليق : عزت عبد العظيم الطويل (دار المريخ - الرياض) ،

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1- Beck , A .T , Wessiman A . Lester D (1974) . The measurment of Pessimism , The hopelessenss scale . Journal of Consulting and Clinical Psychology , 42 . pp . 861 . 865

2- Brecher M ., (1972) Licct and Illicet Drugs : Boston little , Brown and company .

3- Cocteau j . , (1958) Opium : The dairy of an addict , New

York , Grove press .

4- Folorez H . A (1985) Psychopathological analysis of sons of alcohlic parents . Revister De Depaxtam de psiquiaitria Ja Frcultuad De Medicinedr Bace long . Vol . 12 (7) pp 414 - 426 .

5- Hoffmann , H. (1967) Recent trends in the demography amomg youth International journal of Addiction , Vol . 11 (21 , 221 , 236)

6- Hoffmann, H ,. (1970) Depression and defensiveness inself - , Descriptive moods 7 .of Alcoholics , Psychologicel reports "a" pp 23 -26

7- Jacobs f. (1986) . A general theory of addiction , a naw theortical model Journal of Gamdling Behaviour Vol . 2 (1) p . 1531

8- Kola L . (1971) . Alcohol instructional set subjective experience 14 and tension reduction in Alcoholics unpublished PH . D thesis at Boston university .

9- Lawrie P ., (1974) Drugs : Medical , psychologicel and Social Facts,London . penguin .

10- Nowlis , H. King , J Muraco , W (1974) Adolescent drug use : the problem in perspective , the bride toledo Ohio .

11- . Patterson , M ., (1986) Hooked NET: The approach to drug cure , London , Boston , Faber end Faber .

12 Seligman , P ., (1974) Depression and learned in friedman , R .J, The psychology of depression contemporary theory and research . Winston & Sons . Washington D.C. pp . 83 - 113

13- The Committee ON Mental Health : Drug misuse a Psychatric view of modern dliemma (1950) . Vol . VII report NO . 80 , p 716 - 717

14- Watts , C,H., (1966) Deprssive disorders in the community Brittiol U.J. Wright & Sons

15- Weiss, F., (1961 Self alienation : dynamics and therapy the American Journal of psychoanalysis , Vol , xxI No (2) pp . 227 - 233

16- Wolman R., (1967) A developmental study of the perception of people , Genetic Psychology Monographs , 76 , pp . 65 - 104 .

((مقياس الاكتئاب))

د . محمد ابراهيم عيد

الاسم :　　　　　　　　　　الجنس :

العمر :　　　　　　　　　　المستوى الدراسى :

العمل :　　　　　　　　　　تاريخ تطبيق المقياس :

العنوان :　　　　　　　　　　الحالة الاجتماعية :

تعليمات :

هذه بعض العبارات التى تتعلق ببعض النواحى الشخصية .

أقرأ كل عبارة وقرر إن كانت تنطبق عليك تماما أو على وجه التقريب فضع علامة (صح) تحت كلمة (نعم) أمام العبارة .

واذا كانت لاتنطبق عليك تماما أو على على وجه التقريب فضع علامة (صح) تحت كلمة (لا) أمام العبارة , وليس هناك إجابة خاطئة أو إجابة صحيحة وإنما هذه العبارة تمثل فكرتك عن نفسك .

أجب عن كل الاسئلة ولاتترك منها شيئا .

مقياس الاكتئاب

اعداد

دكتور محمد ابراهيم عيد

م	العبـــــــارة	نعم	لا
١	صحتي الجسمية فى تدهور مستمر	( )	( )
٢	أشعر بالاجهاد لأقل مجهود ابذله.	( )	( )
٣	أشعر بتلبد ذهنى فى معظم الأحيان .	( )	( )
٤	أشعر بالإثم دون أن أرتكب إثما	( )	( )
٥	نومى متقطع تملؤه الكوابيس والأحلام المزعجة .	( )	( )
٦	لم أعد أملك الجهد والطاقة لمواجهة أعباء الحياة .	( )	( )
٧	لا أستطيع أن افكر فى شئ على نحو صحيح .	( )	( )
٨	لا يمكن أن يغفر ا لله خطاياى .	( )	( )
٩	أنا دائم الأرق ولا أعرف فى أي شئ أفكر .	( )	( )
١٠	أنا لا أعمل شيئا ولا أود أن أعمل شيئا	( )	( )
١١	لم أعد أركز ذهنى فى موضوع .	( )	( )
١٢	كثيرا ما أشعر بالخزى من نفسى	( )	( )
١٣	حينما استسلم للنوم أنام نوما عميقا .	( )	( )
١٤	كثيرا ما اتجنب مخالطة الناس	( )	( )
١٥	أفكارى غير مترابطة , وغير واضحة .	( )	( )
١٦	أنا لاشئ ولا ولا أستحق أن أكون شيئاً .	( )	( )
١٧	أنا دائم التشاؤم فى كل شئ	( )	( )
١٨	لم أحقق أى نجاح يذكر فى عملى	( )	( )

١٩	لم تعد ذاكرتي تسعفني حتى لتذكر أشيائي الخاصة .	( )	( )
٢٠	سيحقرني الناس إذا ما اكتشفوا حقيقتي	( )	( )
٢١	أنا لا استمتع بحياتي الجنسية	( )	( )
٢٢	حينما أجلس صامتا أشعر وكأنني في مقبرة	( )	( )
٢٣	في بعض الأحيان أشعر بطاقة غريبة على العمل .	( )	( )
٢٤	أنا أستحق العقاب	( )	( )
٢٥	لاشئ يدعو إلى البهجة والإقبال على الدنيا	( )	( )
٢٦	حياتي فارغة لايملؤها إلا اليأس .	( )	( )
٢٧	إن الضوء الشديد يدفعني إلى السب والشتم .	( )	( )
٢٨	أشعر وكأني سأصاب بكل الامراض .	( )	( )
٢٩	كثيرا ما أبكي وأضحك دون سبب .	( )	( )
٣٠	أنا لاأقبل على الحياة الجنسية .	( )	( )
٣١	احيانا ما أشعر بتوهج ذهني واتزانه .	( )	( )
٣٢	كثيرا ما أفكر في الانتحار كوسيلة للخلاص من هذه الدنيا	( )	( )

مقياس النرجسية

اعداد

د. محمد إبراهيم عيد

الاسم :　　　　　　　　الجنس :

العمر :　　　　　　　　المستوى الدراسى :

العمل :　　　　　　　　تاريخ تطبيق المقياس :

العنوان :　　　　　　　　الحالة الاجتماعية :

تعليمات :

هذه بعض العبارات التي تتعلق ببعض النواحي الشخصية .

اقرأ كل عبارة وقرر إن كانت تنطبق عليك تماماً أو على وجه التقريب فضع علامة (صح) تحت كلمة نعم أمام العبارة .

وإذا كانت لا تنطبق عليك تماماً أو على وجه التقريب فضع علامة (صح) تحت كلمة لا أمام العبارة ، وليس هناك إجابة خاطئة أو إجابة صحيحة وإنما هذه العبارة تمثل فكرتك عن نفسك .

أجب عن كل الأسئلة ولا تترك منها شيئاً .

مقياس النرجسية

إعداد

د. محمد إبراهيم عيد

م	العبارة	نعم	لا
١	لا يوجد من الناس من يستطيع أن يفهمني .	( )	( )
٢	أنا لا أستطيع تحمل إحباطات الحياة .	( )	( )
٣	أنا لا أتسامح مع أي إنسان يحاول النيل مني .	( )	( )
٤	حقيقة أنا لا أستطيع تحمل الألم .	( )	( )
٥	كثيراً ما أشعر أن الغرباء يتطلعون إلي بنظرات ناقدة .	( )	( )
٦	لو خيرت بين السعادة والعظمة لاخترت العظمة .	( )	( )
٧	لا أستطيع مواجهة تقلبات الحياة وتباريح الزمن .	( )	( )
٨	أكره أي إنسان يعارضني في الرأي .	( )	( )
٩	أنا حساس لدرجة أن مشاعري تجرح لأقل سبب .	( )	( )
١٠	أعتقد أن قدراتي فائقة .	( )	( )
١١	كثيراً ما أتطلع إلى صورتي في المرآة باعجاب واعتزاز .	( )	( )
١٢	في منزلي حيثما تنظر تجد صورتي معلقة أمامك .	( )	( )
١٣	أنا أحب نفسي ! إذن أنا محبوب من الناس .	( )	( )
١٤	كثيراً ما أفكر لماذا لا يحيا الإنسان بعيداً عن الجنس الآخر.	( )	( )
١٥	لا أشعر بأي حرج حينما يمتدحني الآخرين .	( )	( )
١٦	حينماأريد شيئاً انتزعه عنوة واغتصاباً .	( )	( )
١٧	عندما أفقد شيئاً أشعر بحزن جارف عميق .	( )	( )
١٨	كم أنا في حاجة إلى عون الآخرين .	( )	( )
١٩	كثيراً ما أشعر أني مكتف بذاتي في غير حاجة إلى الآخرين.	( )	( )
٢٠	لو أتيحت لي الفرصة لعملت شيئاً ذا فائدة عظمة للعالم .	( )	( )

الفصل السابع

فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين

مقدمة

الشعور بفقدان الأمن خاصة وجودية مميزة للإنسان ، منذ وجـوده وحتى يومنـا هذا ، فالإنسان البدائى عاش مسيرته الحضارية الطويلة ، مدفوعـا بـالخوف والعجـز ومملؤا رعبا من الطبيعة ، ومن ثم حاول دائما أن يصنع لنفسه شـيئا يمنحـه الشـعور بالأمن ، ويزيل عنه عبء الشعور الذى لايطاق بالخوف ، وهـذا الشئ قـد يكـون كهفا أو هرما أو تكنولوجيا معاصرة أو عقارا مخـدرا ، وهكذا فـإن الإنسـان البدائـى شيد الكهف لكى ينجو من كوارث الطبيعة ، من الـزلازل والـبراكين والعواطـف ، بل انه يرسم على حائط الكهف حيوانـات مفترسـة مـن غـير رؤوس ، فيتصـور أنـه تخلص منها ، وأهرامات الفرعنة كانت تـؤدى وظيفـة الكهـف مـع فـارق طفيـف ، فأصل الكهف مردود الى فقدان الأمن الملازم للإنسان البدائـى أثنـاء حياتـه وأصـل الاهرامات مردود الى عدم الأمن بعد الموت ، ولكن كل من الكهف والهرم نابع من عجز الإنسان عن فهم العلاقة بين الإنسان والطبيعة على أسس علمية (مراد وهبـه ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٤)

ويختلف الشعور بفقدان الأمن بمعناه الفسيح (كمعنى انطولوجى ، ومتأصل فـى صلب تكوين الإنسان) عن فقدان الأمن بدرجاته النفسية ومسـتوياته على النحـو الذى يستشعره الإنسان فى حياته النفسية مصحوبا بعوارض نفسية .

يتمثل بعضها فى فقدان الثقة ، والشك ، والخوف ، واستحالة الثقة فى الآخرين واللامبالاة والعدوان والكراهية والتشبث بحـب القـوة لاقـوة الحـب . ولهـذا احتـل فقدان الأمن (كمعنى نفسى) مكانة لدى علمـاء النفـس ، فعنـد فـروم **Fromm** (١٩٧١) الحاجة الى الأمن ، قاعدة الحاجات النفسية جميعا ، ومن ثم ينبغى إشباعها والإنسان ما يزال فى المهد صبيا ، وإشباعها يعنى أن يتقدم الفرد نحو الحرية الايجابية وأن يتعلق بالعـالم علـى نحـو تلقـائى بـالحب والعمـل ، معـبرا عـن امكاناتـه الحسـية والعاطفية والعقلية على نحو خلاق .

وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدى الى زملة من الاعراض المرضية ، لعل من أهمها التسلطية فى الفكر والسلوك والمواقف ، والتى يعتبرها فروم أحد ميكانزمات الدفاع التى تدفع الفرد الى " التخلى عن حريته وعن استقلاله الذاتى بالاندماج مع شخص أو جماعة تمنحة الشعور بالقوة ، أو هى البحث عن روابط ثانوية جديدة كبديل للروابط الأولية المتقدة " (ص ١٦٣)

والروابط الأولية عند فروم هى تلك التى تمنح الفرد الشعور بالأمن .

وعند القوصى (١٩٨٢) يمثل الأمن قاعدة للحاجات النفسية جميعا ، وفقدانه يؤدى الى مجموعة من الأعراض المرضية تتمثل فى " الجبن والانكماش والتردد وتوقع الشر ، وعدم الاهتمام بالعمل ، والخوف منه ، واتهام الظروف عند الاخفاق فيه ، وأحيانا يكون من مظاهرة التشدد ، والمبالغة فى الاتقان للوصول الى درجة من الكمال ، وهذا الاندفاع للكمال يدل على ما تحته من خوف من نقد الاخرين ، ومن مظاهره كذلك أحلام اليقظة ، وسوء السلوك والمبالغة بطيبب الخلق ، والحالات المرضية كالتهتهة ، والتبدل ، وبعض حالات الشلل ، وغير ذلك ... وقد يؤدى الى أساليب تعويضية كالنقد والسخرية والتحكم والتقنع بالوقار المصطنع وما الى ذلك ، وقد تظهر هذه الأساليب السلوكية بنوعيها فى صور مرضية " (ص ص ٢٣٦ - ٢٣٧) .

أما ماسلو (١٩٥٤-١٩٦٢) فيضع الحاجة الى الأمن فى المحل الثانى من تنظيمه الدفاعى الذى يفترض فيه أن قاعدته الحاجات العضوية ، وقمته تحقيق الذات ، حيث تحقيق الإمكانات ، وخروجها من حيز الكمون الى حيز التحقق الخلاق .

وفقدان الأمن - عند ماسلو (١٩٦٩) - يؤدى الى أربعة عشر عوضا مرضيا.

ولئن كان فقدان الأمن يمثل عرضا للوجود الإنسانى - بمعناه العام - وعرضا

مرضيا بمعناه الدقيق ، فإن قوة الأنا تمثل عصب الحياة النفسية للإنسان ، لأنها محور اتزان الفرد ، ومستقر ايجابيته ، ودافع حركته وتوجهه السوى فى الحياة (فرويد ، ١٩٨٦ ، ١٩٥٤ - ١٩٦٢ ، كاتل ، ١٩٦١ ، سويف ١٩٧٩ ، داهلستروم Dahistrom ١٩٦٠ ، بارون Barron ١٩٨٢) •

ويؤدى ضعف الأنا الى غيبة الاتزان الانفعالى ، والشعور بالتأثم ، والاجهاد بغير مجهود ، وعدم الكفاية الاجتماعية وبزوغ المخاوف المرضية ، والشعور بالقلق والتهديد (ستاجنر Stenger ١٩٦١) زنديز وتوما س Zander & Thomas ١٩٦٠) بارون ١٩٨٢) •

وعليه ، فكلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجته الى الأمن ، كان نصيبه من قوة الأنا أوفر ، وحركته أشد فاعلية ، تتسم بالايجابية والتعبير عن القدرات الحسية والعاطفية والعقلية •

وكلما ازداد نصيبه من قوة الأنا ، كان إحساسه بالأمن أشد •

وقد لا يستطيع الباحث الحالى أن يجزم أيهما سبب والآخر نتيجة ، بيد أن الدراسات التى توافرت للباحث لتؤكد : أن فى البدء كان فقدان الأمن الذى ظل ملازما للإنسان كعرض لوجوده الإنسانى وإشباع الحاجة إلى الأمن الأساس في مكونات الإنسان السوية ، ومن ثم تصبح قوة الأنا نتيجة ملازمة لإشباع الحاجة الى الأمن ، وضعفها نتيجة لفقدان الأمن •

وعند هذه النقطة تبلور الباعث الى الدراسة ، لا سيما وأن الباحث لم يعثر على دراسة واحدة تتناول المتغيرين معا ، عربية كانت أم اجنبية ، وتبلور هذا الدافع فى صورة تساؤل رئيسى : هل هناك علاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا ؟ وإذا كانت هناك علاقة فماذا عساها أن تكون هذه العلاقة لدى المراهقين ، بما يمثلوه من نزوع مستقبلى ، وميلاد نفسى جديد (مخيمر ، ١٩٦٨) ، وما قد يصاحب هذه المرحلة من أزمة للهوية ، Identitty crises

على النخو الذى عبر عنه أريكسون (١٩٦٨) •

تساؤلات الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة البحث فى عدد من التساؤلات تتمثل فى :

١ . هل توجد علاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بأبعاده ؟

٢ . هل توجد فروق بين الذكور والاناث فى فقدان الأمن ؟

٣ . هل توجد فروق بين الذكور والاناث من قوة الأنا بأبعاده ؟

٤ . هل يمكن التنبؤ بدرجة فقدان الأمن من خلال درجات قوة الأنا بأبعاده ؟

حدود الدراسة :

تتحد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث والمكونة من ٣٠٠ تلميذ من تلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية (١٥٠ ذكور) ، (١٥٠ اناث) وتتراوح اعمارهم ما بين ١٢ - ١٨ سنة •

كما تتحدد الدراسة بالمتغيرات والأدوات الاتية :

١) فقدان الأمن كما يقاس بمقياس الأمن • اعداد الباحث

٢) قوة الأنا كما تقاس بمقياس قوة الأنا تصميم بارون • ترجمة واعداد علاء كفافى •

تحديد المصطلحات :

أولا : فقدان الأمن :

يمكن تصور فقدان الأمن من خلال مستويين : مستوى انطولوجى ، ومستوى نفسى •

المستوى الاول يمكن التعبير عنه بأنه عرض الوجود الإنسانى ، فهو كامن ومتأصل وملازم للإنسان ، منذ وجوده وحتى يومنا هذا ، وقد تتكثف حدته بفعل الظروف المهيئة له : وجوديا واجتماعيا وسياسيا ، ومن ثم تتباين المجتمعات ويتباين الأفراد فى درجة شعورهم بفقدان الأمن بمعناه الأنطولوجي العام .

وفى محاولة لتصوير ما يعانيه الإنسان المعاصر من فقدان أمن ملازم يقول مراد وهبه ١٩٨٤ إن الإنسان المعاصر يحيا مهددا بطاعون فقدان الأمن ؟ وهو طاعون لم ينشأ عن الكهف البدائى ، انما يمكن تسميته بالكهف التكنولوجى " وهو يستند الى الارتقاء بالتكنولوجيا الى مستوى المعتقد ، الأمر الذى يؤدى بدوره الى حالة الإنسان الآلة ... وأن خلاص الإنسان من خوفه يكون من خلال " ثورة علمية تكنولوجية " يتمحض عنها وعي كونى ، من شأنه إيجاد الإنسان الفضائى ، ومن شأنه أيضا أن يفضى إلى إحداث ثورة فكرية ، يصبح معها الإبداع جوهر الإنسان (ص ٢٣٦) .

وثمة ملاحظة على تصور مراد وهبة .

إن كل تقدم حققه الإنسان منذ مسيرته الحضارية ، وحتى عصرنا المعاصر ، يتحول باستمرار إلى مكون من مكونات ثقافة الإنسان ، وعلى الإنسان أن يتجاوزه الى مرحلة أكثر تقدما وازدهارا ، بيد أن المكون الذى ظل ملازما للإنسان هو تكوينه النفسى ، وشعوره الدائم بالخوف وفقدان الأمن ، الذى كثفت من حدته التغيرات المتسارعة فى عالم اليوم ، ولذا فان الإنسان المعاصر فى عروجه صوب الفضاء يمضى مدفوعا بخوف عظيم ، مغلف بدفاعات نفسية اسمها " نظام دفاعى جديد " من شأنه أن يحول الفضاء إلى ترسانة نووية ، ومن يملك مفاتيح الكون يملك إمكانات الهيمنة والسيادة .

وهنا يبرز سؤال : لمن ستكون أفلاك السماء ؟ ستكون لمن جعلوا من الأرض كهفا نوويا باردا ، وفجروا فى أقل من ثلاثين عاما حربين عالميتين كبيرتين !

ويعبر ماى May (١٩٧٧) عن هذا الخوف الأنطولوجى الملازم للإنسان والذى تكاشفت حدته مع بدايات العصر الذرى بقوله " ومع بداية العصر الذرى تضاءل الشعور بالأمن بالقياس الى ذلك الخوف البدائى ، الخوف من المجهول ، وأن هذا الخوف ليس جديدا فى شكله الكلاسيكى ، انه الخوف من الموت العبثى ، ذلك الذى أصبح بين عشية وضحاها خوفا كثيفا (ص ١٣) •

ويحاول " ماى " أن يبرهن على أن هذا الخوف ملازم للإنسان بأقوال مستعارة من ثلاثة مفكرين ، يمثلون ثلاثة أزمنة هم : سينكا Seneca الفيلسوف الرومانى الشهير ، وفرنسيس بيكون Bacon أحد فلاسفة عصر التنوير الأوربى واخيرا روزفلت Roosevelt رئيس امريكى (١٩٣٣-١٩٤٥م) •

ويقول سينكا " ليس لدينا ما نخشاه الا الخوف ذاته " * ويقول بيكون " لايوجد ما هو أفظع من الخوف ذاته " ** ويقول روزفلت " ان الشىء الوحيد الذى ينبغى علينا أن نخشاه هو الخوف ذاته " *** او ما يسميه " الخوف من الخوف "(نفس المرجع، ص ١٣) .

وهذا ما يؤكد أن المشكلة المحورية للوجود الإنسانى ، هى فقدان الأمن الملازم للإنسان ، والذى يعايشه الإنسان كمكون من مكوناته ، وهذا المكون لا يعبر فى كثير من الأحيان عن أى مستوى مرضى ، بقدر ما يعبر عن قوة دفع صوب كل تقدم يحرزه الإنسان •

وعلى المستوى النفسى يكون فقدان الأمن تعبيرا عن فقدان الثقة بالذات وبالآخرين ، ومن ثم تصبح الألفة مع الآخرين مسألة مستحيلة ، ويتولد الشك والشعور بالخزى والخجل والخوف ، والخوف فى صميمه ينبوع العدوان ،

---

* We have nothing to fear , but fear itself .

** Nothing is terrible except fear itself .

*** The only thing we have to fear is fear itself .

والعدوان إما أن يكون موجها إلى الذات فى صورة طقوس تعذيبية أو إلى الآخرين فى صور سخط وتمرد وتسلط فى الفكر والسلوك والمواقف وأيضا الاعتقاد •

ويقدم فروم Fromm (١٩٦٩) من خلال خبرته الكلينيكية الثرية – دليلا ساطعا لما يسميه بظاهرة فقدان الأمن " لدى المرضى النفسيين يكمن " فى رفض التخلى عن الدوران فى فلك الأم ، وفى اغلب الاشكال المتطرفة ، نجد رغبة عارمة فى العودة إلى رحم الأم ، فالشخص يكون مدفوعا برغبة قهرية للعودة الى رحم الأم على النحو الذى نجده فى إحدى صور الفصام ، حيث يشعر ويفعل كما الجنين فى رحم أمه ، عاجزا عن ممارسة الوظائف الأولية لطفل صغير ، وفى كثير من الأعصبة الحادة نجد مثل هذه الرغبة ، ولكن كرغبة مكبوتة تظهر فقط فى الأحلام وفى العوارض المرضية والسلوك العصابي ، وذلك كمحصلة للصراع بين الرغبة العميقة فى البقاء فى رحم الأم ، وجزء من الشخصية الراشدة التى تميل للحياة السوية وقد تظهر هذه الرغبة فى العودة الى رحم الأم فى الأحلام ، الى أمنا الأرض) (ص ٤٤) •

وفقدان الأمن مرادف لمعنى فقدان الثقة mistrust عند أريكسون Eriksen ١٩٧٥) القوصي (١٩٨٣) .

ويعتبر أريكسون (١٩٧٥) " فقدان الأمن " الأساس النفسى لزملة الأعراض المرضية التى قد تتمثل فى غيبة المبادأة ، والشعور بالاستقلال والخجل والشك والعيش نهبا لمشاعر الذنب والشعور بالدونية وعدم تعين الهوية Identity diffusion حيث الالتصاق بالذات والاستغراق فيها والعزلة واليأس •

وعند القوصي يرتبط فقدان الأمن بضعف الروح الاستقلالية •• والتردد وانعقاد اللسان فى المجتمعات والتهتهة والجلجة والانكماش والخجل وعدم القدرة على التفكير المستقل وعدم الجرأة وتوقع الشر ، وشدة الخوف وشدة الحرص وتضييع الوقت بعمل ألف حساب لكل أمر – صغيرا أو كبيرا – قبل البدء فيه

حتى لا يخرج منحرفا قيد شعرة عن الكمال ، ومن الغريب أن من مظاهره كذلك التهاون والاستهتار وسؤ السلوك والإجرام (ص ٣٢٧) .

وفي محاولة لرصد أعراض فقدان الأمن ، يقدم أحمد عبد العزيز سلامة نقلا عن " ماسلو " أربعة عشر عرضا مرضيا تتمثل في :

١) شعور الفرد بأنه منبوذ غير محبوب أو مكروه أو محتقر .

٢) الشعور بالعزلة أو الوحدة أو الانفراد

٣) الشعور الواهم بالخطر أو التهديد أو القلق .

٤) ادراك الحياة بوصفها خطرة عدوانية تنطوى على التهديد .

٥) ادراك الفرد غيره من الناس بوصفهم أشرارا ، أنانيين ، عدوانيين .

٦) الشعور بقلة الثقة بالآخرين ، وبالحسد أو الغيرة أو التحيز أو الكراهية نحوهم .

٧) الميل الى توقع الأسوأ والتشاؤم العام .

٨) أن يكون الفرد أقرب الى الشعور بالشقاء والتعاسه .

٩) الشعور بالتوتر والإجهاد والصراع ، وما يصاحب هذا كله من أحاسيس بالتعب والحيرة والاضطراب .

١٠) أن يجد الفرد نفسه مضطرا الى كثرة الاستيطان أو تفحص ذاته .

١١) الشعور بالاثم والخزى وتجريم الذات والميل الى الانتحار والقنوط .

١٢) أن يضطرب لدى الفرد شعوره بقيمة ذاته أو يتلهف على مال أو مركز أوسلطة ، أو تبدو على الفرد الاتكالية المتطرفة أو الخنوع القسرى أو الشعور

بالنقص والضعف وقلة الحيلة .

١٣)السعى الدائم الى الأمن والطمأنينة سعيا يتبدى من الحيل الدفاعية المختلفة لدى الفرد .

١٤) الميول الأنانية الفردية والتمركز حول الذات .

ومما سبق يتبين ، أن فقدان الأمن عرض الوجود الإنسانى ، فهو كامن ومتأصل وملازم للإنسان ، وأن هناك مستويات لفقدان الأمن لعل من أهمها ما هو انطولوجى وما هو سيكوباثولوجى ، وأن المستوى النفسى منه هو موضع اهتمام هذه الدراسة ، لما يصاحبه من أعراض نفسية .

ومن جماع ما أتيح للباحث من تحديدات لفقدان الأمن توصل الى التعريف التالى:

يعرف الباحث فقدان الأمن بأنه :

" الشعور بقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة ، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين ، ويحيا نهبا لمشاعر القلق والخوف والشك والحرص واللامبالاه والعدوان أيضا .

ثانيا : قوة الأنا :

تعتبر قوة الأنا عصب الحياة النفسية ومحورها الفعال ، ومستقر ايجابية الإنسان ، وتأكيد الامكانات وبزوغها من حيز الكمون الى حيز التحقق فى الواقع .

ويرجع الفضل لفرويد من وضع تصور للأنا Ego من حيث القوة والضعف ، ضمن منظمات الجهاز النفسى الذى يفترض انه يحتوى على الهى والأنا والأنا العليا.

وقد استخدم ماسلو (١٩٥٤ - ١٩٦٢) مصطلح Transcendence للتعبير عن قوة الأنا وسموها ، وسمو الهوية ، حيث يرى (١٩٥٤) أن سمو الأنا لا يكون

إلا من خلال علاقة حب حميمة بين الأنا والآخر .. وأن أكمل مثال لسمو الأنا ، وأشدها إشباعا وتجنبا للعصاب – بكل تأكيد – هو اقامة علاقة حب سوية مع الآخر .. (ص ٢٥٠) .

واستخدام ماسلو لهذا المصطلح ، يعنى أن الأنا عنده ، مفارق ، مجاوز لما هو كائن لبلوغ ما ينبغى أن يكون عليه الإنسان ، من حيث هو خير محض أو مواهب شتى وقدرات عقلية متميزة وإمكانات خلاقة .

وقد تحول تصور الأنا الى بعد مقيس يمكن ملاحظته ورصده وقياسه فى سلوك الناس ، وذلك على يد كاتل ، ١٩٦١ ، داهلستروم ولش ، ١٩٦٠ ، بارون ١٩٥٣ ، وزبندر ١٩٦٠ وغيرهم .

فقد اسفرت دراسات كاتل (١٩٦١) عن سمات الشخصية عن وجود عامل " قوة الانا " الذى يتصف بخلوه من مؤثرات الطفولة الانفعالية emotional infantilism والقلق الحاد والاكتئاب والتفكير غير الواقعى والادراكات المضطربة والضغوط النفسية الحادة .

ويحدد سيموندس Symonds ، كما يقول ستاجنر Stagner (١٩٦١) مظاهر لقوة الأنا تتمثل فى :

١) تحمل التهديد الخارجى .

٢) القدرة على تجاوز مشاعر الاثم .

٣) القدرة على الكبت الفعال .

٤) تحقيق التوازن النفسى بين التصلب والمرونة .

٥) التخطيط والضبط .

٦) تقدير الذات .

وطبقا لما يقول به احمد عبد الخالق (١٩٨٣) فإن داهلستروم ولش يذكر :

أن قوة الأنا تتضمن عندما تكون مرتفعة ، القدرة على معالجة الضغوط البيئية والدفاعية والانفعالية ، ، وتعني الضبط الكافي عند التعامل مع الآخرين ، وتلقى قبوهم وممارسة تأثيرات حسنة عليهم ، واستخدام المهارات والقدرات المتاحة للشخص بأقصى طاقة ممكنة ، وتعني أيضا أن الشخص يمكنه ان يعمل في اطار احترام الذات ، وفي حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية ، ، ويتضمن انخفاض قوة الأنا نقصا في كبح الذات والسيطرة على البيئة ، ونقصا في الوعي المعرفي الذي يعوق قدرة الفرد على معالجة الضغوط والمشكلات غير المألوفة والعقبات ، ، وتسخدم مقاييس قوة الأنا كمعيار لمدى تقدم العلاج (ص ٢٩٧).

وقد قام كل من زاندرو توماس (١٩٦٠) بقياس قوة الأنا من خلال قدرة الفرد على ترجمة توجيهاته الذاتية الى سلوك اجتماعي مقبول ، والثاني مدى قدرة الفرد على التحكم في ذاته وتجاوز توتراته ،

ويعبر بارون (١٩٨٢) عن قوة الأنا بعبارات مستمدة من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I وذلك لقياس قوة الأنا على القيام بوظائفه ، والثانية التنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسي . وتشير الدرجة المرتفعة الى قوة الأنا ،

وهكذا يتبين أن قوة الأنا نقطة التقاء بين المشتغلين بعلم النفس : تحليليا وكلنيكيا وسلوكيا ،

الدراسة السابقة :

قام الباحث باجراء مسح بالحاسب الألى مرتين متتاليتين للحصول على دراسات تتناول العلاقة بين المتغيرين ، بيد أنه لم يحصل على شيء ، اللهم عن دراستين تتناول

المتغيرين ولكن ضمن متغيرات أخرى ، أضافة الى عدد من الدراسات التى تتناول المتغيرين كل على حده ، من حيث علاقته بمتغيرات أخرى .

وتهدف الدراسة الأولى إلى الكشف عن العلاقة بين قلق الموت وعدد من المتغيرات التى تتمثل فى : قوة الانا ، الأمن – فقدان الأمن ، الكبت – الحساسية المفرطة وذلك على عينة قوامها ١٠٥ مفحوصا (٦٢ من الإناث ، ٤٣ من الذكور) وتتراوح أعمار أفراد العينة ما بين ١٩-٦٣ .

وقد حدد كابلون Kaplan (١٩٧٦) مشكلة بحثه من خلال عدد من التساؤلات :

١) هل توجد علاقة بين قوة الأنا وقلق الموت ؟

٢) هل توجد علاقة بين الأمن – فقدان الأمن وقلق الموت ؟

٣) هل توجد علاقة بين الكبت – الحساسية المفرطة وقلق الموت ؟

٤) هل ظهور مقياس قلق الموت يعتبر تهديدا نفسيا يؤثر على الاجابة على اختبارات الدراسة .

وتتمثل ادوات الدراسة فيما يلى :

١) مقياس قلق الموت ، اعداد : ديكشتين (١٩٧٢)

٢) مقياس قوة الأنا ، اعداد يعقوب Jacob (١٩٦٨)

٣) مقياس الكبت – فقدان الأمن ، إعداد ليشنشتين Lichesteine (ب.ت)

وقد اسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين قلق الموت وقوة الأنا وبخاصية فى بعدى الدفاعات المرضية والوساوس القهرية ، وذلك على عينة طلاب الجامعة .

وأن هناك علاقة بين فقدان الأمن وقلق الموت لدى أفراد العينة جميعا ، وكلما زاد الشعور بفقدان الأمن ، ازداد حدة الشعور بقلق الموت لدى الإناث اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين ١٧-٢١ .

وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة بين الخصائص الديموجرافية والدينية وقلق الموت ، فثمه علاقة بين خبرة الموت لدى الأصدقاء أو الأقارب ، وقلق الموت وأن الذين يؤمنون با لله واليوم الآخر أشد احساسا بقلق الموت من الملحدين واللاادريين agnostic غير أن هناك تناقصا فى الشعور بقلق الموت لدى خريجى الجامعة من الذكور ولاسيما المؤمنيين باليوم الآخر ؛ فهم أشد أمنا وأوفر نصيبا من حيث قوة الأنا .

وقد قامت فازوديفا Vasudeva (١٩٨٦) وآخرون بدراسة تهدف الى الكشف عن العلاقة بين اتجاهات الدور الجنسى وبعض متغيرات الشخصية التى تتمثل فى : القلق ، وجهة الضبط Locus of Control قوة الأنا الحاجة الى الانجاز، وذلك على عينة قوامها ٤٩٨ طالبة جامعية .

وقد اسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين التوجه الذاتى Self Oriented ومستوى القلق المنخفض ، فكلما عظم نصيب الفتاة من التوجه الذاتى انخفض مستوى القلق لديها .

وكشف النتائج أيضا عن وجود علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط الداخلى والمستوى المرتفع من قوة الأنا ، وارتفاع الحاجة الى الإنجاز ، الذى يعتبر دليلا على قوة الأنا والإحساس المتين بالأمن النفسى .

ومما سبق يتبين مدى الحاجة الى دراسات تكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين

أدوات الدراسة :

اقتضيت طبيعة الدراسة الحالية استخدام مقياسين :

أولا : مقياس قوة الأنا أعداد بارون (١٩٥٣) وترجمة علاء كفافى (١٩٨٢).

الثاني : مقياس فقدان الأمن . اعداد الباحث .

أولاً : مقياس قوة : الأنا :

صمم بارون (١٩٥٣) مقياس قوة الأنا بهدفين :

أولا : قياس قوة الأنا على القيام بوظائفه

الثاني : القدرة على التنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسى ، وتشير الدرجة المرتفعة على قوة الأنا .

وقد اشتقت عبارات المقياس من اختيار مانيسوتا MMPI ، ولم يذكر مترجم المقياس اجراءات تقنين المقياس على البيئة المصرية ، ومن ثم اقتضى الأمر الرجوع الى أصل المقياس لمعرفة ثبات وصدق المقياس :

أ- ثبات المقياس : استخدم بارون طريقتى اعادة الإجراء والتجزئة النصفية لحساب معامل ثبات المقياس وذلك على عينة قوامها ٣٣ مريضا نفسيا ، تحسن منهم (١٧) مريضا تحسنا ملحوظا ، وكان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ٠,٧٦ واعادة الاجراء ٠,٧٢ ،

صدق المقياس :

قام بارون بحساب معاملات الارتباط بين مقياسه وكل من المقاييس الاتية :

١- اختبار كاليفورنيا للشخصية وكان معامل الارتباط ٠,٢٤ .

٢- اختبار تقبل الذات (جوف،Gough ١٩٦٩) وكان معامل الارتباط ٠,٣٩

٣- اختبار (لارسين Larsen ، وشونديمان Schuendiman ١٩٦٩) .

وكان معامل الارتباط ٠,٤٥ ، واختبار وريل هيل Worella Hill للقلق.

(١٩٦٩) ، وكان معامل الارتباط ٠,٣٧ Robinson & Shaver 1974 , P.129 .

وقام رشاد عبد العزيز وآخرون (١٩٨٨) بدراسة البنية العاملية لمتغير قوة الأنـا على عينات مصرية وفلسطينية وسعودية ، وكـان معـامل الثبـات بطريقـة التجزئـة النصفية ٠,٥٩ ، ٠,٦٣ ، و٠,٣٦ للعينة السعودية .

وقد قام الباحث الحالي بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة اعـادة الاجـراء علـى عينة قوامها (١٠٠) تلميذ من المدارس الثانوية بمصر ، وبلغ معامل الثبات ٠,٥٨ .

ثانياً : مقياس فقدان الأمن : إعداد الباحث

وصف المقياس :

صمم هذا المقياس بهدف توفير أداة لقياس الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبـح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة ، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين، ويحيا نهباً لمشاعر القلق والخوف والشك والحرص واللامبالاة أيضاً .

وقد روعي في صياغـة عبـارات المقيـاس أن تكـون بسـيطة وواضحـة بذاتهـا ولا تحتمل أي لبس أو تأويل ، وقد اشتقت عبارات المقياس من كتابـات علمـاء النفـس وبخاصة فروم (١٩٦٩ ، ١٩٧١) ، رولوماي (١٩٧٩) ، أريسـكون (١٩٦٨) ، ماسلو (١٩٥٤-١٩٦٢-١٩٧٣) .

وقد استفاد الباحث على نحو كبير من كتابـات القوصـي (١٩٨٢) عـن فقـدان الأمن ومصاحباته المختلفة ، فقد كـانت عباراتـه أشبه مـا تكـون بعبـارات اجرائيـة تقيس فقدان الأمن في سلوك الناس .

ويتكون المقياس من ٣٦ عبـارة مقيسـة ، وتتـدرج الإجابـة على كـل عبـارة في استجابتين : "نعم" و "لا" .

صدق المقياس :

أولاً : تم التحقق من صدق المقياس وفق أسلوب الصدق المنطقي حيث عرض على خمسة من خبراء الصحة النفسية وعلم النفس [١] ، واستبقى من العبارات تلك التي تراوحت نسبة الاتفاق عليها ما بين ٨٠ : ١٠٠ درجة .

ثانياً : قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس ماسلو ، للطمأنينة الانفعالية ترجمة واعداد أحمد عبد العزيز سلامه (١٩٧٣) وكان معامل الارتباط ٠,٦٧ .

ثبات المقياس :

قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة اعادة الاجراء على عينة قوامها (١٠٠) تلميذ من المرحلة الثانوية ، وبفاصل زمني قدره ٣٠ يوماً ، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٨ .

النتائج وتفسيراتها :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن أربعة تساؤلات أساسية :

١- هل توجد فروق بين الذكور والاناث في فقدان الأمن ؟

٢- هل توجد فروق بين الذكور والاناث في قوة الأنا بمتغيراته ؟

٣- هل توجد علاقة بين فقدان الأمن / وقوة الأنا بمتغيراته ؟

٤- هل يمكن التنبؤ بدرجة فقدان الأمن من خلال درجات قوة الأنا بمتغيراته؟

وللاجابة عن تساؤلات الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياسي الدراسة وحصل على بيانات ، من خلالها ، قام بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واستخدم اختبار "ت" ومعاملات الارتباط ومعاملات الانحدار ، وقد تم ذلك

---

(١) أ.د. عبد العزيز القوصي ، أ.د. حامد زهران ، أ.د. طلعت منصور ، أ.د. أحمد الرفاعي ، د. فيوليت فؤاد.

بواسطة الحاسوب (برنامج SAS) للعلوم الاجتماعية .

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكور والاناث .

جدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة الكلية ، وللذكور والاناث

المتغيرات / المقاييس الاحصائية		فقدان الأمن	قوة الأنا	الاتزان النفسي	اجهاد نفسي	الاتجاه نحو العقيدة	الموقف الخلقي	الإحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	المخاوف المرضية
ذكور	م	٢٠,٦٣	٣٤,٦٠	٧,٤٠	٣,٦٦	٢,٣٧	٦,٤٥	٥,٨٠	٦,٨٥	٢,٠٨
	ع	٨,٦٣	٩,٤٧	٢,٥٧	١,٢٠	٠,٩١	٢,٨٨	١,٨١	٢,٥٥	٠,٨٩
إناث	م	٢١,٩١	٣٤,٣٩	٦,٧٦	٤,٥٩	٢,٥٥	٦,٣٤	٤,٩٦	٦,٧١	٢,٥٥
	ع	٨,٥٨	٩,٢٠	٢,٣٦	١,٨٤	٠,٧٤	٢,٥٤	٢,٠٠	٢,٧٩	١,٠٢

التساؤل الأول :

ويتساءل عن : وجود فروق بين الذكور والإناث في فقدان الأمن

وللاجابة على التساؤل الثاني استخدم اختبار t للعينات المتساوية في العدد ، وفقاً للمعادلة التالية :

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

(فؤاد البهي السيد ١٩٧٩ ، ٤٦٧)

وقد أسفرت النتيجة عن :

ت (بين الذكور والاناث) = ١,٢٨ وهي غير دالة احصائياً .

التساؤل الثاني :

ويتساءل عن وجود فروق بين الذكور والاناث في قوة الأنا بمتغيراته

واستخدمت نفس المعادلة ، والجدول التالي يوضح الدلالة الإحصائية للفروق

بين الذكور والإناث في قوة الأنا بمتغيراته :

جدول رقم (٢)

الدلالة الإحصائية للفروق بين الذكور والاناث في قوة الأنا بمتغيراته

المتغيرات	قوة الأنا	الاتزان النفسي	الاجهاد النفسي	الاتجاه نحو العقيدة	الموقف الخلقي	الاحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	المخاوف المرضية
قيمة "ت"	٠,١٩	٢,٢٤ **	٥,١٧**	١,٨٧*	٠,٣٥	٣,٨٠**	٠,٤٥	٤,٢٤**

* مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ = ١,٦٥

** مستوى الدلالة عند ٠,٠١ = ١,٩٧

التساؤل الثالث : وينص على

وجود علاقة دالة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته

ويوضح الجدولان (٣) ، (٤) هذه العلاقة

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته لدى الذكور

المتغيرات / المتغيرات	فقدان الأمن	قوة الأنا	الاتزان النفسي	اجهاد نفسي	الاتجاه نحو العقيدة	الموقف الخلقي	الاحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	المخاوف المرضية
فقدان الأمن		-٠,٦٦**	-٠,٦٨**	٠,١٣	٠,٠٨	-٠,٦٢**	-٠,٦٨**	-٠,٦٧**	٠,١٢
قوة الأنا			٠,٩٥**	٠,٠٤	٠,٠٨	٠,٩٣**	٠,٨٦**	٠,٩٧**	٠,٠٩
الاتزان النفسي				-٠,٠٢	٠,٠٠٥	٠,٨٩**	٠,٨٥**	٠,٩٣**	-٠,٠٣
الاجهاد النفسي					٠,٠٩	-٠,١١	-٠,٢٣**	-٠,٠٥	٠,١٥
الاتجاه نحو العقيدة						٠,٠١	-٠,١	٠,٠٦	٠,٣٦**
الموقف الخلقي							٠,٨١**	٠,٩**	-٠,٠٣
الاحساس بالواقع								٠,٨٨**	-٠,١٧**
الكفاية الشخصية									٠,٠١
المخاوف المرضية									

*مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ ≤ ٠,١٦ ** مستوى الدلالة عند ٠,٠١ ≤ ٠,٢٠

يتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ عدا المتغيرات التالية : الاجهاد النفسى ، الاتجاه نحو العقيدة ، المخاوف المرضية .

وهذه النتيجة تعنى أن هناك علاقة سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عند مستوى ٠,٠١ عدا المتغيرات السابقة الذكر ،

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته لدى الإناث

المتغيرات المتغيرات	فقدان الأمن	قوة الأنا	الاتزان النفسي	الاجهاد النفسي	الاتجاه نحو العقيدة	الموقف الخلقي	الاحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	المخاوف المرضية
فقدان الأمن	-	-٠,٦٠**	-٠,٦٢**	٠,٢٥**	-٠,٤٦**	-٠,٤١**	٠,٦٢**	-٠,٦٥**	-٠,٠٧
قوة الأنا		-	٠,٨٥**	٠,١٥*	٠,٣٩**	٠,٨٤**	٠,٨٥**	٠,٩٠**	٠,٢٤**
الاتزان النفسي			-	-٠,١٣	٠,٤٢**	٠,٦٣**	٠,٨٠**	٠,٨٣**	-٠,٠٥
الاجهاد النفسي				-	-٠,٢٤**	٠,١٦**	-٠,١٦**	-٠,١٢	٠,٣٦**
الاتجاه نحو العقيدة					-	٠,٢٦**	٠,٣٦**	٠,٣٤**	٠,٠٢
الموقف الخلقي						-	٠,٩١**	٠,٦٨**	٠,٦٦*
الاحساس بالواقع							-	٠,٨٣**	٠,٠٤
الكفاية الشخصية								-	٠,٠٩
المخاوف المرضية									-

*مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ ≥ ٠,١٦   ** مستوى الدلالة عند ٠,٠١ ≥ ٠,٢٠

ومن هذا الجدول يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ عدا متغير المخاوف المرضية .

وهذه النتيجة تعني أن ثمة علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عند مستوى ٠,٠١ ، عدا متغير الإجهاد النفسي ، فالعلاقة بينهما موجبة، في حين كانت غير دالة بالنسبة لمتغير المخاوف المرضية .

ومن هذا الجدول يتضح أن هناك فروقاً في متوسطات الدرجات بين الذكور والإناث من حيث قوة الأنا ومتغيراته وذلك في متغيري الاتزان النفسي والإحساس بالواقع لصالح الذكور ، وذلك عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥ .

وأن هناك فروقاً في متوسطات الدرجات بين الذكور والإناث في متغير الاتجاه نحو العقيدة ، عند مستوى ٠,٠١ لصالح الإناث ، أما بالنسبة للمخاوف المرضية فإن

الإناث أكثر خوفاً مرضياً من الذكور .

وهذا يعني أن الإناث أكثر اتجاهاً ايجابياً نحو العقيدة ، بيد أنهن أشد خوفاً مرضياً.

التساؤل الرابع :

وينص على :

إمكانية التنبؤ بدرجة فقدان الأمن من خلال درجات قوة الأنا بمتغيراته ويوضح الجدول التالي معاملات الانحدار للذكور والاناث .

جدول رقم (٥)

معاملات الانحدار الذكور والاناث

	فقدان الأمن	قوة الأنا	الاتزان النفسي	الاجهاد النفسي	الاتجاه نحو العقيدة	الموقف الخلقي	الاحساس بالواقع	الكفاية الشخصية	المخاوف المرضية
الذكور	٣٥,٨٦	-٠,٢٨	-١**	٠,٧٠*	-٠,٥٠*	-٠,٤٩*	-٠,٧٨**	-٠,٣١	٠,٨٢**
الاناث	٤٠,٠٣	-٠,٨١**	-١,٣٠**	٠,١٦	-١,٢٨**	-٠,٥٩*	-١,٤٨**	-١,٩٠**	١,٦٦**

وبالنظر إلى الجدول رقم (٥) يتبين امكانية التنبؤ بفقدان الأمن عند الذكور من خلال عدم الاتزان الانفعالي والإجهاد النفسي والتطرف في العقيدة وفي المواقف وعدم الاحساس بالواقع والعيش نهباً للمخاوف المرضية .

أما عند الإناث فإنه يمكن التنبؤ بفقدان الأمن من خلال ضعف الأنا بصفة عامة، اضافة إلى عدم الاتزان الانفعالي والتطرف في العقيدة والمواقف وغيبة الشعور بالواقع وعدم الكفاية الشخصية والعيش نهباً للمخاوف المرضية أيضاً .

ومن هذه النتائج يتبين أن فقدان الأمن وقوة الأنا متغيرات لا يلتقيان فكلاهما على الضد من الآخر ، فحيث يكون فقدان الأمن يكون وهن الأنا على القيام

بمتطلباته إزاء الذات والآخرين ، وهذا راجع إلى أن الحاجة للأمن خاصية ملازمة للإنسان في جميع أطوار حياته ، ومن ثم ينبغي إشباعها والإنسان ما يزال في المهد صبيا ، لأن إشباعها قاعدة ارتكاز لما يمكن أن تكون عليه الشخصية من حيث الثقة بالذات والقدرة على المبادأة واقتحام المجهول والابتكار ، والشعور المتين بالهوية والرضا عن الذات والآخرين ، ويترتب على عدم إشباع الحاجة إلى الأمن الخوف والقلق وعدم الاستقرار والتسلط في الفكر والسلوك والمواقف والاعتقاد .

ومن هنا تكون العلاقة بين فقدان الأمن وقوة الأنا علاقة اضداد ، لأن المتغير الأول يمثل عرض الوجود الإنساني كله ، لأنه كامن ومتأصل في وجوده والآخر يمثل المحور الدينامي للصحة النفسية ومن ثم فهو " مصدر " التوازن النفسي الذي يقيم الحياة السوية بغير افراط أو تفريط في السلوك والمواقف والاعتقاد ولهذا يعرف معجم العلوم السلوكية (١٩٧٣) قوة الأنا ، باعتبارها تلك " السمة المصدرية التي تعبر عن ذاتها في هذا الاتزان النفسي وفي تلك القدرة على التغلب على المتاعب الانفعالية " (ص١١٦) .

ومن هذا التوازن النفسي – الذي هو صميم قوة الأنا – تكون القدرة على تجاوز احباطات الحياة ، ويكون الإحساس بالكفاية الشخصية وامتلاء الذات ، والقدرة على المضي إلى المستقبل بغير خوف من المجهول ، وبغير إجهاد نفسي أو مخاوف مرضية تعوق الحركة والمبادأة .

وكيما نبلغ إلى " مراهقة " تحقق التوازن النفسي للمراهق ، يلزم إشباع الحاجة إلى الأمن والمراهق ما يزال صغيراً ، لأن إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى الإحساس بالهوية ، ويجيب عن تساؤلات البحث عن كينونة وهدف ومعنى في الحياة !

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٦٩) الدوجماطيقية والتسلطية وعلاقتهما بالطمأنينة الانفعالية . الناشر (بدون) بغداد .

٢- ________ (١٩٧٣) استفتاء ماسلو للطمأنينة الانفعالية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٣- أحمد عبد الخالق (١٩٨٣) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

٤-بارون (١٩٨٢) استفتاء قوة الأنا ، ترجمة علاء كفافي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٥- رشاد عبد العزيز وآخرون (١٩٨٨) ، البنية العاملية لمتغير قوة الأنا ، مجلة علم النفس ، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٤٦-٥٨ .

٦- سيجموند فرويد (١٩٨٨) الأنا والهو ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق القاهرة .

٧- صلاح مخيمر (١٩٦٨) ، تناول جديد للمراهقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٨- علاء كفافي (١٩٨٢) ، بعض الدراسات حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٩- فؤاد البهي السيد (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي ، مكتبة دار المعارف القاهرة .

١٠- مصطفى سويف (١٩٧٨) علم النفس الحديث ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .

المراجع الأجنبية :

1- Cattle , R. B. and Scheirer , J.H., (1961) , The meaning and measurement of neuroticism anxiety , New York : Ronald .

2- Erikson , E. , (1968) ., Identity : Youth and crises , New York : W.W. Norton .

3- Erikson , E. , (1975) ., Youth and Life Cycle . In Rolf , E. , Adolescent Behaviour and Society , New York , Random House .

4- Fromm , E., (1969) ., The Sane Society , New York : Faucett Premier .

5- Fromm , E., (1971) ., Escape From Freedom , New York : Avon Books .

6- Kaplan , D., (1976) ., The Relationship of Death Concern and Ego strength security - Insecurity and Repression Sensitzation , Dissertation Abstracts International , Vol. 48, No. 03 sep. P.P. 4685 - 86 .

7- Maslow . A., (1954) ., Motivation and Personality , New York : Harper and Row .

8- Maslow , A., (1962) ., Toward a Psychology of Being . New York : Van Nostrand .

9- May , R., (1977) ., The Meaning of Anxiety , W.W. Norton and Company . Inc, New York .

10- Robinson , J., & Shaver , P., (1974) ., Measures of Social Psychological Attitudes , Michigan , University of Michigan Press.

11- Stagner , R., (1961) ., Psychology of Personality , New York: Mc. Graw - Hill .

12- Vasudeva , Promila , Lehal , Nindru , (1986) ., Personality of Sex-Role Attitiudes Amongst Indian Female College Stufents , Indian J., of Social Work , 46-49 Jan., PP 515-521 .

13- Wahba , M., (1984) ., The Gave and Dogma . In Roots of Dogmatism , The Anglo - Egyptian Bookshop , Cairo , PP 233-238.

14- Wolman , B., (1973) ., Dictionary of Behavior Science , London : Macmillan .

15- Zander & Thomas , (1960) ., Thomas - Zender Ego Strength Scales , InRobinson , J., (1974) . Measures of Social Psychological Attitudes , Michigan , University of Michigan Press.

مقياس فقدان الأمن

اعداد

دكتور / محمد إبراهيم عيد

أمامك مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض الخصائص النفسية .

الرجا من سيادتكم وضع علامة (✓) في خانة " موافق " إذا كانت العبارة تعـبر عن هذا البعد المقيس في شخصيتك ، ووضع علامة (✓) في خانة "غير موافـق" إذا كانت العبارة لا تعبر ولا تقيس هذا البعد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

الباحث

فقدان الأمن : Insecurity

يقصد به : الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة ، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين ، ومن ثم يحيا نهباً لمشاعر القلق والخوف والشك والحرص واللامبالاة أيضاً .

وفيما يلي العبارات التي تقيس هذا المقياس .

الرقم	العبارة	موافق	غير موافق
١	كثيراً ما أتردد عند اتخاذ أي قرار .	( )	( )
٢	أشعر بالخجل حينما أكون في وسط مجموعة .	( )	( )
٣	أتوقع الشر دونما سبب لذلك .	( )	( )
٤	أعمل لكل عمل ألف حساب سيان كان عملاً كبيراً أم صغيراً .	( )	( )
٥	أنا شديد الحرص فيما يتصل بشئون حياتي .	( )	( )
٦	دائماً ما أكون غير قادرعلى المبادأة في المواقف .	( )	( )
٧	حينما أهم بالحديث في وسط جماعة أجد أن شيئاً قد مسك لساني عن الكلام .	( )	( )
٨	عندما أجلس وسط جماعة جديدة أشعر بالتهتهة .	( )	( )
٩	كثيراً ما أضيع الوقت في التفكير في أي عمل أقوم به.	( )	( )
١٠	أنا دائم التدقيق بصورة كبيرة فيما أقوم به من عمل.	( )	( )
١١	حينما أجلس وسط مجموعة أشعر بالضآلة والانكماش .	( )	( )
١٢	أريد أن أبلغ حد الكمال فيما أقوم به من عمل .	( )	( )
١٣	سأهاجم أي إنسان يحاول النيل مني .	( )	( )
١٤	أشعر باللامبالاة حينما أقوم بعمل .	( )	( )
١٥	أضرب أي إنسان يحاول المساس بي .	( )	( )

١٦	أخاف أن أكون على طبيعتي .	( )	( )
١٧	أنا لا أحسن التعامل مع الجنس الآخر .	( )	( )
١٨	أنا قلق بصفة عامة .	( )	( )
١٩	أعجز عن ضبط مشاعري .	( )	( )
٢٠	كثيراً ما أحلم وكأني في غواصة تحت الماء .	( )	( )
٢١	كثيراً ما أحلم وكأني في كهف مظلم .	( )	( )
٢٢	أخاف من الفشل .	( )	( )
٢٣	لا أثق في القرارات التي أتخذها .	( )	( )
٢٤	افعل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد (أندم على عمل الأشياء أكثر بكثير مما يفعل الآخرون) .	( )	( )
٢٥	من السهل أن أغلب في أي مناقشة .	( )	( )
٢٦	أنا دائم القلق على صحتي .	( )	( )
٢٧	كم أتمنى أن أمضي في الحياة واثق الخطوة ، متفائل النفس .	( )	( )
٢٨	لا أشعر بالارتياح في علاقاتي الاجتماعية .	( )	( )
٢٩	لا أشعر بالثقة بنفسي .	( )	( )
٣٠	أتجنب المواقف المحبطة وأهرب منها .	( )	( )
٣١	من السهل على أي إنسان أن يستثيرني .	( )	( )
٣٢	كثيراً ما أشعر بالحزن على نفسي .	( )	( )
٣٣	أنا شخص غير ناجح في أي عمل أقوم به .	( )	( )
٣٤	أنا خائف فالمستقبل أمامي مخيف كئيب .	( )	( )
٣٥	لا أشعر بالرضا على نفسي .	( )	( )
٣٦	أنا لا أثق في أحد ولا يثق في أحد .	( )	( )
٣٧	دائماً أشعر بأني عبء على الآخرين .	( )	( )

الفصل الثامن
قياس الاغتراب والأنوميا

مقدمة

فى هذه الدراسة يقدم الباحث أربعة مقاييس نفس – اجتماعية ، إثنان منها لقياس ظاهرة الاغتراب ، والآخران لقياس الأنوميا الاجتماعية Social Anomia .

والباحث اذ يقدم هذه المقاييس يدرك أن الاغتراب ظاهرة إنسانية ، كامنة ومتأصلة فى وجود الإنسان ، وأن اغترابه يعنى قدرته على الانفصال عن وجوده الإنساني ، ومن حيث هو امكانية ابداعية لها حضورها التعبيرى ، ومن حيث هو وجود يكمن فى معنى وجوده ، باحثا دوما عما يعطى حياته معنى وهدفا وقيمة ،

ومن هنا ، فإن ظاهرة الاغتراب " ميدان بحث مشترك " لكافة العلوم التى تتخذ من الإنسان موضوعا لها ، نفسيا واجتماعيا ، وتربويا وسياسيا .

هذا وتعتبر " الأنوميا " أحد أبعاد أو مصاحبات الاغتراب الأساسية وأن دور كايم Durkheim (١٨٩٧) " أول من استخدم هذا المفهوم لوصف حالات الاهتزاز القيمى ، والانهيار القيمى الذى يصيب المجتمع ويؤثر على تماسكه الداخلى " (ابراهيم عيد ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٧) .

" ويعتبر ميرتون (١٩٥٧) أول من ترجم مصطلح " الأنوميا الاجتماعية " إلى ظاهرة اللامعيارية Normlessness فى دراساته عن المجتمع الغربى عامة والمجتمع الأمريكى خاصة ، وكان يرى أنها نتيجة الانهيار الذى يحدث فى البناء الاجتماعى نتيجة الاضطراب بين أهداف المجتمع وقدرة الأفراد على الوصول إلى هذه الأهداف ، وأن هذه الحالة تؤدى إلى ظهور أنماط سلوكية تتصف بالانسحاب مع المجتمع أو الرفض لمعاييره ، ومحاولة تحقيق أهدافها بطرق غير مشروعة ، والاعتقاد فى الحظ والغيبيات وفقدان الإيمان بقيمة العمل (نفس المرجع ، ص ١٧٧) ،

وقد وجد بعض علماء النفس والاجتماع والتربية والطب النفسى فى مفهوم الاغتراب و " الأنونيا " تفسيرا لما يلاحظ فى المجتمعات المعاصرة من مظاهر عنف

وتسلط وتطرف فى الفكـر والسـلوك والمواقـف وتفكـير قطعـى وإحسـاس موحـش يصيب بعض الأفراد والجماعات بالعزلة والعجز واللاجـدوى والانحلال مـن القيـم وانهيار المعايير فى البناء القيمى للفرد والمجتمع

وكـان ذلـك ، توطئـة لاخضـاع ظـاهرتى : الاغـتراب و " الأنوميـا " للقيـاس العلمى، فظهرت مجموعة من المقاييس التى تقيس ظاهرة الاغتراب من بينهـا مقيـاس ديين Dean (١٩٦١) الذى يقيس الاغتراب من خلال ثلاثة مكونات أساسـية ، تتمثل فى : العجز Powerlessness ، واللامعيارية والعزلة الاجتماعية •

فى حين يقيس ديفيـدز Davids (١٩٥٥) الاغـتراب محـددا فـى خمسـة أبعـاد رئيسية :

التمركز حول الذات ، فقدان الثقة ، التشاؤم ، القلق ، الاستياء •

وفى مجال " الأنوميا الاجتماعية " ظهـر عـدد مـن المقـاييس ، لعـل مـن أهمهـا : مقيـاس " الانوميـا الاجتماعيـة " سـرول Srole (١٩٥٦) ، ومقيـاس الأنومـى Anomy لكل من مكلوسكى وشار Mcclosky & Shaar (١٩٦١) •

وقد قام الباحث الحالى بترجمة واعداد وتقنين هذه المقـاييس بهـدف توفـير بعض الأدوات التى قد تقيس ما يموج به مجتمعنا من مظاهر عنف وتمرد وتسلط فى الفكر والسلوك والمواقف ، وانسحاب من المجتمع والتصاق بالذات فى كنف عزلة نفسـية أو اجتماعية ، وبزوغ الشخصية اللامعيارية التى عندها كل شىء مباح ما دام يحقق لها ما تريد •

وفى سـبيل اعـداد هـذه المقـاييس لتكـون صالحـة للبيئـة العربيـة ، قـام البـاحث بالخطوات الاتية

١) ترجمة المقاييس وعرضها على بعض المتخصصين فى اللغة الانجليزية لضمـان سلامة الترجمة والمعنى

٢) عرض المقاييس فى صورتها العربية على عدد من المحكمين المتخصصين فى علم النفس والتربية ، حيث طلب منهم الحكم على سلامة المفردات من حيث قياسها للاغتراب والأنوميا

٣)أجرى الباحث المقاييس على عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، فرع القصيم (قسم علم نفس وتربية) •

٤) قام الباحث بحساب ثبات وصدق مفردات المقاييس ، والمقاييس ككل متبعا أساليب احصائية متنوعة يتمثل بعضها فى :-

أ. طريقة الاحتمال المنوالى •

ب. معادلة كيودر ريتشاردسن ٢٠ •

ت. معادلة كرونباخ (معامل ألفا) •

ث. معادلة أحمد الرفاعي (معمل الفا العام) •

ج. معامل الاتباط الثنائى الأصيل •

ح. حساب الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام •

١ - مقياس الاغتراب (دين ١٩٦١)

Alienation Scale (Dean, 1961)

يذكر دين (١٩٦١) أن الاغتراب يمكن تعريفه وقياسه من خلال ثلاثة أبعاد هى : العجز Powerlessness ، اللامعيارية Normlessness ، العزلة الاجتماعية Social isolation •

وأن الاغتراب هو الدرجة المرتفعة التى يحصل عليها المفحوص فى هذه الأبعاد الثلاثة .

(١) وصف المقاس :

يتكون المقياس من ٣٤ عبارة تندرج تحت ثلاثة أبعاد رئيسية :

العجز (٩ عبارات) ، اللامعيارية (٦ عبارات) ، العزلة الاجتماعية (٩ عبارات) .

وتندرج الإجابة على عبارات المقياس فى خمس دراجات ، حيث يعطى المفحوص على الإجابة التى تتضمن : " موافق بشدة ، (٤ درجات) ، موافق (٣ درجات)، غير متأكد" (درجتان) ، غير موافق (درجة واحدة) ، " معارض بشدة "(صفر).

وعلى هذا ، فإن درجات المقياس تتراوح ما بين (صفر) حيث الشعر بـ (الاغتراب) ، ٩٦ درجة حيث الشعور بالاغتراب المطبق " كما تقيسه أبعاد الاغتراب السابقة .

(٢) خطوات تقنين المقياس :

أجرى " دبين " خطوات تقنين مقياسه على عينه عشوائية قوامها (١١٠٨) فردا من مدينة كولومبس بولاية أوهايو الامريكية . استجاب منهم ٤٣٣ فردا بنسبة ٣٨,٨ ٪ من العينة الكلية ، يمثلون أصحاب الإجابات الصحيحة . وقد حصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات وصدق مقايسة ، وذلك النحو التالى :-

(أ) ثبات المقياس :

استخدم دبين طريقة التجزئة النصفية ومعادلة (سبيرمان - براون) فى حساب ثبات المقياس ككل ، وما يندرج تحته من مقاييس فرعية ، وقد بلغت معاملات الثبات الآتى : ٠,٨٤ للمقياس ككل ، ٠,٧٨ لمقياس العجز ، ٠,٧٣ لمقياس اللامعيارية ، ٠,٨٤ لمقياس العزلة الاجتماعية .

واستخدم ديين أسلوب معـاملات الارتبـاط لمعرفـة مستوى الارتبـاط بـين أبعـاد المقياس الثلاثة والمقياس ككل .

وأسفرت النتيجة عن وجود ارتباط دال بين أبعاد المقيـاس والمقيـاس ككـل عنـد مستوى ٠,٠١

(ب) صدق المقياس :

١- استخدم ديين الصدق الظاهرى بعرض مقياسة علـى سبعة محكمـين بدرجـة أستاذ وأستاذ مساعد ، وكانت نتيجة التحكيم تخفيض عبـارات المقيـاس مـن ١٣٩ عبارة إلى ٢٤ عبارة تندرج تحت الأبعاد السابقة .

٢- استخدم الباحث أسلوب معاملات الارتباط بين مقياسه ومقيـاس الأغـتراب لكل من سرول ، Srole، ونتلر Nettler وكانت النتيجة وجود ارتبـاط دال عنـد مستوى ٠١ ر

٣- كما استخدم نفس الأسلوب للكشف عن العلاقات الارتباطية بـين مقياسـه بأبعاده الثلاثة ، وكل من الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمـى ، الدخـل ، التقـدم فى العمر ، والخلفية السياسية كما تقاس بمقياس North Hatt وأسفرت نتيجـة معاملات الارتباط عن وجود :

(١) علاقة عكسية بين الاغتراب بأبعاده الثلاثـة وكـل مـن : الحالـة الاجتماعيـة المستوى التعليمى ، الدخل .

(٢) علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والتقدم فى العمر .

(٣) علاقة عكسية بين الاغتراب والخلفية السياسية .

وتتراوح نسبة الدلالة الاحصائية بين الاغتراب بأبعاده الثلاثة وهذه المتغيرات من (٠٥ر - ٠١ ر) (روبنســون وشــفر ، (١٩٦٤) ، Robinson &

Shaver ص ص ٢٥٦ - ٢٥٨) .

خطوات تقنين المقياس على البيئة العربية :

أجرى الباحث المقياس على عينة قوامها (٣٠) طالبا من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم ، وحصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات مفردات المقياس والمقياس ككل ، وصدق مفرداته وصدق المقياس ككل .

أ- ثبات المقياس :

(١) قام الباحث الحالى بحساب ثبات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى ويوضح الجدول التالى معاملات ثبات مفردات المقياس

جدول رقم (١)

معاملات ثبات مفردات مقياس دين للاغتراب

رقم المفردة	٢	٦	٩	١٣	١٥	١٨	٢٠	٢١	٢٣	٤	٧	١٠
معامل الثبات	٠,١٦	١٣ر	٢٩ر	١٣ر	١٣ر	١٦ر	٢٥ر	٣٣ر	٣٣ر	١٣ر	٣٣ر	٢٣ر
رقم المفردة	١٢	١٦	١٩	١	٣	٥	٨	١١	١٤	١٧	٢٢	٢٤
معامل الثبات	٢١ر	٢٣ر	–	٣٨ر	٥٤ر	٢٥ر	٣٣ر	٤٢ر	١٣ر	٢٩ر	٥٠ر	٢٥ر

تمثيل العبارات الآتية بعد العجز : ٢، ٦، ٩، ١٣، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣، ٢٤ .

والعبارات أرقام : ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ بعد اللامعيارية ، أما العبارات أرقام : ١، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ فتمثل بعد العزلة الاجتماعية .

وبالنظر إلى الجدول رقم (١) نجد أن العبارة رقم (١٩) ليس لها ثبات ، فقد حذفت من المقياس باجماع المحكمين والمفحوصين لآنها تنص على :

" بالرغم من كثرة الاديان ، فأن المرء لايعرف حقيقة أى دين يعتقد "

وهذا راجع إلى أن البيئة العربية تتسم بقاعدة إيمانية راسخة لايختار فيها المرء فى الاختيار بين أديان متعددة مثلما هو وارد في بيئات أخرى غير عربية .

(٢) استخدم الباحث معامل ألفا (كرونباخ) لحساب ثبات أبعاد المقياس وفقا للمعادلة التالية :

ن ١ - مج ع٢ حـ (أحمد الرفاعى ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢)

ـــــ ـــــــــ

ن-١ ع٢

وأسفرت النتائج عن معاملات ثبات الابعاد الاتية :

العجز = ٧٣ر ، اللامعيارية ٧١ر ، العزلة الاجتماعية ٤٣ر وجميع هذه المعاملات دال عند مستوى ٠١ر

واستخدم أيضا الباحث معامل ألفا (غنيم) لحساب ثبات أبعاد المقياس والمقياس ككل وفقا للمعادلة التالية :

معامل الثبات = ١ - مج ك ع٢ م - مح ك ر

هـ = ١ هـ = ١ هـ هـ X ع٢هـ

ـــــــــــــــــــــــــــــ

ع٢ر

حيث (مجـ ك ع٢ هـ) مجموع تباينات مفردات عددها (ك) تؤلف مقياسا هـ = ١ معينا .

(مجـ ك ر

هـ = ١ هـ هـ X ع٢) مجموع حاصل معاملات ثبات مقردات عددها (ك) هـ فى تباينها .

(ع٢ ر) تباين درجات المقياس ككل (أحمد غنيم ، ١٩٩ ، ص ٢٣٧) .

وأسفرت النتائج عن :

العجـز (٠,٧٣) ، اللامعاريـة (٠,٦٦) ، العزلـة الاجتماعيـة (٠,٥٧) المقياس ككل (٠,٨٢)

وهذه المعاملات دالة عند مستوى ٠١ر

ب – صدق المقياس :

(أ) قام الباحث بحساب صدق أبعاد المقياس مستخدما فى ذلك معامل الارتباط الثنائى الأصيـل (فـؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥٠) . والنتـائج موضحـة بالجدول التالى .

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط الاغتراب وأبعاده

المتغيرات	الاغتراب	العجز	اللامعيارية	العزلة الاجتماعية
الاغتراب	X	٠,٨٨	٠,٧٤	٠,٧٢
العجز		X	٠,٥٧	٠,٤٦
اللامعيارية			X	٠,٢٧
العزلة الاجتماعية				X

ومن الجدول يتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عنـد مستوى ٠١ر عدا اللامعيارية والعزلة فالارتباط بينهما غير دال .

وهذا مردود إلى أن العزلة الاجتماعية تترجم الشعور بالانسحاب عن المجتمع والالتصاق بالذات في كنف عزلة اجتماعية ، في حين أن اللامعيارية تترجم الشعور بالالتحام بالمجتمع على نحو لامعيارى ومن ثم الالتصاق بالواقع على حساب الـذات . ومن هنا فان العزلة الاجتماعية واللامعيارية قد لايلتقيان أو يرتبطان على نحو دال معا . وهذا ما أكده التفسير الإحصائى .

(ب) الصدق التلازمي :

قام الباحث بحساب معامل الارتباط التلازمي بين مقياس ديين للاغتراب ومقياس ديفيد ز للاغتراب . وكان معامل الارتباط ٠,٦٧ وهو دال عند ٠,٠١

(٢) مقياس الاغتراب (ديفيدز ، ١٩٥٥)

Alienation Scale (Davids, 1955)

يعرف ديفيدز (١٩٥٥) الاغتراب بأنه الدرجة المرتفعة التى يحصل عليها المفحوص فى التمركز على الذات ، فقدان الثقة ، التشاؤم ، القلق والاستياء "

١- وصف المقياس :

يتكون المقياس من ٥٠ عبارة ، اشتق معظمها من " استبيان الحالة الوجدانية " Affect Qustionaire الذى يتكون من ٨٠ عبارة ، تندرج تحت ثمان أبعاد مقيسة ، حيث يندرج تحت كل بعد (١٠) عبارات . وتتمثل هذه الأبعاد فى التفاؤل ، الثقة ، والتمركز الاجتماعى ، اضافة إلى الابعاد الخمسة السابقة التى تمثل زملة أعراض الاغتراب .

وفى هذه الدراسة نقدم الصورة المختصرة من مقياس ديفيدز للاغتراب والتى تتكون من ثمان عبارات تمثل زملة أعراض الاغتراب السابقة .

٢- تصحيح المقياس وحساب الدرجات :

اتبع ديفيدز طريقة ليكرت فى تصحيح المقياس : فهناك ثلاث رتب للموافقة ، وثلاث أخر للمعارضة . وتتدرج الإجابة على عبارات المقياس فوق متصل ، يبدأ بموافقة تامة (٦ درجات) إلى معارضة تامة (درجة واحدة) .

٣- العينة :

قام الباحث باجراء خطوات التقنين على عينة قوامها ٢٠ طالبا من دارسى علم

النفس بجامعة هارفارد مقابل (أجر معين) ، وقد حصل على بيانات من خلال حسب ثبات المقياس وصدقه .

٤- ثبات المقياس :

استخدم الباحث اسلوب معاملات الارتباط لحساب ثبات ابعاد المقياس واسفرت نتيجة معاملات الارتباط عن أبعاد المقياس ترتبط فيما بينهما عند مستوى ٠,٠١

٥- صدق المقياس :

استخدم الباحث معامل ارتباط تاو Tau لحساب صدف المقياس وذلك باجراء فنيات المقابلة الكلينيكية على المفحوصين بواسطة اخصائى كلينيكى ، استطاع خلال مقابلتين كلينيكتين مختصرتين أن يحول السيرة الذاتية Autobiography التفصيلية للطلبة ، إلى عبارات تقيس " بناء الأنا " ego Structure ، ثم قام مصمم المقياس بحساب التسلسل التدريجى rank order لقياس " بناء الأنا " والاغتراب وأسفرت النتيجة عن أن معامل تاو = ٤١ر٠ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠١ر٠

خطوات تقنين المقياس على البيئة العربية :

أجرى الباحث الحالى خطوت تقنين المقياس على عينة قوامها (٣٠) طالبا من قسم علم النفس والتربية بكلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، فرع القصيم ، وحصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات مفردات المقايس والمقياس ككل ، وصدق مفرداته بالاضافة إلى الصدق التلازمى بمقياس دين للاغتراب .

(أ) ثبات المقياس :

١ - قام الباحث الحالى بحساب معاملات ثبات مفردات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى .

ويوضح الجدول التالى معاملات ثبات مفردات المقياس

جدول رقم (٣)

معاملات ثبات مفردات مقياس ديفيدز للاغتراب

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
معامل الثبات	٤٠ر	١٢ر	٧٦ر	٢٠	١٢ر	٣٢ر	١٢ر	٣٢ر

٢ – استخدام الباحث معامل ألفا (كرونباخ) لحساب ثبات المقياس وقد بلغ = ٦٢ر٠

٣ – أستخدم الباحث أيضا معامل ألفا العام (غنيم) = ٦٤ر٠

ومن خلال هذين المعاملين يتبين أن المقياس يتمتع بثبات موثوق فيه حيث أن كلا المعاملين دال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ وقيمة المعامل الثانى مرتفعة ٠

(ب) قام الباحث بحساب صدق مفردات المقياس مستخدما فى ذلك معامل الارتباط الثنائى الأصيل (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩، ٣٥٠)

والنتائج موضحة بالجدول التالى :–

جدول رقم (٤)

معاملات صدق مفردات مقياس ديفيدز للاغتراب

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
معامل الصدق	٥٤ر	٦٤ر	٣٥ر	٦٦ر	٦٤ر	٤٧ر	٦٠ر	٤٠ر

وبالنظر إلى الجدول يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠١ر٠ عدا المفردة رقم (٣) فهى دالة عند ٠٥ر٠

(٢) قام الباحث بحساب معامل الارتباط التلازمى بين مقياس دين للاغتراب ومقياس ديفيز للاغتراب وكان معامل الارتباط ٦٧ر٠ وهو دال عند مستوى ٠١ر٠

٣ – مقياس الأنوميا (سرول ١٩٥٦) Anomia Scale (Srole 1956)

يعرف سرول الأنوميا بأنها ظاهرة فردية ، لها قوة انتشار بين الناس كظاهرة تعبر

عن سؤ التكيف الاجتماعي ، أو هى الشعور " بأغتراب الذات عن الآخرين " فى مقابل " الشعور بانتماء الذات إلى الآخرين " .

وصف المقياس :

يتكون المقياس من خمس عبارات ، كل عبارة يقيس جانبا من جوانب الأنوميا . وتتراوح الإجابة على المقياس ما بين (موافق) إلى (غير موافق) وتعطى درجة واحدة للإجابة بالموافقة، ومن هنا فإن حساب درجات المقياس تتراوح من (صفر-٥درجات) .

الهدف من المقياس :

صمم هذا المقياس بقصد توفير أداة لقياس اتجاهات الناس إزاء جماعة الأقليات .

عينة التطبيق :

قام سرول باجراء تقنين المقياس على عينتين : الأولى من الأفراد العاديين بولاية Springfield ، والثانية من البيض المسيحيين ، أبناء البلد ، وقوام المجموعتين (٤٠١) وقد تم اختيار أفراد المجموعتين بطريقة عشوائية ، ومن مراحل عمرية شتى ومن افراد الجنسين ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية من ١٦ - ٦٩ بمتوسط عمر قدره (٣ر٤٠) وقد استبعد من أفراد العينة أى فرد يمثل جامعة الاقليات .

ثبات المقياس :

أسفرت نتائج تحليل البناء الكامن * إلى أن مقياس الانوميا أحادى البعد وأن عوامله فى جملتها مشبعة بمفردات المقياس .

---

* Laten Structre Analysis :

" عند لازار سلفد Lnzarsfield طريقة تدرج إجابات استبيان اتجاهات قوامها افتراض أن الاجابات المتضاربة أو غير المقننه جزئيا يمكن تفسيرها فى حدود الصنف الكامن أو المسافة المكانية الموجودين فى الاتجاهات التحتية او الضمنية الأعمق ، ويشبه منطق التحليل هنا منطق التحليل العاملى" (كمال دسوقى ، ١٩٩٢ ، ص ٧٧٣) .

وفى دراسة عاملية عن مقياس الأنوميا ، قام بها ملير وتبلر ، (١٩٦١) على عينه قوامها ٩٨١ راشدا من قطاع عرض بمدينة لوس أنجليس .

وقد أسفرت نتائجها عن أن عبارات المقياس تمثل فى حد ذاتها مفردات لقياس القصد من الأنوميا ، وأن هذه المفردات مرتبطة فيما بينها عند مستوى ٠,٠١

صدق المقياس :

يوضح سرول أن اجراءات صدق المقياس قد اتخذت ، بيد انه لا يشير إلى هذه الاجراءات .

ويؤكد بيل Bell (١٩٥٧) أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين الأنوميا كما تقاس بمقياس سرول والعزلة الاجتماعية كما تقاس بمقياس للعزلة الاجتماعية .

هذا ، وقد أجريت على مقياس " سرول " عدد من الدراسات . لعل من أهمها دراسة سرول عن التكامل الاجتماعى التى أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية بين الأنوميا والاتجاه السلبى ازاء جماعات الأقلية وذلك على عينة سبرنجفيلد . وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٤٣ وهو دال عنه مستوى ٠,٠١ .

وأخيرا أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الأنوميا والمستوى الاقتصادى - الاجتماعى قدرها (- ٠,٣٠) .

وقد قام روس Rose (١٩٦٢) بتطبيق مقياس سرول للأنوميا على ٧١ رئيس من رؤساء المنظمات للتأكد من صدق المقياس . وأسفرت النتائج عن موافقة ٣٪ فقط من العينة على عبارات المقياس الخمس .

وفى دراسة أنجيل Angell (١٩٦٢) عن أفضلية القيم الاجتماعية ، أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الأنوميا كما تقاس بمقياس سرول ، وكل من : المكانة الوظيفية (- ٠,٢٥) الدخل (- ٠,١٩) ، والتعليم (- ٠,٣٣) .

فى حين أظهرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين الأنوميا وكبار السن (١٦ر٠) ، الزنوج (٢٥ر٠) ٠

خطوات تقنين المقياس على البيئة العربية :-

أجرى الباحث المقياس على عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم قوامها ٢٦ طالبا ، وحصل على بيانات من خلالها قام بحساب ثبات وصدق المقياس ، اضافة إلى الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام ٠

(أ) ثبات المقياس :

(١) قام الباحث بحساب ثبات مفردات المقياس مستخدما طريقة الاحتمال المنوالى ٠ والنتائج موضحة بالجدول التالى :-

جدول رقم (٥)

معاملات ثبات مقياس الأنوميا (سرول)

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
معامل الثبات	١٦ر	٣٨ر	٢٦ر	١٦ر	٣٨ر	٣٤ر	٣٨ر	٤٦ر	٦٢ر

وبالنظر إلى الجدول نجد أن جميع معاملات ثبات المفردات دالة احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ أو ٠١ر عدا المفردتين رقم (١) ، (٤) ٠

(٢) قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس ككل مستخدما فى ذلك معادلة كيودر وريتشارد سن Kuder & Richardson

رقم (٢٠) وهى تنص على :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{ن}{ن - ١}\left[١ - \frac{\text{مجـ}(س\ ص)}{ع^{٢}}\right]$$

وكان معامل الثبات وفقا لهذه المعادلة ٦٤ر٠

(٣) استخدم الباحث معامل (ألفا) العام (غنيم ، ١٩٩١ ، ص ٢٣٧) فتم الحصول على معامل معامل ثبات للمقياس قدره ٧١ر٠

ومن خلال هذين المعاملين يتبين أن المقياس يتمتع بثبات عند مستوى ٠١ر٠ وقيمة المعامل الثانى مرتفعة ٠

(ب) صدق المقياس :

قام الباحث بحساب صدق مفردات المقياس مستخدمات فى ذلك معامل الارتباط الثاني الأصيل (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥٠) والنتائج موضحة فى الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

معاملات صدق مفردات مقياس الأنوميا

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
معامل الصدق	٤٨ر	٣١ر	٦٦ر	٣١ر	٥٤ر	٦١ر	٦٦ر	٤٣ر	٥٤ر

وهذه المعاملات دالة احصائيا عند ٠١ر٠ أو ٠٥ر٠ ومن ثم فأنها تتمتع بمعاملات صدق مرضية ٠

هذا وقد قام الباحث بحساب الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام وفقا للمعادلة التالية :

$$ت = \frac{١٠ \,(س - م)}{ع} + ٥٠$$

(فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٢) والنتائج موضحه بالجدول التالى :

جدول رقم (٧)

الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام

ومستويات الأنوميا

الدرجة الخام	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الدرجة التائية	٢٩	٣٤	٣٩	٤٤	٤٨	٥٣	٥٨	٦٢	٦٧	٧٢
مستوى الأوميا	منخفض جدا		منخفض		متوسط		مرتفع		مرتفع جدا	

٤ - مقياس الأنومى (مكلوسكى وشار ، ١٩٦١)

Anomy Scale. Mcclosky & Shaar, (1961)

يعرف مصمما المقياس " الأنومى " بأنها " حالة نفسية " تأتى نتيجة " " تجمع للاتجاهات والمعتقدات والمشاعر فى عقول الأفراد " (ص١٩) وهذه الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر لا تتصف بالمعيارية ، أى ليس لها أساس قيمى ، ومن ثم فهى مسئولة عن كثير من الأعراض التى تتمثل فى السلوك اللامعيارى حيث الإثرة والسلبية واليأس وغيبة الحكم المعيارى لدرجة تصبح معها المنفعة المعيار الأوحد والوحيد لسلوك الأفراد فى المجتمع ،

١ - وصف المقياس :

يتكون المقياس من ٩ عبارات ، وتتدرج الاجابة عليه ما بين " موافق " أو " غير موافق " وتعطى درجة واحدة لكل إجابة بالموافقة ، وعلى هذا تتراوح الإجابة على عبارات المقياس ما بين صفر - ٩ درجات ،

ويحدد مصمما المقياس مستويات الأنومى على أساس : من يحصل على (٦ - ٩) درجات يعتبر مرتفعا من حيث السلوك اللامعيارى ، ومن (٣ - ٥) يعتبر متوسط اللامعيارية ، ومن (صفر - ٢) يعتبر منخفض اللامعيارية ،

٢ - خطوات بناء المقياس :

قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها ٢٧٣ راشدا لمعرفة مـدى الاتسـاق الداخلى لعبارة المقياس ، وقد أسفرت نتائج التطبيق عن تسع عبارات تصلح لقياس ظاهرة الأنومى •

٣ – ثبات المقياس :

قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقيـاس عـن طريـق معادلـة التجزئـة النصفيـة، وذلك باجرائه على عينتين :

الاولى قوامها ١٠٨٢ (عينـة مينسـوتا) ، والثانيـة قوامهـا ١٤٨٤ مفحوصـا (العينة القومية) •

وقد بلغ معامل الثبات ٧٦ر٠ وذلك للعينة الاولى ، ٨٠ر٠ للعينة الثانية •

٤ – صدق المقياس : اتبع الباحثان الخطوات الآتية للتأكد من صدق المقياس :

أ) الصدق الظاهرى :

وذلك بعرض المقياس على مجموعة من الطلبة الخرجين من قسـمى علـى النفـس والعلـوم السياسـية (لم يحـدد الباحثـان عددهمـا) ، وعلـى ٤٠ عضـوا مـن مركـز الدراسات المتقدمة للعلوم السلوكية •

وقد طلب من الخرجيين والأعضاء تحديد مدى صلاحية العبارات لقيـاس ظـاهرة الأنومى •

ب) الصدق التلازمى :

قام الباحثان بحساب صدق مقياسهما عن طريق حساب الصدق التلازمى باتفاق نتائج مقياسهما عن (الأنومى) مع متغيرات مقاييس أخرى ثبت صدقها من قبـل ، والجدول التالى يوضح نتائج معاملات ارتباط النومى والمتغيرات الاخرى :

جدول رقم (٨)

معاملات ارتباط ظاهرة الأنومى والمتغيرات التالية

المتغيـــــــــرات		عينة مينسوتا ١٠٨٢	العينة القومية ١٤٨٤
الاغتراب	Alienation	٥٨ر٠	٦٠ر٠
الاختلال الفكرى	Bewilerment	٦٢ر٠	-
التشاؤم	Pessimism	٤٣ر٠	٥٠ر٠
العجز السياسى	Political Impotence	٥٥ر٠	٥٤ر٠
الزهد السياسى	Political Cynicism	٦٢ر٠	٥٩ر٠
الرضا عن الحياة	Life Satisfaction	-٣٩ر٠	-٤١ر٠

خطوات تقنين المقياس على البيئة العربية :

أجرى الباحث خطوات تقنين المقياس على عينة قوامها (٣٠) طالبا من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالسعودية ، وحصل على بيانات ، من خلالها قام بحساب ثبات وصدق المقياس ٠

(أ) ثبات المقياس :

(١) قام الباحث بحساب ثبات مفردات المقياس بطريقة الاحتمال المنوالى والنتائج موضحة فى الجدول التالى :-

جدول رقم (٩)

معاملات ثبات مفردات مقياس مقلوسكى وشار

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
معامل الثبات	٦٦ر٠	٥٤ر٠	٥٤ر٠	٤٧ر٠	٣٤ر٠	٠٦ر٠	٢٦ر٠	٤٠ر٠	٥٤ر٠

وبالنظر إلى الجدول نجد أن جميع معاملات الـ ات دالة عند ٠١ر٠ ، ٠٥ر٠ عدا

المفردتان ٦ ،٧ فليس لهما دلالة إحصائية وقد يكون هذا مردود إلى أن الفقرة رقم(٦) تتحدث عن مشكلة الاعتقاد ، حيث تنص على :

(إن مشكلة عالمنا تكمن فى أن معظم الناس لم تعد تعتقد فى أى شئ) .

وهذه المشكلة غير واردة فى مجتمع راسخ الاعتقاد ثابت الإيمان ....

أما الفقرة رقم (٧) فهى تنص على عدم الانتماء إلى المكان الذى يعيش فيه الفرد . ومشكلة الانتماء إلى المكان والاهل والقبيلة مشكلة ثابتة الجذور بالنسبة للعربى منذ قديم الزمان وحتى وقتنا الحاضر .

فالانتماء هو شهادة وجود له فى الحياة .

(٢) استخدم الباحث معادلة كيودر وريتشاردسن رقم (٢٠) وفقا للمعادلة التالية :

$$\frac{ن}{ن - ١} \quad \frac{\{ ١ - مجـ (س X ص) \}}{ع٢}$$

وذلك لحساب ثبات المقياس .. وقد بلغ معامل الثبات : ٠,٥١

(٣) استخدم الباحث معامل " ألفا العام " (غنيم) لحساب ثبات المقياس .

وقد بلغ معامل (ألفا) العام = ٠,٦٧

وبالنظر إلى معاملى ثبات المقياس نجد أن كلا المعاملين دال عند مستوى ٠,٠١ ، وقيمة المعامل الثانى مرتفعة .

ب- صدق المقياس :

١- قام الباحث بحساب صدق مفردات المقياس مستخدما فى ذلك معامل الارتباط الثنائى الأصيل . والنتائج موضحة فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٠)

معاملات صدق مفردات المقياس -

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
معـــــامل الصدق	٢٦ر٠	٤٨ر٠	٤٣ر٠	٣٥ر٠	٢٧ر٠	٥٤ر٠	٥١ر٠	٥٧ر٠	٥٢ر٠

٢- قام الباحث بحساب الصدق التلازمى لمقياس الأنومى (مكلوسكى وشار) ومقياس دبين للامعيارية . وقد بلغ معامل الصدق ٠,٧٦

المراجع

اولا : المراجع العربية :

(١) ابراهيم عيد (١٩٩٠) : الاغتراب النفسى ، الرسالة الدولية للإعلان ، القاهرة .

(٢) أحمد الرفاعى غنيم (١٩٨٥) : تطبيقات على ثبات الاختبارات . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة .

(٣) أحمد الرفاعى غنيم (١٩٩١) : تعميم معامل ألفا لحساب معامل ثبات المقاييس ذات المفردات غير المتجانسة ، مجلة كلية التربية العدد (١٥) ، ص ٢٢٧.

(٤) فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائى ، (ط . ٣) ، دار الفكر العربى . القاهرة .

(٥) كمال دسوقى (١٩٨٨) : ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Angell , R . (1962) : Preferences for moral norms in 3 problem areas , American Journal of Sociology , 67 , pp 650 - 672

2- Bell , W . (1957) : Anomia , social isolation and class structure , Sociometry , 20 , 105 - 116 .

3- Davids , A . (1955) Alienation , Social Apperception , and Ego structure . Journal of Consulting Psychology , 19 , pp . 21 - 27 -

4- Dean , D . (1961) : Alienation , its meaning and measurements , American Sociological Review , Oct , 26 (5) pp 733 - 758 .

5- Millxr , C . and Buttler , E . (1966) . Anomia and Bunomia: a methodological evaluation of Srole's Anomia scalae , American Sociological Review , 31 , pp 400 - 405

6- Mc Closky , H . and Schaar , J . H (1963) Anomy in Psychological Dimensions of Anomy , American Sociological Review , 30 , pp 14 - 40 .

7- Robinson , J ., and Shaver , P ., (1964) . Measures of Social Psychological Attitudes , Michigan , University of Michigan press.

8- Rose , A . (1962) : Alienation and Participation , American Sociological Review , 27 , pp 834 - 838 .

9- Srole , I . (1956) Social integration and certain corollaries . American Sociological Review , 21 , pp 709 - 716 .

مقياس ديين للاغتراب

تعليمات المقياس :

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تعبر عن قضايا عامة يختلف الناس بشأنها .. البعض قد يوافق عليها ، والبعض الآخر قد لا يوافق . ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وانما تكون إجابتك صحيحة اذا كانت تعبر بالفعل عن رأيك ، والمطلوب منك أن تضع علامة (✓) فى الخانة التى تعبر عن رأيك ، سواء أكان هذا الرأى :

١) موافق بشدة ( )

٢) موافق ( )

٣) غير متأكد ( )

٤) غير موافق ( )

٥) معارض بشدة ( )

أ- عبارات تعبر عن العجز :

موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	معارض بشدة
١	٢	٣	٤	٥

٢ - أشعر بالخوف ازاء المستقبل الذى يواجه أطفال اليوم

٦- يتملكنى إحساس بأن الآخرين يستغلوننى .

٩- من الصعب أن تجد نفسك مسئولا عن تربية طفل صغير

١٣- أنا لا أملك شيئا (كثيراً كان أو قليلا) استطيع من خلاله منع نشوب حرب .

١٥- هناك الكثير من القرارات التى تصدر اليوم تجعلنى أشعر بالانفجار .

١٨ - إذا لم يحصل الإنسان على قسط من الراحة ، فلن يحقق تقدما يذكر فى عمله .

٢٠- لقد أصبحنا اليوم مقيدين لدرجة لم يعد أمامنا فرصة للاختيار ، فى أمورنا الشخصية .

٢١- لقد أصبحنا مجرد تروس فى عجلة الحياة .

٢٣- إن المستقبل يبدو أمامى كئيبا موحشا .

ب- عبارات تعبر عن اللامعيارية :

٤- الغاية تبر الوسيلة .

٧- ان أفكار الناس تتغير بسرعة خاطفة لدرجة اتساءل معها هل هناك أى شئ يمكن الاعتماد عليه .

١٠- ان كل شئ نسبى فى الحياه ، ولايوجد معاير محددة نعيش من خلالها .

١٢- دائما ماأتساءل ما المعنى الحقيقى من الحياة .

١٦- الشئ المؤكد فى هذه الحياة أن لاشئ مؤكد .

ج- عبارت تعبر عن العزلة الاجتماعية :

١- كثيرا ما أشعر انى وحيد فى هذا العالم .

٣- لايدعونى أحد من الأصدقاء لزيارته .

٥- نادرا ما يشعر معظم الناس بالوحدة .

٨- من الصعب أن تجد أصدقاء حققيين .

١١- يستطيع المرء أن يجد أصدقاء اذا ما اكتشف فى نفسه الود

١٤- يعتبر هذا العالم مصدرا رئيسيا للمحبه والسلام .

١٧- يوجد القليل من الروابط التى يمكن الاعتماد عليها .

٢٢- ان الناس بطبيعتهم ميالون للود والصداقة .

٢٤- لاأزور الأصدقاء بالكثرة التى أريدها حقا .

مقياس ديفيد للاغتراب

ترجمة واعداد

د. محمد ابراهيم عيد

قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة عين شمس

عزيزى :

فيما يلى عدد من العبارات أو الجوانب الشخصية أو الاجتماعية التى يختلف حولها الناس ، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وأن تبدى رأيك من حيث التأييد أو المعارضة وذلك بوضع علامة (✓) فى الخانة التى تعبر عما تشعر به بالفعل وذلك على النحو التالى :–

موافقة مطلقة ( )

موافقة ( )

موافقة ضئيلة ( )

معارضة ضئيلة ( )

معارضة ( )

معارضة مطلقة ( )

موافقة مطلقة	موافقة	موافقة ضئيلة	معارضة ضئيلة	معارضة	معارضة مطلقة
١	٢	٣	٤	٥	٦

(١) إن أكثر الناس سعادة هم أولئك الذين يستطيعون حشد جهودهم لتحقيق أهداف معينة .

(٢) لم يعد بمقدور الإنس[illegible]عاصر أن يحقق معنى لحياته أو أن يتطلع إلى تحـ[illegible] آماله في الحياة . فحياته مملؤه بالقلق والتوتر .

(٣) إن كنت شريفا مع الناس فيكون الناس معك شرفاء .

(٤) إن الإنسان الذى لايغضب من شئ أو من شخص هو إنسان غير جدير بالاحترام .

(٥) في بعض الاحيان استيقظ من نومى غير عابئ ولا مهتم بما يدور حولى .

(٦) تكمن بذور الشر وراء طبيعة الإنسان التى يكسوها الأدب والابتسام .

(٧) في بعض الأحيان يكون من المحتم استخدام الناس كأدوات لتحقيق أهداف معينة .

(٨) إن الحياة تدعونا إلى التخلص من الأوهام ، لأن هناك من الأهداف مـ[illegible]

يستحـ[illegible]

مقياس سرول للأنوميا

ترجمة وإعداد

د . محمد إبراهيم عيد

قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة عين شمس

تعليمات المقياس :

أمامك مجموعة من العبارات التى تعبر عن اتجاهات الناس إزاء بعض القضايا المطلوب منك أن تضع علامة (✓) فى خانة (موافق) إذا كانت العبارة تعبر عن اتجاهك بالفعل وأن تضع علامة (✓) في خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لاتعبر عن اتجاهك الحقيقى .

م	العبارة	(موافق)	(غير موافق)
١	من العبث الشكوى لموظفى الحكومة لانهم لايهتمون بمشاكل الإنسان العادى	( )	( ) ( )
٢	من الأفضل أن يحيا الإنسان ليومه ، غير مبالٍ بما قد يأتى به الغد	( )	( )
٣	وبالرغم من كل ما يقال ، فإن حياة الاغلبية من الناس تمضى من سئ الى أسوء	( )	( )
٤	ليس من العدل أن ننجب أطفالا يعشيون فى هذا العالم دون أن نأمن لهم مستقبلهم .	( )	( )
٥	فى هذه الايام ، من الصعب ان تجد إنسانا يمكن الاعتماد عليه .	( )	( )
٦	لم يعد أحد يهتم بما قد يحدث لغيره من الناس .	( )	( )
٧	بعد الصحة ، يعتبر المال أهم شئ فى هذه الحياه	( )	( )
٨	كثيرا مَا أتساءل هل لأى شئ قيمة ؟	( )	( )
٩	لكى تجمع ثروة لاتوجد وسيلة مشروعة وأخرى غير مشروعة إنما توجد وسيلة سهلة وأخرى صعبة .	( )	( )

أضاف سرول العبارات من ٦ – ٩ بيد أنه لم يقم باجراءات تقنين هذه العبارات .

مقياس مكلوسكى وشار للأنومى

ترجمة وإعداد

د . محمد إبراهيم عيد

قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة عين شمس

أمامك مجموعة من العبارات التى تعبر عن بعض جوانب الشخصية المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وأن تضع علامة (✓) فى خانة (موافق) إذا كانت العبارة تعبر عما تشعر به بالفعل ، وأن تضع علامة (✓) فى خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لاتعبر عما تشعر به إطلاقا .

مقياس الأنومى

(موافق) (غير موافق)

(١) فى هذه الأيام ، لم يعد هناك شئ مؤكد ، ولهذا فإن كل شئ ممكن الحدوث ( ) ( )

(٢) إن ما نفتقر إليه اليوم هو ذلك النوع من الصداقة القديمة التى كانت تدوم مدى الحياة ( ) ( )

(٣) لقد أصبح كل شئ مضطربا لدرجة لايستطيع معها الفرد أن يعرف أين يكون من يوم إلى آخر . ( ) ( )

(٤) فى هذه الأيام يجتاح التغير كل شئ لدرجة يصعب على أن أقرر أى الأسس الصحيحة اتبع . ( ) ( )

(٥) لم أعد أعتز بما يعتز به والداى من قيم ومبادىء . ( )( ) ( )

(٦) إن مشكلة عالمنا تكمن فى أن معظم الناس لم تعد ( )( ) ( )

تعتقد فى أى شئ .

(٧) غالبا ما أشعر بعدم الانتماء إلى المكان الذى اعيش فيه ( ) ( ) ( )

(٨) فى الماضى كان الناس أفضل منا لأن كل فرد كان يعرف( )( ) ( )

كيف يحسن التصرف مع الآخرين .

(٩) يبدو لى أن الآخرين أكثر منى قدرة على تقرير ما هو ( ) ( ) ( )

الصواب وما هو الخطأ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الفصل الأول	٥
دراسة تحليلة للاغتراب	
وعلاقته بالمتغيرات النفسية لدى الشباب	٧
الفصل الثاني	٣١
التوكيدية دراسة تنبوئية	٣٣
الفصل الثالث	٧٧
مستوى القلق	٧٩
الفصل الرابع	١١١
قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية	
لدى الشباب السعودي	١١٣
مقياس قلق الموت	١٥٥
الفصل الخامس	١٥٩
الاتزان الانفعالي وعلاقته بالاغتراب	١٦١
الفصل السادس	١٩١
النرجسية وعلاقتها بالاكتئاب	
لدى الشباب المدمن في مصر	١٩٢
الفصل السابع	٢٢٧
فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين	٢٢٨
الفصل الثامن	٢٥٥
قياس الاغتراب والأنوميا	٢٥٦